

مِنَ التَّرَاثِ السَّلَامِيِّ
الْحِكْمِ الرَّابِعِ التَّلَاوِيحِ



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

غريب الحديث

المجلد الخامسة

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الجرجاني

١٩٨-٢٨٥ هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور سليمان بن رشيد بن محمد العبد

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



غريب الحديث

للامام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الجعفي

أصل هذا الكتاب رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية
وآدابها شعبة اللغويات من كلية اللغة العربية « جامعة أم القرى »
ونوقشت في يوم الأربعاء ١٠ / ٨ / ١٤٠٢ هـ وحصلت على درجة
دكتوراه بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها
مع الجامعات .

حقوق الطبع محفوظة
لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

دار المناد

للطباعة والنشر والتوزيع

جدة - ص. ب. : ١٨٤٨٥ ت : ٦٤٣٣٦٢



مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد :

فاستمرراً لمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى فى مسيرته الخيرة ، ودأبه فى نشر التراث الإسلامى بعد اختيار وتمحيص ، فيطيب لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية أن تقدم للقراء الكرام أثراً نفساً وسفراً ضخماً من آثار سلفنا الصالح هو « المجلدة الخامسة » من غريب الحديث لأبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحرى (١٩٨ - ٢٨٥ هـ) - رحمه الله . أحد تلاميذ إمام أهل السنة الإمام المجل أحمد بن حنبل رضى الله عنه ؛ والذي قال عنه الحرى : « هو ألقى فى قلوبنا مَدْ كُنَّا غلمانا اتباع حديث النبى ﷺ ، وأقاويل الصحابة والافتداء بالتابعين » .

ويقول أيضا : « ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتاءً وحرًا وبرداً وليلاً ونهاراً ، فما لقيته لقاة فى يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس » .

وهذه المجلدة هى التى سلمت من الضياع وبقيت بعد فقد المجلدات الأربع . وقد امتدح العلماء كتاب أبى إسحاق هذا ، قال ابن الأثير : « جمع كتابه المشهور فى غريب الحديث وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدة جمع فيه وبسط القول » .

ومن مميزات كتاب أنى إسحاق جمعه بين الغريب والإسناد . وأنه من أصول كتب الغريب المشهورة ، وقد قام الأخ الزميل الدكتور سليمان ابن إبراهيم العايد بجهد مشكور في تحقيقه ودراسته وتصحيحه ، والتعليق عليه ضمن رسالته لنيل درجة الدكتوراه ، فاستحق عليه الثناء .

وقد أحسن المركز اختياراً في إدراجه في سلسلة منشوراته ، ولازال المركز يبادر إلى نشر البحوث والدراسات القيمة والكتب النادرة أمثال كتاب أنى إسحاق .

ولايفوتنى أن أسجل شكرى وتقديرى للإخوة المسؤولين بالمركز على حرصهم على متابعة نشر هذه الأعمال الخيرة ، والعناية بتصحيحها وضبطها ما أمكن ، وتذليل كل الصعوبات التى قد يواجهها الباحثون ، وتهيئة الجو العلمى الملائم للبحث والتحقيق .

كما أننى باسم مجلس المركز أشكر إدارة الجامعة التى وفرت جميع الوسائل الكفيلة ؛ التى يستطيع المركز بواسطتها مواصلة جهوده ونشاطه على الوجه المشرف .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل وكل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه جواد كريم .

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

ورئيس مجلس إدارة مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى

الدكتور صالح بن عبدالنور بن حميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الكتاب

الحمد لله الذي تكفل بحفظ دينه وصيائنه كِتَابِهِ ، وجعل من ذوى العدل في الأمة أناسا ، خلفا بعد سلف ، يحفظون لها شرعه ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وزيف الوضّاعين ، ويبيّنونه للناس كما أمر الله ، ويبلّغونه ويقومون بحقه خير قيام ، وصلى الله وسلم على أفصح العرب بيانا وأعذبهم منطقا ، أوتي فصاحة العرب كلها ، وعلمه ربه كلّ لغاتها ، فكان خطابه لكل قوم بما يُحسنونه من قول وما سهّل عليهم فهمه من بيان ، فكان منه لكل قبيل لسان ، وقد أوتي من ذلك كلّ أفصح بيان . ورضى الله عن أصحابه ، حملة هذا الدين ، والأمناء عليه ، اختارهم الله لصحبة نبيه ، وتبليغ دينه إلى العالمين فقاموا بأمره خير قيام ، وخلف من بعدهم خلف ، ورثوا تلك الأمانة ، فساروا مسيرهم ، ونهجوا منهاجهم ، وتعاقب من بعدهم قرن بعد قرن على هذه الأمانة ، وقام كل جيل بما ينبغي له أن يُؤدّيه ، فجدّ لهم من العلوم ما به تبات هذا الأمر ، وحفظ هذا الكتاب ، فكان من تلك العلوم وهاتيك المعارف ما يتعلق بالسنة والحديث ، فجمعوها من أفواه الرجال ، ثم ألفوا من بعد الدواوين والمصنّفات ، والسنن والمسانيد ،

واستخرجوا أحكامها وبيّنوا ما احتاج إلى بيان ، وشرحوا غريبه ، وما بعد إدراكه ، وبيّنوا مختلفه ووجه اختلافه ، وَتَعَقَّبُوا الْمُصَحِّفَ وَالْمُزَالَ عَن بَابِهِ ، فكان للأمة من هذا عملٌ جليل ، ويد يَبْضَاءُ يشكرها الآخِرُ لِلْمُتَقَدِّمِ ، ويحفظها الألاحق عَنِ السَّابِقِ .

وَتَغَيَّرَتِ الْأُمُورُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَانْقَرَضَتِ تِلْكَ الْقُرُونُ ، واختلط الفصحاء بغيرهم ، ودخل في تَفَلَّةِ الْحَدِيثِ أَنَاثٌ مِنَ الْعَجْمِ ، وكثرت الرواية فيهم ، ومنهم من يورد الكلام على غير وجهه ، ورأى حملة هذه الأمانة ، ما الناس فيه من خطر ، من تفشى العجمة واختلاط الألسنة ، وتداخل الصحيح مع غيره ، وجهل بوجوه كلام العرب ، ففزعوا إلى القرآن والسنة ، يشرحون منها غامضا ، ويبينون مُبْهَمًا ، وَيُفَضِّلُونَ مُجْمَلًا ، قِيَامًا بِحَقِّ الشَّرْعِ وَوَفَاءً بِعَهْدِ اللَّهِ ، الَّذِي أَخَذَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَحَمَّلَ عَظَمَ أَمْرِهِ أُولُو الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) .

فكان أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْعِلْمِ ، جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ . منهم النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَمِيرِ الْمَعْرُوفُ بِـ « قَطْرِبِ » ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَأَبُو سَعِيدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو زَيْدِ سَعِيدِ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ .

ثم تبعهم جمعٌ آخر . منهم ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَادِمٍ ، وَشِمْرُ بْنُ حَمْدُوَيْهِ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

فكانت تلك البداية . وكان استواء هذا التصنيف ونضجه على يد
 أئى عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) وابن قتيبة (٢٧٦) وإبراهيم
 الحرى (٢٨٥) من القرن الثالث ، وأبو سليمان حمد بن محمد
 الخطائى (٢٨٨) من القرن الرابع . ولم يبق لمن جاء بعدهم إلا الجمع
 والاختصار ، وضم الكتاب إلى صنوه من الكتب ، وإلا التنظيم
 والترتيب ، والتقسيم والتبويب . وأشياء قليلة فاتت السابقين وتداركها
 من بعد اللاحقون . فجزاهم الله عن هذا الدين خير جزاء ، وأثابهم
 بعملهم جزيل الثواب .

وكان المحدثون قبل هؤلاء يشرحون اللفظة واللفظتين ، معرضين
 عما سواهما من الفاظ الحديث ، إذ لا حاجة للناس - وقتئذ - بأكثر
 من هذا ، لأنه لغتهم التى ينطقون ، ولسانهم الذى يحسنون ، وكلامهم
 الذى يفهمون ، فما كانوا ليفسروا لمثل هؤلاء . ثم دار الزمن ، وتغيرت
 الأحوال . وتبدلت الناس ، فكان من العلماء استجابة ، ومن الطلاب
 رغبة ، فتباروا فى شرح حديث رسول الله ﷺ . وتنافسوا فى ذلك .

ولقائل أن يقول : أئى يكون فى حديث رسول الله ﷺ ، وهو
 القائل « أنا أفصح العرب بيد أئى من قريش » . أم كيف يكون فى
 حديث صحبه وحشي ، وهم كانوا أفصح الناس ، سمعوا القرآن من فى
 رسول الله وقبسوا من بيانه ، وسألوا رسول الله عما أشكل عليهم منه ؟
 فنقول : مرد تلك العرابة ، وسبب تلك الوحشية ، ما أوتيته
 رسول الله ﷺ من بيان ، إذ كان يخاطب كل قوم ببيانهم ، وينطق
 بلسانهم حتى لكأنه أفصحهم فيه .

وقد يَسَّرَ اللهُ هَذَا الْقُرْآنَ ، فَأَنْزَلَهُ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَهِيَ لُغَاتٌ شَتَّى — وإن كانت أُمُّ آيَاتِهِ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ ، وَأَعَذِبَ الأَلْسِنَةَ ، لُغَةً قُرَيْشٍ ، فَقَامَتِ الْحَاجَةُ لِتَوْضِيحِ الْقُرْآنِ ، وَبَيَانِ مَقْصِدِهِ لِكُلِّ قَبِيلٍ .

والعربُ قَدْ تَفَوَّتَهُمُ أَلْفَاظٌ . لَا يُدْرِكُونَ مَعْنَاهَا ، وَيَخْفَى عَلَيْهِمْ تَأْوِيلُهَا ، فَيَسْأَلُونَ غَيْرَهُمْ عَنْهَا ، وَقَدْ اسْتَفَاضَ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ غُمُوضُ أَلْفَاظٍ قُرْآنِيَةٍ عَلَيْهِمْ ، وَخَفَاءُ مَعَانٍ لِكَلِمَاتٍ نَبَوِيَّةٍ ، حَتَّى سَأَلُوا عَنْهَا فَاتَّضَحَ الْعَامِضُ وَظَهَرَ الْحَفِيُّ .

وَوَفَدَ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْعَرَبِ بِالْأَلْفَاظِ مَا كَانَ لَهُمْ بِهَا عَهْدٌ ، وَمَعَانٍ مَا جَالَتْ لَهُمْ بِفِكْرٍ ، فَاسْتَحْدَثَ أَلْفَاظًا مِمَّا كَانُوا يَعْرِفُونَ ، وَجَعَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعَانِي أَوْثَقَ رِبَاطٍ ، فَاحْتَاجُوا إِلَى تَوْضِيحِ مَا لَمْ يَسْبِقْ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ أَوْ خُبْرٌ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِمْ قَدْ أُخِذَ ، وَمِنْ مَنْطِقِهِمْ قَدْ انْتزِعَ .

وقد يكون مَرَجِعُ الْعَرَابَةِ ، جَهْلُ السَّامِعِ بِلُغَةِ الْقَوْمِ ، لِقَلَّةِ بَضَاعَتِهِ مِنْ لِسَانِهِمْ فَيَخْفَى عَلَيْهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى مِثْلِهِ مِنْهُمْ . قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَسَأَلُكَ عَنْ حَرْفٍ مِنَ الْغَرِيبِ ، فَقَالَ : هُوَ كَلَامُ الْقَوْمِ ، إِنَّمَا الْغَرِيبُ أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ مِنَ الدُّخَلَاءِ .

وعظم العلماء أَمْرَ الْغَرِيبِ ، فَأَحْجَمَ أَكْثَرَهُمْ عَنْ رُكُوبِهِ ، وَمَا أَقْحَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِيهِ ، وَمَا جَسَرُوا عَلَيْهِ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَصَوْنًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا حُجَّةٍ . وَلَمَّا يَقُومُ عَلَى الشَّرْحِ مِنْ آثَارٍ ، تَتَعَلَّقُ بِهَا أَحْكَامُ شَرْعِيَّةٍ ، وَلَمْ يَخُضْ هَذَا الْبَحْرَ أَوْ يَرَكِبْ لُجَّةَهُ ، إِلَّا أَهْلَ الرُّسُوحِ وَالتَّبَتِ مَمَّنْ جَمَعُوا إِلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ الْبَصَرَ بِكَلَامِ

العَرَبِ ، وقد قال ثعلب لما بلغه أن إبراهيم الحَرَبِيَّ صَنَّفَ « غريب الحديث » — وهو كتاب نفيس — لمصنف إمام ، قال ثعلب : ما لإبراهيم وغريب الحديث ! رجل محدِّث . وما زالَ تَكْبِيرُ ثَعْلَبِ وارتفع تهجينه ، حَتَّى حَضَرَ مجلسه ، فلما حضر المَجْلِسَ قال ثعلب : ما ظَنَنْتُ أَنْ عَلَيَّ وَجْهَ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ .

وموضوع هذه الرسالة ، هو كتاب هذا الرجل ، الذي عَظَّمَهُ وَأَعْلَى شأنه ثعلب ، إمام عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ . وَكَمْ يَصِلُ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الكِتَابِ العَظِيمِ إِلَّا « المُجَلَّدَةُ الخَامِسَةُ » موضوع الرسالة .

وهذه هِيَ فِقْرَ هذه الرسالة ، بإيجاز مقتضب ، وإشارة تُغْنِي عَن عبارة ، وما أحب أن أَبْسُطَ القَوْلَ فِيهِ ، ولا أن أَشِيدَ بِجُهْدِي وَعَمَلِي ، وَقَدْ بَيَّنْتُ طَرَفًا مِنْهُ فِي المَدْخَلِ مِمَّا أَعُدُّ القَوْلَ فِيهِ هُنَا عِبَثًا لا طَائِلَ تَحْتَهُ .

فهذه الرسالة من مدخل ترجمت فيه للإمام الحَرَبِيَّ ترجمةً لم أَسْمَحَ لِنَفْسِي بِالِاتِّسَاعِ فِيهَا وَبَسْطِ القَوْلِ . لِأَنَّ الشَّيْخَ حَمْدَ الجَاسِرِ قَدْ كَتَبَ عَنْهُ وَأَفَاضَ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِ سَمَّاهُ « المَنَاسِكُ » وَنَسَبَهُ لَهُ ، وَعَرَفْتُ بِكِتَابِ الحَرَبِيِّ « غريب الحديث » وَتَحَدَّثْتُ عَنْهُ — مَا شَاءَ اللهُ لِي — عَنِ الكِتَابِ وَعَنِ المُجَلَّدَةِ الخَامِسَةِ مِنْهُ . ثُمَّ أَتْبَعْتَهُ بِنَصِّ « المُجَلَّدَةِ الخَامِسَةِ » مُحَقِّقًا فِيْمَا يَنْبَغِي عَلَى أَلْفِ وَمِائَتَيْ صَحِيفَةٍ . ثُمَّ بِفَهْرَسِ لِأَبْوَابِ وَأَحَادِيثِ المُجَلَّدَةِ ، وَلِلآيَاتِ القُرْآنِيَةِ ، وَلِلأَمْثَالِ ، وَلِلأَشْعَارِ وَالْأَرْجَازِ ، وَلِلأَمَاكِنِ وَالْمِيَاهِ وَالْجِبَالِ وَنَحْوِهَا ، وَفَهْرَسِ لِلْقِبَائِلِ وَالطَوَائِفِ وَالنَّجُومِ

والأنواء . وأعلام غير الأناسي ، والألفاظ التاريخية ونحوها ، وفهرس للألفاظ اللغوية التي ورد لها في هذه المجلدة شرح أو ما يشبهه . ثم ختمت هذه الفهارس بمصادر التحقيق والدراسة .

وقد تركت صنع بعض الفهارس مما له فائدة لا تخفى ، وفضل لا يُجحد كفهرس الأعلام والشعراء والأحاديث ، وغيرها ، تركت ذلك تجنباً لتضحّم الرسالة ، ولأنّ ذلك مُستدرِكٌ إن يسّر الله العُثورَ على بقيّة الكتاب .

هذا هو موضوع الرسالة ، وأرجو أن أكون قد وفّقت ، وإن كان فيها خللٌ أو تقصير فمن نفسي ، وعليها اللوم ، وعلى واجد الخلل أن يدلّنا عليه ، وله من الله جزاؤه وأجره .

وبعد : فإنّ العمل بمثل هذا الكتاب ليس بالأمر الهين ، ولا بالشيء السهل ، كتابٌ عظيم ، لإمام عظيم ، عرف العلماء منزلته ونعتوه بالرجل الصالح وأقروا له بالفضل والسبق ، وحظى كتابه بكل تقدير وإجلال ، وقيمته تأتي من مؤلفه ، ومن كثرة ما فيه من أحاديث مسندة ، وقد حفظ نصوصاً من كتب قد فقدت ، أو كتب قد نشرت ، وأخلت بتلك النصوص لسوء النثر ، أو نقص الرواية ، وانفرد ببعض معانٍ وألفاظٍ ، وأقوال وأشعار ، وآراء في التفسير ، وحديث من الأحاديث ، وقراءة من القراءات زاد فيها وتفرد بها عن الكتب الخاصة بتلك الموضوعات . وكلّ ذلك بسماع ، وسند متصل ، إلا أشياء يسيرة .

ونشر هذا الكتاب — إن وجد كاملاً — يفيدنا في تصحيح

نصوص العَرَبِيَّةِ وغيرها من العلوم ، مِمَّا كَانَ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ ،
مثل كتاب الجيم ، ومعاني القرآن ومجاز القرآن وكتب اللغة ولا سيما
التهذيب .

ثُمَّ إِنَّهُ صَوَّرَ لِلتَّأْلِيفِ فِي عَصْرِهِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي نَشْرِهِ مِنْ فَائِدَةٍ
إِلَّا نَشْرَ نَصِّ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ لَكَفَىٰ بِهَا فَائِدَةً .

وَفِي خَتَامِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ : لَا يَسْعُنِي أَنْ أُسَيِّ فَضْلٌ مِنْ كَانَ لَهُمْ
عَلَيَّ فَضْلٌ ، وَأَخْصَ مِنْهُمْ الدُّكْتُورُ رَاشِدُ بْنُ رَاجِحِ الشَّرِيفِ وَكَيْلَ جَامِعَةِ
أُمِّ الْقُرَى الَّذِي أَشْرَفَ عَلَىٰ هَذَا الْبَحْثِ سَنَتَهُ الْأُولَى ، وَالدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ
مُحَمَّدُ الطَّنَاحِي الَّذِي أَمَّ الْإِشْرَافَ وَقَرَأَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ ، أَشْكُرُهُمَا
لِقَاءِ مَا أَوْلِيَانِيهِ مِنْ عِنَايَةٍ ، وَتَسْدِيدِ وَنُصْحِ وَتَوْجِيهِ ، وَإِرْشَادِ لِمَطَانِّ
الْبَحْثِ وَطَرَائِقِهِ .

وَأَشْكُرُ الْأَسْتَاذَ الْجَلِيلَ مُحَمَّدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ ، وَالْأَخَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْعُثَيْمِينَ ، وَالدُّكْتُورَ نَاصِرَ بْنَ سَعْدِ الرَّشِيدِ مَدِيرَ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ ،
وَسَائِرَ الزَّمَلَاءِ الَّذِينَ مَدُّوا إِلَيَّ أَيْدِيَهُمْ لِإِعَانَتِي فِي هَذَا الْبَحْثِ ، وَلَسَائِرِ
الْمَسْئُولِينَ فِي كَلِيَّتِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّرِيعَةِ مِنْ جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى ، وَلِعَمِيدِ
كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الدُّكْتُورِ عَلِيَّانِ الْحَاظِمِيِّ مِنْ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ .
وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد

مكة المكرمة ١١ / ٦ / ١٤٠٢ هـ

مدخل التحقيق

الفصل الأول : ترجمة المؤلف

الفصل الثاني : تعريف بالكتاب والمجلد

الفصل الأول

الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي
(١٩٨ - ٢٨٥) (*)

مولده ووفاته وعصره :

يجمع المؤرخون على أن مولد الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي سنة ثمان وتسعين ومائة ، ولا أعلم في ذلك اختلافا .
واتفقوا على أن وفاته سنة خمس وثمانين ومائتين ، لتسع بقين من ذى الحجة ، وسيأتي بيان ذلك وإيضاحه .

(*) مصادر ترجمته :

- ١ - مروج الذهب للمسعودي (٣٤٦) ٤ / ٢٦١ - ٢٦٣ .
- ٢ - الفهرست ، لابن النديم (٤٣٨) ٢٨٧ .
- ٣ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣) ٦ / ٢٧ - ٤٠ .
- ٤ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٢٦) ١ / ٨٦ - ٩٣ .
- ٥ - نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري (٥٧٧) ٢١٣ - ٢١٤ ومواضع أخرى .
- ٦ - المنتظم لابن الجوزي (٥٩٧) ٦ / ٣ - ٧ نقلها عن الخطيب ، وترجم له في صفة الصفوة ٢ / ٤٠٤ - ٤١٠ ومناقب الإمام أحمد ٣٩ ، ٥٠٨ .
- ٧ - معجم الأدباء لياقوت (٦٢٦) ١ / ١١٢ - ١٢٩ نقل عن الخطيب وعنده زيادة وترجم له في معجم البلدان ٢/٢٣٧ .
وعن ياقوت نقل الصفدي وابن شاکر (٧٦٤) ترجمته في كتابيهما الوافي ٥ / ٣٢٠ فما بعدها وفوات الوفيات ١ / ١٤ - ١٧ .

والحرثي بهذا أدرك عصر قُوَّة الدولة العباسية ، وسيطرة الخلفاء على الدولة ، وإمساكهم بزمام الحكم والإدارة وإحكامهم القبضة على جميع بلدان المسلمين ما عدا رُقعةً صغيرةً في المغرب ، هي الأندلس ، حكمها الفَارَوْن من بَنِي أُمَيَّةَ بعد سقوط دولتهم ، ولم يجروا على إعلان انفصالهم عن العباسيين ، وَإِنْ كَانُوا في حقيقة أمرهم كذلك . وفي آخر القرن الثالث ظهر الخلفاء بدعة جديدة في الحكم ، إذ يُؤلَّون شخصاً ما وذُرِّيَّتَهُ إقليمياً أو أقاليم ، ويُفوضون إليه أَنْ يحكمَ بما شاء ، ويرثه أولاده من بعده في هذه الولاية ، على أَنْ يبقوا داخل الدولة العباسية ، وتحت مظلتها ، يدعون للخليفة على المنابر ، ويراسلون الخليفة في العظائم ،

- ٨ — إنباه الرواة للقفطي (٦٤٦) ١ / ١٥٥ — ١٥٨ .
 ٩ — وترجم له الذهبي (٧٤٨) في بعض كتبه ومنها :
 سير أعلام النبلاء (مخطوط) ٩ / ١٦٧ — ١٧٦ .
 التاريخ الكبير (مخطوط) ولم أقرأ ترجمته فيه .
 تذكرة الحفاظ ٥٨٤ — ٥٨٦ .
 العبر ٢ / ٧٤ .

١٠ — طبقات الشافعية لابن السبكي (٧٧١) ٢ / ٢٥٦ — ٧٥٧ وَعَوْل

عَلَى الخطيب .

وانظر ترجمته — أيضاً — في الأنساب للسمعاني ، وطبقات الشيرازي ، وطبقات ابن هداية الله ، والنجوم الزاهرة ، وبغية الوعاة ، وتلخيص ابن مکتوم ، وشذرات الذهب ، وطبقات ابن قاضي شهبة ، وكشف الظنون ، ومرآة الجنان ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين .

وقد ترجم له الشيخ حمد الجاسر ، ترجمة طويلة في مقدمة الكتاب الذي

سمّاه « المناسك » ، ونسبه للحرثي .

وَيَجْبُونَ لَهُ خَرَجًا مَقْدُورًا ، ويحابونه بالهدايا والهبات . ثم ظهر بعد هذه البدعة ما هو أكبر منها ، وهو سيطرة الأتراك على الخليفة يعزلونه متى شاءوا ، وَيُثَبِّتُونَهُ مَتَى أَرَادُوا وَيَعاقِبُونَهُ إِذَا عَصَى وَيَرجمونه إِذَا خالف وحاد .

وقد اعتزل الحربي هؤلاء الحُكَّامَ جميعاً ، فَلَمْ يَقبلْ أُعْطِيَاتِهِمْ ، ولم يَطْرُقْ أَبوابُهُمْ ولم يحضر حَفَلَاتِهِمْ ، وَلَمْ يَجْلِسْ مَجَالِسَهُمْ ، ولم يَأْكُلْ مِنْ مَوَائِدِهِمْ .

والخلفاء على ما هم عليه من فسادٍ قد رفعوا عَلَمَ الجِهَادِ ، وأذِنُوا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وأقاموا شعائر الدين وكانت عندهم مُعْظَمَةٌ ، ولها في نفوسهم هَيْبَةٌ ، فَكَانَتْ أَحْكَامُ هَذَا الدِّينِ جَارِيَةً عَلَى النَّاسِ لَمْ تَبْطَلْ وَلَمْ تُعْطَلْ .

وأقبلت الدولة على الترجمة وسعت لِإِنْشَاءِ حَيَاةِ ذَاتِ حَضَارَةٍ فنظروا إِلَى مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ ، فاقْتَبَسُوا عِلْمَهُمْ وَتَرجموها ، وَطَرَأَتْ عَلَيْهِمْ فِلسُوفُهَا ، وَكَانَ لِهَذَا الْإِقْبَالِ أَنْ نَقَلُوا عَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ ، وَالْعَثَّ وَالسَّمِينَ ، فَكَانَ لِهَذَا الْخَلِيطِ أَثَرٌ فِي الْفِكْرِ وَالتَّصَوُّرَاتِ ، فَنَشَأَتْ عَنْهُ فِرْقٌ ، وَاسْتُحْدِثَتْ بَدْعٌ ، مَا كَانَ السَّابِقُونَ لِيَعْرِفُوهَا . وَكَانَتْ الْمَذَاهِبُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ عَظِيمَيْنِ : أَهْلِ السَّنَةِ ، وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ .

فأهل السنة مذهبهم في فهم نصوص القرآن مذهب السلف ، الإيمان به إيماناً مطلقاً ، واعتقاد ما دل عليه وَفَقَّ مِنْهُجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، والصحابة ، والتابعين ، والإيمان بما صحَّ مِنَ السَّنَةِ ، وَأَنَّهَا وَحْيٌ

كالقرآن توجب العمل والاعتقاد ، وتعظيم الصحابة ومعرفة قدرهم
وفضلهم ، هذه بعض أصول أهل السنة .

وأما أهل الأهواء أصحاب البدع ، فهم طوائف شتى ومِللٌ
كثيرة ، ونحلٌ مُختلفةٌ يدين كل قوم منهم بدين يخالف الآخر ، فخالفوا
أهل السنة في قضايا العقيدة كلها أو بعضها ، واختلفوا فيما بينهم كل
اختلاف ، ومزقوا كل ممزق ، وأبى الله أن يكون لأهل الأهواء رأى
واحد أو طريق لاجب ، فكان منهم الخوارج وطوائفهم لا تحصر ،
ومذاهبهم تُعجزُ البشر عن الإحاطة ، وكان منهم الجهمية ، وكان منهم
المعتزلة ، وكان منهم الشيعة وكانوا شيعاً وأحزاباً ، وغيرهم كثير ، ويعظم
الأمر حين تدخل فيهم الزنادقة والباطنية ، ولكل وجهة هو مؤليها .

وكان الصراع بين أهل السنة وهذه الطوائف على أشده ، وما كان
لأهل الأهواء من شأن ، وما كان ينبغي لهم ، لولا أنهم حرفوا ذوي
السلطان ، فاعتنقوا مذاهبهم الفاسدة ، وحملوا الناس عليها بسلطانهم
وقوتهم ، وضعفت محاربتهم للزندقة والإلحاد ، وضيق على أهل السنة
الخنق ، ولزوا في قرن واحد ، ودخلوا في امتحان صعب ، هلك فيه من
هلك ، ونجا من قال خيراً وسلم .

وشعر أهل السنة بالخطر المحيط بهم ، فائبروا يذودون عن حياض
الإسلام ، فكتبوا في الرد عليهم كثيرا فبينوا غوايتهم وضلالتهم ،
وخطرهم على الدين ، وكذبهم على الله فيما يدعون ، وكان من أظهر من
رد عليهم الإمام أحمد بن حنبل شيخ الحربي (٢٤١) والبخاري صاحب

الصحيح (٢٥٦) وابن قُتَيْبَةَ (٢٧٦) ، والدَّارِمِيَّ (٢٨٠) وغيرهم كثير .

والتفت أهل السُّنَّةِ إلى الحديث يروونه ، ويجمعونه ، ويُتَّقُونَ مِمَّا دَسَّهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ . وَكَانَ الْأَشْتَغَالُ بِالْحَدِيثِ خَيْرَ رَدٍّ عَلَى تِلْكَ الْمِلَلِ وَالنَّحْلِ .

وَكَانَ الْحَرْبِيُّ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ اشْتَغَلَ بِمَا اشْتَغَلُوا بِهِ وَأَرَقَهُ تَجَرُّؤُهُ أَصْحَابِ الْهَوَى عَلَى دِينِ اللَّهِ ، فَعَظَّمَ الْأَوْلِينَ وَجَالَسَ مَشَايخَهُمْ ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ الْعِلْمَ وَتَلَقَاهُ ، وَهَجَرَ أَصْحَابَ الْهَوَى ، وَحَرَّمَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ ، بَلْ أَبْعَدَ مَا رَوَاهُ عَنْهُمْ مِنْ كِتَابِهِ ، وَلَمْ يَشْتَغَلْ بِشَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِمْ ، وَتَرَكَ الْإِبْتِدَاعَ وَالْكَلامَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ سَلْفٌ صَالِحٌ ، مِمَّا سَيَّأَتْ لَهُ مَزِيدٌ بَيَانٍ وَتَوْضِيحٍ .

وسلك مسلك السلف في الزهد في الدنيا وجاهها ، والإعراض عنها وعن لذاتها ، فلم تُعْرَهُ زَخْرَفَةُ بُنْيَانٍ وَلَا رَحَاءُ عَيْشٍ وَلَا جَاهٌ وَشَرَفٌ . فَمَا قِيَمَةُ هَذَا كُلِّهِ وَالْإِنْسَانُ يَعِيشُ فِي ضَلَالٍ ؟ وَكَانَتْ هَذِهِ مِيزَةً وَسَمَةً مِنْ سِمَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ .

وشكر لمشايخه جميل صنعهم ، على تعليمه حُبَّ السُّنَّةِ وَحُبَّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَبْغِيضِهِ فِي الْهَوَى وَأَهْلِهِ .

هذه هي أَوْضَحُ مَعَالِمِ عَصْرِ الْحَرْبِيِّ الَّتِي أَثَّرَتْ فِيهِ ، وَكَانَ لَهَا نَصِيبٌ فِي تَوْجِيهِهِ وَتَسْدِيدِهِ ، وَنَكَتْفَى بِهَذَا الْإِيجَازِ عَنْ إطَالَةٍ لَا يَكُونُ تَحْتَهَا طَائِلٌ .

نسبه :

هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم الحربي ، يكنى أبا إسحاق .
وذكر المسعودي أن اسم أبيه « محمد » . ولا أعرف غيره ذكر هذا الاسم .

ونسبة « الحربي » إلى محلّة بغداد كبيرة مشهورة ، تقع في الجانب الغربي منها عند باب حرب ، قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما ، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي ، ويعرف بـ « الراوندي » أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وكان يتولّى شرطة بغداد وقتله الترك أيام المنصور سنة (١٤٧) حين دخلوا تفلّيس ، فقتلوه بها وحربوا جميع ما كان يجاور الحربيّة من المحالّ ، وبقيت وحدها كالبلدة المفردة في وسط الصحراء بينها وبين بغداد نحو ميلين « معجم البلدان ٢ / ٢٣٧ (الحربية) .

ويقول الشيخ حمد الجاسر : « عندما أنشئت مدينة بغداد في عهد الخليفة المنصور ، كان لأهل مروّ قطعة واسعة حلّوها وسكنوا فيها وعرفت بهم ومنهم كثير من رجال الدولة في ذلك العهد ، وكانت تقع في الجانب الغربي من بغداد بعد محلة الحربية » مقدمة المناسك ص ١٥ .

نشأته وحياته :

« ورث إبراهيم الحربي عن خاله عقاراً كثيراً ، فتركه » ، « وكان له قطائع في المراوزة يعني في الكابلية ، وقال عنها : كان لي فيها

اثنان وعشرون داراً وبستاناً وكان يَصِفُ مَحَلَّةً مَحَلَّةً وداراً داراً ، قال :
فَبِعْتَهَا وَأَنْفَقْتُهَا عَلَى الْحَدِيثِ .»

وانصرف إلى طلب الحديث ، وأقبل على حلقات العلم منذ
حدائثة سنِّه . فجلس في مجالس كبارِ شيوخ الحديث في عصره ، وهو
ابنُ بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فأخذ سماعاً مِنْ هُوْدَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْمَتَوْفَى
سنة ٢١٦ ، يقول الذهبي : « وطلب العلم سنة بضع عشرة فسمع على
هوذة بن خليفة « وصرَّحَ الحَرَبِيُّ فِي كِتَابِهِ » ، « غريب الحديث »
بالسَّمَاعِ مِنْ مَشَائِخِ تَوَفَّوْا قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ ، مثل الحسن بن موسى المتوفى
سنة ٢١٠ ، وسُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانَ الْمَتَوْفَى سَنَةَ ٢١٠ — أَيْضاً — وَأَبِي
عَبِيدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُنْتَهَى (٢١٠) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ الْمَتَوْفَى
سنة ٢١١ ، ومعاوية بن عمرو الأسدي المتوفى سنة ٢١٤ ، ومحمد بن
عَبَّادِ الْمُهَلَّبِيِّ الْمَتَوْفَى سَنَةَ ٢١٤ « قال مطين : مات سنة ٢٢٦ » (١)
وانظر خبره معه في تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٣ وميزان الاعتدال ٣ / ٥٨٩ ،
وفي اللسان وروى عنه في كتابه « إكرام الضيف » وروى عن يوسف بن
بهلول المتوفى ٢١٨ ، فأكثَرَ وَعَنْ غَيْرِ مَنْ ذُكِرَ كَثِيرٌ ، مِمَّنْ تُوفِّيَ فِي
هَذِهِ الْمُدَّةِ مِنَ الزَّمَانِ .

وهذا دليل على اشتغاله بالعلم منذ سنِّ باكرة ، ولا يأخذ الطالب
عن مثل هؤلاء ويجالسهم ، ولا يأذنون ويرضون بتلك المجالسة إلا بعد أن
يَكُونُ قَدْ أَمْضَى فِتْرَةً فِي تَعَلُّمِ مَبَادِيءِ الْقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ ، وحفظ القرآن
وغيره ، فأحسَنَ الْأَخْذَ وَالتَّلْقِي .

(١) لسان الميزان ٥ / ٢١٤ .

ثُمَّ لَازَمَ بَعْضُ شِيُوخِ عَصْرِهِ وَأَثَمَتَهُمْ وَأَكْثَرُ مِنَ الْأَخْذِ عَنْهُمْ
والتلقى منهم ، ومن هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١) صحبه وهو
غُلَامٌ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَأَحَبَّهُ ، وَأَجَلَّهُ وَعَظَّمَهُ ، وَعَرَفَ لَهُ فَضْلَهُ وَإِمَامَتَهُ « سُبُلُ
إِبْرَاهِيمِ الْحَرَبِيِّ : كَيْفَ سَمِعْتَ أَحْمَدَ يَقُولُ فِي الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ .
فَقَالَ : إِمَّا أَلْفَ مَرَّةٍ إِنْ لَمْ أَقُلْ ، فَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَقْرَأُ فِيمَا
خَافَتْ ، وَيُنْصِتُ فِيمَا جَهَرَ . قُلْتُ (الْقَائِلُ أَبُو حَفْصٍ) لِإِبْرَاهِيمِ
الْحَرَبِيِّ فَأَيْشَ تَرَى أَنْتَ ؟ قَالَ أَنَا ذَاكَ عَلَّمَنِي ، وَعَنْهُ أَخَذْتُ ، وَصَحْبَتُهُ
وَأَنَا غُلَامٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْقِيهِ إِلَيْنَا أَخَذْتَهُ عَنْهُ ، وَتَمَسَّكَ بِهَ قَلْبِي ، فَأَنَا
عَلَيْهِ : أَقْرَأُ إِذَا لَمْ أَسْمَعْ ، وَإِذَا جَهَرَ اسْتَمَعْتُ وَمَنْ خَالَفَنِي أَهَوَّنْتُ بِهِ »
طبقات الحنابلة ١ / ٩٢ ، ٩٣ .

ويقول عن الإمام أحمد — أيضا — : « هُوَ الْقَيُّ فِي قُلُوبِنَا مُنْذُ
كُنَّا غِلْمَانًا اتَّبَاعَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَقْوَابِلِ الصَّحَابَةِ ، وَالْإِقْتِدَاءِ
بِالتابعين » طبقات الحنابلة ١ / ٩٢ .

ويقول عنه : « وَلَقَدْ صَحِبْتُهُ عَشْرِينَ سَنَةً صَيْفًا وَشِتَاءً وَحَرًّا
وَبَرْدًا ، وَلَيْلًا وَنَهَارًا ، فَمَا لَقِيْتَهُ لِقَاءً فِي يَوْمٍ إِلَّا وَهُوَ زَائِدٌ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ .
وَلَقَدْ كَانَ يَقْدَمُ أُمَّةَ الْعُلَمَاءِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ ، وَإِمَامًا كُلِّ مِصْرٍ ، فَهَمُّ
بِجَلَالَتِهِمْ ، مَا دَامَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ خَارِجًا عَنِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ صَارَ غُلَامًا مُتَعَلِّمًا » طبقات الحنابلة ١ / ٩٢ ، ٩٣ .

ويدل هذا النص على ملازمته للعلم وأهله ، ولقائه لكثير من شيوخ
البلدان وأئمتها حين يقدّمون على الإمام أحمد للسمع والمشاهدة .

ولازم بعض علماء اللغة الثقات ، مِمَّنْ عَدَّلَهُمْ أَهْلُ الْجَرَحِ
والتعديل ، فحضر مجالسهم وكتب عنهم شهد له بذلك شيخه وَقَرْنُهُ
ثعلب . أحمد بن يحيى (٢٩١) بقوله : « ما فقدت إبراهيمَ الحَرَبِيِّ من
مجلس لُغَةٍ أَوْ نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً » .

وعاد عليه انصرافُهُ إلى العلم وانكبابه وحرصه عليه بفوائد جَمَّةٍ ،
وخير كبيرٍ فتجمع له كُتُبٌ كثيرة ، وأجزاء وفيرة ، عَدَّهَا تِجَارَتَهُ
الرَّابِحَةَ ، وذخيرته الباقية ، وإرثه الذي يَدْعُهُ لِمَنْ بَعْدَهُ ، « وقد سِيرَ إِلَيْهِ
المُعْتَضِدُ — وهو مريض — ألف دينار ، فلم يقبلها ، وردَّها فخاصمته
بِنْتُهُ فقال لها : أتخشين إذا مت الفقر ؟ ! . فقالت : نعم ، قال لها : في
تلك الزاوية اثنا عشر ألفَ جُزءٍ حديثية ولُغَوِيَّةٍ ، وغير ذلك ، كتبها
بِحَطِّي ، فبيعى منها كُلُّ يَوْمٍ جُزءاً بدرهم ، ومن له اثنا عشر ألفَ درهمٍ
ليس بفقير » إنباه الرواة ١ / ١٥٧ .

وقد كانت هذه الثروة العلمية ثمرة جهد دائب ، وعمل موصول ،
ومدارسة لا تنقطع ، وقد قال له رجل — وقد رأى كثرة كتبه فهالته —
كيف قَوِيَتْ على جمعها ؟ فغضب إبراهيم ، وقال : بلحمي ودمي ،
بلحمي ودمي » .

وأعرض عن السلطان ، وأصحاب الجاه ، فلم يغش مجالسهم ،
ولم يسامرهم أو ينادمهم ، ولم يُوَاكِلَهُمْ أو يشاربهم ، وما اشتغل
بأموالهم ، ولم يقبل هِبَاتِهِمْ وأعطياتهم ، قُدْوَةً بشيخه الإمام أحمد ،
واحْتِسَاباً لِأَجْرِ اللَّهِ ، وما وَعَدَ به عباده المؤمنين .

وقد ذكروا : أنَّ إسماعيل بن إسحاق القاضي (٢٨٢) كان يشتهي رؤية إبراهيم الحرثي وكان لا يدخل عليه ، يقول : لا أدخل داراً عليها بواب فأخبر إسماعيل بذلك ، فقال : أنا أدعُ بابي كباب الجامع ، فجاء إبراهيم إليه فلَمَّا دَخَلَ عليه خَلَعَ نعليه ، فأخذ أبو عُمرَ محمد بن يوسف القاضي نعليه ولَفَّهما في منديل دمشقي ، وجعله في كُمِّه ، وجرى بينهما علم كثير ، فلَمَّا قام إبراهيم التمس نعليه ، فَحَرَّجَ أبو عُمر النعل من كُمِّه فقال له إبراهيم : غفر الله لك كما أكرمت العلم . فلَمَّا مات أبو عُمر القاضي ورُئِيَ في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أجيبت في دعوة إبراهيم الحرثي .

وحدَّث عنه تلميذه أبو القاسم الخُتَلِيّ فقال : اعتل إبراهيم الحرثي علةً حتى أشرف على الموت ، فدخلت إليه يوماً فقال لي : يا أبا القاسم ، أنا في أمرٍ عظيم مع ابنتي ، ثم قال لها : قومي آخِرجي إلى عمك ، فخرجت ، فألقت على وجهها خمارها ، فقال إبراهيم : هذا عمك كَلِمِيه فقالت لي : يا عمُّ نحن في أمرٍ عظيم ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، الشهرَ والذهرَ مالنا طعام إلا كسر يابسة وملح ، وربما عدِمنا الملح ، وبالأمس قد وجَّه إليه المعتضد مع بَدْرِ ألف دينار فلم يأخذها ، ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئاً وهو عليلٌ .. « طبقات الحنابلة ١ / ٨٨ ، ، والمننظم ٦ / ٥ ، ٦ .

وقد أبى أن يُوزَّعَ صدقات المعتضد على من يعرفه من الفقراء ، وذوى الحاجة من جيرانه ، وعدَّ ذلك من المعتضد أذى يستحقُّ عليه أن

يُفَارِقُ بَلَدَتَهُ إِلَى مَكَانٍ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ ذَلِكَ الْأَذَى . حَدَّثَ أَبُو عَثَانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُعْتَصِدِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ مِنْ عِنْدِ الْمُعْتَصِدِ يَسْأَلُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَفْرِقَةَ ذَلِكَ . فَرَدَّهُ وَانصَرَفَ الرَّسُولُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُكَ أَنْ تُفْرِقَهُ فِي جِيرَانِكَ ، فَقَالَ : عَافَاكَ اللَّهُ ، هَذَا مَالٌ لَمْ نَشْغَلْ أَنْفُسَنَا فِي جَمْعِهِ فَلَا نَشْغَلُهُا بِتَفْرِيقِهِ ، قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ تَرَكْنَا وَإِلَّا تَحَوَّلْنَا مِنْ جَوَارِكَ « طبقات الحنابلة ١ / ٨٨ والمنتظم ٦ / ٥ .

وقد عاش حياته زاهدا عفيفا معرضا عن المال والجاه ، مبتغيا ما عند الله من خير وأجر « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » وَتَقِيلَ آثَارَ سَلَفِ الْأُمَّةِ الصَّالِحِ مِمَّنْ سَبَقُوهُ وَشَقُّوا طَرِيقَهُمْ إِلَى الْأُخْرَى بِهَذَا الزَّادِ . وَتَعَلَّمَ هَذَا الزَّهْدَ مِنْ أُمَّتِهِ فِي عَصْرِهِ وَقَدْ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْإِمَامَ الدَّارِقُطَنِيَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ فَقَالَ : كَانَ إِمَامًا ، وَكَانَ يُقَاسُ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي عِلْمِهِ وَزَهْدِهِ وَوَرَعِهِ « .

وشهد زهده محمد بن صالح القاضي فقال : « لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والحديث والفقه والزهد » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ .

ودفعه زهده إلى أن لا يأخذ على تعليمه أجرا أي أجرا ، وقد قال : « ما أخذت على علم قطُّ أجرة إلا (١) مرةً واحدةً فأني وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَقَالٍ فَوَزَنْتُ لَهُ قِيرَاطًا إِلَّا فَلَسًا فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَبْتَهُ . فَقَالَ لِلغَلَامِ : أَعْطِهِ بِقِيرَاطٍ وَلَا تَنْقُصْهُ شَيْئًا فزادني فَلَسًا » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ .

(١) في الأصل « ولا مرة » .

هذا على ما كان عليه من حاجة وفاقة وضائقة ، ألحَّت زوجته
وبنته في شكواها إليه وإلى أقرانه وتلاميذه مِنْ طُلَّابِ الْحَدِيثِ « قال أحمد
ابن سليمان القَطِيعِي : أضقت إضاعةً فَمَضَيْتُ إلى إبراهيم الحَرَبِيِّ لأُبْتَهُ
ما أنا فيه ، فقال لي : لا يَضِيقُ صَدْرَكَ ، فإن الله من وراء المَعُونَةِ ، وإني
أضِقتُ مرَّةً حَتَّى انْتَهَى أَمْرِي في الإضاعة إلى أنْ عَدِمَ عِيَالِي قُوَّتَهُمْ .
فقالَتْ لي الزوجة : هبْ أُنِّي وإيَّاكَ نَصْبِرُ فكيف نصنع بهاتين
الصَّبِيَّتَيْنِ ؟ فَهَاتِ شَيْئاً مِنْ كُتُبِكَ حَتَّى نَبِيعَهُ أَوْ نَرَهْنَهُ فَضَنَنْتُ بِذَلِكَ ،
وقلت اقترِضي لهما شيئاً ، وأنظرنِي بَقِيَّةَ اليوم والليلة ، وكان لي بيتٌ في
دِهْلِيزِ دَارِي ، فيه كُتُبِي ، فَكُنْتُ أَجْلِسُ فِيهِ لِلنَّسْخِ ولِلنَّظَرِ ، فلما كان
في تلك الليلة إذا دَاقَ يَدُوقُ الباب فقلت : من هذا ؟ فقال رجل من
الجيران ، فقلت : ادْخُلْ فقال : أَطْفِيءِ السَّرَاجَ حَتَّى ادْخُلْ ، فكبيت
على السراج شيئاً وقلت : ادْخُلْ فَدَخَلَ وترك إلى جانبي شيئاً وانصَرَفَ
فكشفت عن السراج ونظرت فإذا مندِيلٌ له قيمة وفيه أنواعٌ مِنَ الطعامِ ،
وكَاعَدَ فِيهِ خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت : أُنْبِئِي الصَّبِيَّانَ حَتَّى
يَأْكُلُوا وَلَمَّا كان من الغد قضينا ديناً كان عَلَيْنَا من تلك الدراهم ، وكان
وقت مجيء الحاج من خراسان ، فجلست على بابي من غد تلك الليلة
فإذا جَمَّالٌ يقود جملين عليهما جِمْلانٍ وَرَقاً ، وهو يسأل عن منزل
إبراهيم الحَرَبِيِّ ، فانتهى إِلَيَّ فقلت أنا إبراهيم فَحَطَّ الجِمْلَتَيْنِ وقال : هذان
الجِمْلانِ أَنْفَذَهُمَا لك رجلٌ مِنْ خُرَاسَانَ فقلت : من هو ؟ فقال : قَدِ
استحلَفنِي أَنْ لَا أَقُولَ : من هو « طبقات الحنابلة ١ / ٨٧ ، ٨٨ .

وسبق ذكر شكايه بنته لأبي القاسم الحنّليّ .

واقصد في أكله وشربه ولباسه ، ورضى بما قسم له من رزق ، وما آتاه الله من فضل ، لا يتطّلع إلى زهرة الحياة الدنيا ، ولا يستشرف ليزينتها ، وهو أمرٌ جبل عليه الناس « زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ... » ولا يُرْهِدُ فيها إلا بعد جهاد ، ولا يُرْغَبُ عنها إلا بَعْدَ مُعَانَاةٍ وَيَقِينٍ . وهو أمرٌ يدلُّ على أن هذا الرجل قد خَرَجَ مِنْ حَظِّ نَفْسِهِ . وكان يقول : أجمع عُقَلَاءُ كُلِّ أُمَّةٍ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَجْرِ مَعَ الْقَدَرِ لَمْ يَتَهَنَّأْ بِعَيْشِهِ ، كان يكون قميصي أنظف قميص ، وإزارى أوسخ إزار ، ما حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهُمَا يَسْتَوِيَانِ قَطُّ ، وفرد عَقِبِي مَقْطُوعٌ ، والآخِرُ صَحِيحٌ أَمْشِي بِهِمَا ، وَأَدُورُ بَعْدَادَ كُلِّهَا . هذا الجانب وذلك الجانب ، لا أحدث نفسي أن أصْلِحَهَا وما شكوت إلى أُمِّي ولا إلى أُخِي ولا إلى أُمْرَاتِي وَلَا إلى بَنَاتِي حُمَى وَجَدْتُهَا « المنتظم ٦ / ٤ .

وكان يقول : الرجل هو الذى يدخل غَمَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ، ولا يُغْمُ عِيَالَهُ « وكان بى شَقِيقَةً خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ما أَخْبَرْتُ بِهَا أَحَدًا قَطُّ . ولى عشر سنين أبصِرُ بفرد عين ما أَخْبَرْتُ بِهَا أَحَدًا ، وَأَفْنَيْتُ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً بِرَغِيفِينَ إِنْ جَاءَتْنِي بِهِمَا أُمِّي أَوْ أُخْتِي أَكَلْتُ وَإِلَّا بَقِيتُ جَائِعًا عَطْشَانًا إِلَى اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَأَفْنَيْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِي بِرَغِيفٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، إِنْ جَاءَتْنِي أَمْرَاتِي أَوْ إِحْدَى بَنَاتِي أَكَلْتُ وَإِلَّا بَقِيتُ جَائِعًا عَطْشَانًا إِلَى اللَّيْلَةِ الْأُخْرَى . وَالآنَ أَكُلُ نِصْفَ رَغِيفٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً إِنْ كَانَ بَرُزِيًّا وَنَيْفًا وَعِشْرِينَ إِنْ كَانَتْ دَقْلًا ، ومَرْضَتِ ابْنَتِي فَمَضَتْ

امرأتى فَأَقَامَتْ عندها شهرا فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين
ونصف ، ودخلت الحمام ، واشترت لهم صابوناً بِدَانِقَيْنِ فكانت نفقة
رمضانَ كُلَّهُ بدرهم وأَرْبَعَةَ دَوَانِيقَ ونصف « المنتظم ٦ / ٤ ، ٥ .

وهذا يؤكد قناعته باليسير ، ورضاه بالقليل ، وَتَحْمَلَهُ هموم نفسه
وحده ، وصبره على أقدار الله ، ورضاه بما قُسِمَ له مِنْ خَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وقيامه
على خِدْمَةِ نَفْسِهِ ، دونَ أَنْ يَشُقَّ على غَيْرِهِ - وَإِنْ كانوا أَقْرَبَ النَّاسِ إليه -
فهم إنَّ تَوْهُ بطعام أكله وإلَّا نام طاوياً ، ولم يطلبهم ذلك ، وقد قَصَّ علينا
بهذا الخبر وغيره أَمْرَ طَعَامِهِ ، وشَأْنُهُ في أكله منذ كان شاباً وما استقر عليه
آخِرَ عُمُرِهِ مِنَ الاكْتِفَاءِ بنصف رغيف وقرات معدودة .

وَقَدْ عاشَ هذهَ الحياةَ القاسيةَ منذ مطلع حياته بما يُقِيمُ أَوْدَهُ ،
ويحفظ عليه حياته ويصف معيشته هذه بقوله : « ما كنا نعرف من هذه
الطبايح شيئا ، كنت أجيء مِنْ عِشَاءٍ إلى عِشَاءٍ وقد هَيَّأْتُ لي أُمِّي
بِإِذْنِجَانَةٍ مَشْوِيَّةٍ أَوْ لَعَقَةٍ بِنِّ أَوْ بِأَقَّةٍ فُجَلٍ » المنتظم ٦ / ٥ « وما تَرَوَّحَ
بمروحة قط ، ولا رُوِّحَ ، ولا أكل من شيء واحد في يومٍ مَرَّتَيْنِ » (١)
إنباه الرواة ١ / ١٥٦ .

وكانت معيسته في صباه وشبابه إذا قورنت بمعيسته آخِرَ عُمُرِهِ
معيشةً مُتَرَفِّةً إذ اكتفى بأيسر اليسير واستغنى عن كثيرٍ من قليلِ أَكْلِهِ

(١) في طبقات الحنابلة ١ / ٨٧ « ما تزوجت ولا زوجت » بالجيم وهو

وَقَدْ حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْخَرَّاطُ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا يَوْمًا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْنَا قَالَ لِي : يَا أَبَا عَلِيٍّ قُمْ إِلَى شِعْلِكَ . فَإِنَّ عِنْدِي فُجْلَةً قَدْ أَكَلْتُ الْبَارِحَةَ خَضِرَتْهَا ، أَقُومُ أَتَعَدِّي بِجَزْرَتِهَا » المنتظم ٦ / ٥ .

وَأَيُّ أَكْلٍ أَقَلِّ مِنْ هَذَا الْأَكْلِ ، فَجِلَّةٌ وَاحِدَةٌ يَتَعَشَّى بِهَا وَيَتَعَدَّى !

وَرُزِقَ الْحَرْبِيُّ مِنَ الذُّرِّيَّةِ بِنْتَيْنِ ، قَدْ مَرَّ لهُمَا ذِكْرٌ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، وَغُلَامًا اخْتَرَمْتَهُ الْمُنُونُ وَهُوَ صَغِيرٌ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ وَكَيْعٌ : كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ابْنٌ وَكَانَ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَلَقَّنَهُ مِنَ الْفِقْهِ شَيْئًا كَثِيرًا . قَالَ : فَمَاتَ فَجِئْتُ أُعْزِيهِ قَالَ : فَقَالَ لِي : « كُنْتُ أَشْتَهِي مَوْتَ ابْنِي هَذَا قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا اسْحَاقَ أَنْتَ عَالِمُ الدُّنْيَا تَقُولُ هَذَا فِي صَبِيٍّ قَدْ أَنْجَبَ ، وَلَقَّنْتَهُ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ !! . قَالَ : نَعَمْ رَأَيْتَ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَكَأَنَّ صَبِيَانًا ، بِأَيْدِيهِمْ قِلَالٌ فِيهَا مَاءٌ ، يَسْقُونَ النَّاسَ ، يَسْقُونَهُمْ ، وَكَأَنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ حَارٌّ شَدِيدٌ حَرُّهُ ، فَقُلْتُ لِأَحَدِهِمْ اسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ قَالَ : فَنَظَرُ إِلَيَّ وَقَالَ : لَسْتُ أَبِي فَقُلْتُ : أَيُّشَ أَنْتُمْ ؟ فَقَالَ : نَحْنُ الصَّبِيَانُ الَّذِينَ مِتْنَا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَحَلَفْنَا آبَاءُنَا ، نَسْتَقْبِلُهُمْ فَنَسْقِيهِمُ الْمَاءَ . قَالَ : فَلِهَذَا تَمَنَيْتُ مَوْتَهُ » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ ، ٩٠ .

وهذا منتهى الرضا بقدر الله ، والتسليم له ، وحمد الله على كل حال ، رُضِيَ بِهَا أُمَّ كُرِهَتْ - شعار المؤمنين الصادقين ، الصابرين الشاكرين ، عَجِبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ ، إِنَّ أَصَابَتَهُ سَرَاءُ شَكَرَ

فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له « مِنْ أَجْلِ هَذَا لَمْ يَكُنِ الْحَرْبِيُّ لِيُعِيرَ هَذِهِ الْمَصَائِبَ أَيَّ اهْتِمَامٍ وَمَا كَادَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا وَإِنَّمَا كَانَ يُعُدُّ الْمَصَائِبَ مَصَائِبَ الدِّينِ ، وَيُعَدُّ الْغَرِيبَ الَّذِي يَكُونُ بِنَارِ الْغُرْبَةِ وَيَتَحَسَّى آلامَهَا هُوَ الَّذِي أَفْرَدَهُ إِخْوَانُهُ وَمَضُوا إِلَى آجَالِهِمْ وَتَرَكَوهُ ، لَا أُنَيْسَ لَهُ وَلَا صَاحِبَ . قَالَ لِمَجْمَاعَةٍ عِنْدَهُ : مَنْ تَعُدُّونَ الْغَرِيبَ فِي زَمَانِكُمْ هَذَا ؟ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : الْغَرِيبَ مِنْ نَأَى عَنِ وَطْنِهِ . وَقَالَ آخَرُ : الْغَرِيبَ مِنْ فَارِقِ أَحِبَابِهِ . وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : الْغَرِيبَ فِي زَمَانِنَا رَجُلٌ صَالِحٌ عَاشَ بَيْنَ قَوْمٍ صَالِحِينَ إِنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَرْوَاهُ وَإِنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَعَانُوهُ وَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَى سَبَبٍ مِنَ الدُّنْيَا مَأْوَاهُ ، ثُمَّ مَاتُوا وَتَرَكَوهُ » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ .

وَعُمَرَ الْحَرْبِيُّ طَوِيلًا حَتَّى دَبَّ الضَّعْفُ إِلَى جِسْمِهِ ، سَرَى فِي أَعْضَائِهِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْهَرَمُ كُلُّ مَا أَخَذَ ، فَأَفْضَى بِذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَعُودِهِ ، وَقَدْ كَانَ يَبَالِغُ فِي إِخْفَاءِ آلَمِهِ وَهُمُومِهِ عَنِ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ عَنِ أُمَّهِ وَزَوْجِهِ وَبِنْتِهِ حَتَّى لَا يُدْخِلُ عَلَيْهِمْ غَمًّا ، وَلَا يَجْلِبُ لَهُمْ ضَيْقًا ، فَعِينَهُ تَذَهُبُ فَيَمْضِي عَلَيْهَا عَشْرُ سِنِينَ لَا يَعْلَمُ بِهَا غَيْرُهُ ، هِيَ آتَتْهُ فِي الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ - وَالشَّقِيقَةَ تَصْدَعُ كَيَانَهُ وَتُقِضُ مَضْجَعُهُ وَتَوْرُقُ نَوْمُهُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ ، وَتَصِيهِهِ النَّوَائِبُ وَالْجَوَائِحُ ، وَتَعْتَرِيهِ الْفَاقَةُ وَالْحَاجَةُ ، لَا يَكَادُ يَعْلَمُهَا أَحَدٌ فِي حِينِهَا ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا الْمَسْئَلِكِ الْحَمِيدِ ، وَالْمِنْهَاجِ الرَّاشِدِ ، الَّذِي

انتهجه يخبر عودته بحاله ويبتهم آلامه ، خبر الصابر المحتسب لا الشاكي الهلج ، قال علي بن الحسن البزار : سمعت إبراهيم الحربي يقول وقد دخل عليه قوم يعودونه فقالوا : كيف تجدك يا أبا اسحاق ؟ قال : أجدني كما قال الشاعر : (١)

دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلًا وَعُلُوًّا وَأُرَانِي أَدُوبُ غُضُوبًا فُغُضُوبًا
بَلِيَّتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي فَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِصْوَ

وقال عيسى بن محمد الطوماري : دخلت على إبراهيم الحربي - وهو مريض - وقد كان يُحْمَلُ ماؤه إلى الطبيب وكان يجيء إليه ويعالجه فجاءت الجارية وَرَدَّتِ الْمَاءَ وَقَالَتْ : مَاتَ الطَّبِيبُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

إِذَا مَاتَ الْمُعَالِجُ مِنْ سَقَامٍ فَيُوشِكُ لِلْمُعَالِجِ أَنْ يَمُوتَا

ثم انتقل إلى رحمة ربه وودع هذه الدنيا بأعمال جليلة طيبة لعلها تكون في ميزان أعماله الصالحة ، وذلك يوم الاثنين لتسع (٢) بقين من ذي الحجة ، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين منه ، سنة خمس وثمانين ومائتين وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب الأنبار وشيعه جمع غفير من محبيه وطلابه . وكانت الأرض وَحَلَةً أصابها في اليوم السابق مطر ، ودُفِنَ فِي بَيْتِهِ ، رحمه الله وغفر له وأَدْخَلَهُ فسيح جناته وأوسع له قَبْرَهُ ، وحشره مع الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وحسن أولئك رفيقاً .

(١) أبو نواس . ديوانه ٦٩١ .

(٢) في بعض المصادر « لسبع » وهو خطأ بين .

شيوخ الحرابي وتلاميذه :

لا تعجب إذا كثرت مشايخ الحرابي ، ومثله إمامٌ في عصر ازدهار العلوم عصر الرواية والتدوين والرحلة في طلب العلم ، وتطوير الآفاق من أجل حديثٍ واحدٍ ، ولسماع شيخ استأثرت به زاوية من زوايا هذه المعمورة ، لا يوصل إليه إلا بشق الأنفس وإنضَاء المطيِّ .

ولا غرو إذا كثرت مشايخه ، لأنه عاش في بغداد (دار السلام) عاصمة الخلافة ، ومحط أنظار المسلمين ، ومُلتقى رجال الدولة ومهوى أفئدتهم ، إليها يَفد الطلاب ، وبها يَسْتَقِرُّ العلماء ، يلقون دروسهم للناس . وكان الحرابي إذا سمع بقدم شيخ بادر إليه ليسمع منه قال الخطيب في تاريخه ٢ / ٣٧١ : قال الحرابي قَدِمَ علينا محمد بن عَبَّاد المَهَلَّبِيُّ ، فذهبنا إليه يوما فسمعنا منه كُلَّ شَيْءٍ نُريدُ ، ولم يكن بصيراً بالحديث وحدث بحديث فقال : إن النبي ﷺ ضَحِيَّ بِهَرَّةٍ ، وَعَظِلَطٌ - إِنَّمَا التَّرَقَّتِ البَاءُ بالقَافِ ، ولم يكن بصيراً بالحديث ، وحدث بحديث عن عبد الرحمن بن جابر فكان يقول : عَنِ ابْنِ جُدَيْرٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتِ الألفُ التي (١) في جَابِرٍ قَصِيرَةً كَأَنَّهَا دَالٌ . فقال : جدير .

وَقَدْ كَانَ لِصِلَّتِهِ بالإمام أحمد بن حنبل أعظم أثرٍ ، وأكبر سبب في تلقيه عن كثير من الشيوخ إذ كان أحمد رحمه الله صاحب الشأن الذي يَشُدُّ طلاب العلم إليه رَحْلَهُمْ ، ولرؤيته ، والسماع منه ، والتلقي عنه ، تُقَطِّعُ المَفَاوِزُ وَالغِفَارُ ، وتُجَابُ السُّهُولُ وَالجِبَالُ قال عنه تلميذه

(١) في الأصل ألف الذي .

إبراهيم الحَرَبِيُّ - سبق - : « ... ولقد كان يَفْدُمُ أئِمَّةَ العلماءِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ ، وإمامُ كُلِّ مصر فهم بجلالَتِهِمْ ما دام الرجل منهم خارجاً عن المسجد فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً » وقد حَرَصَ أَلَا يَفُوتَهُ مجلسٌ من مجالس هذا العَلَمِ . فَلَا زَمَهُ أَكْثَرَ من عشرين سنةً صيفاً وشتاءً وليلاً نهاراً يَأْخُذُ عنه ما يَلْقِي إليه وقال عنه : « أَنَا ذَاكَ عَلمَني وعنه أَأَخَذْتُ وصحبته وَأَنَا غلامٌ وكُلُّ شَيْءٍ يَلْقِيهِ إلينا أَخَذته عنه وَتَمَسَّكَ به قَلْبِي ، فَأَنَا عَلَيْهِ أَقْرَأُ إِذَا لَمْ أَسْمَعْ ، وَإِذَا جهر استمعت ومن خالفني أَهْوَنُ بِهِ » .

وَتَنَوَّعَتْ معارف الحَرَبِيِّ من حديث وفقه إلى لغة ونحو ، وغير ذلك من العلوم وأخذ عن شيوخ كل علم فأخذ عن أهل العربية اللغة والنحو والغريب ، فلزم مجالسهم وشهد له شيوخه بهذا الحرص وقال عنه شيخه وقِرْنه ثعلب : « ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغةٍ أو نحوٍ حَمْسِينَ عاماً » .

وكان ذا رأي في الشيوخ ، يختار منهم ما ثبتت عدالته ، وسلمت عقيدته ، قال عن أهل العربية من أهل البصرة : كُلهُمْ أَصْحَابُ أَهْواءٍ إِلا أَرْبَعَةَ الخليل ويونس وأبو عمر والأصمعي ، فَإِنَّهُمُ أَصْحَابُ سُنَّةٍ » . وقد ترك الرواية عن رجال مشهود لهم بالعدالة لِأَمْرِ رَأَى أَنَّهُ يَجْرَحُ تِلْكَ العَدَالَةَ . جاء في التهذيب ٧ / ٣٥٤ - ٣٥٥ « عن إبراهيم الحربي أَنَّهُ قال : لقيت عَلِيَّ بنَ المَدِينِيِّ يوماً وبِيدِهِ نَعْلُهُ وَثِيابُهُ في فمه فقلت : إلى أين ؟ فقال : أَلْحَقُ الصلاةَ حَلَفَ أَبِي عبد الله ووطنته يَعْنِي

أحمد بن حنبلٍ فقلت : مَنْ أبو عبدِ الله ؟ قال : ابن أبنِ دُوَادٍ . فقلت :
والله لا حدثت عنك بحرف واحد !! . وقيل لإبراهيمَ الحريبيِّ : أكانَ عليُّ
بن المدينيِّ يُتهمُ بالكذبِ ؟ فقال : لا ، إنَّما كان يُحدِّثُ بِحدِيثِ ،
فزاد في خبره كَلِمَةً لِيُرضِيَ بِهَا ابنَ أَبِي دُوَادٍ ، قيلَ : فهل كان يتكلم في
أحمد ؟ قال لا ، إنَّما كان إذا رأى في كتابه حديثاً عن أحمد قال :
اضرب على هذا ليرضَى ابنُ أَبِي دُوَادٍ .

وقد وجدت له روايةً عن ابن المديني في « المجلدة الخامسة » من
« غريب الحديث » فهو إمَّا رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ أَوْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا حَدَّثَهُ قَبْلَ
تِلْكَ الْحَادِثَةِ . أَوْ لِأَنَّ حَدِيثَهُ عَنْهُ فِيمَا لَا يَمَسُّ أُصُولَ الدِّينِ أَوْ أَنَّ هَذَا
الْقَوْلَ لَا تَصِحُّ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِمَّا يُمَيِّزُ عَصْرَهُ عَنْ غَيْرِهِ الرَّحْلَةَ فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ ، وَلَا يَكَادُ يُوْجَدُ
مُحَدِّثٌ لَا رِحْلَةَ لَهُ فِي طَلْبِهِ ، سَعِيَ وَرَاءَ الْحَدِيثِ وَابْتِغَاءَ مِظَانِهِ ، وَحِرْصاً
عَلَى عُلُوِّ الْإِسْنَادِ لَدَى كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، غَيْرَ أَنَّنَا لَمْ نَجِدْ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ
الرَّحَلَاتِ لِإِمَامِنَا الْحَرِيبِيِّ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَيْهِ كِتَابُهُ « الْمُنَاسِكُ » - عَلَى فِرَاقِ
صِحَّةِ النَّسْبَةِ - وَهَذَا هُوَ سَبَبُ قِلَّةِ رِوَايَتِهِ عَنْ غَيْرِ الْبُعْدَادِيِّينَ - وَكَثْرَتِهَا
عَمَّنْ أَقَامَ فِيهَا أَوْ أَتَاهَا لِإِمَاماً مِنَ الْوَافِدِينَ . وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ حَمْدُ الْجَاسِرِ
عَدداً كَبِيراً مِنْ شُيُوخِهِ أَهْلَ الْحَدِيثِ فَيُحَسِّنُ الرَّجُوعَ لِمَا كَتَبَهُ فِي
مَوْضِعِهِ . وَسَنَذَكُرُ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ الْمَوْجُزَةِ بَعْضَ أَشْيَاخِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ
عَنْ « الْمَجْلَدَةِ الْخَامِسَةِ » نَذَكُرُ شُيُوخَهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

ومن شيوخه المحدثين :

عبدالله بن صالح العجلي (٢١١) ومعاوية بن عمر الأزدي
(٢١٤) وهوذة ابن خليفة (٢١٦) وسريج بن النعمان (٢١٧)
وأبو نُعَيْمِ الْفَضْلِ بن دُكَيْنِ (٢١٨) وعَفَّان بن مسلم (٢١٩)
وسعيد بن داود الرَّزْبَرِيِّ (٢٢٠) وعاصم بن علي (٢٢١) وموسى بن
إسماعيل المِنْقَرِي التَّبُودَكِيِّ (٢٢٣) وسليمان حَرْبٍ (٢٢٤)
وأبو عَمْرٍو عبد الله بن عمر المقعد (٢٢٤) وعمرو بن مرزوق
(٢٢٤) وأبو عُبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤) وأبو عُمَرَ حفص بن
عُمَرَ التَّمْرِي ، البصري (٢٢٥) وسعيد بن سليمان الواسطي
(سَعْدُوِيَه) (٢٢٥) ومحمد بن مُقات المروزي (٢٢٦) وأحمد بن
يونس (٢٢٧) وشُعَيْثُ بن مُحرزِ البصري (٢٢٧) وأبو جعفر محمد
ابن الصباح البزاز الدولابي (٢٢٧) وأبو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي البصري (٢٢٧) وعبيد الله بن مُحَمَّد ابن أَبِي عَائِشَةَ
(٢٢٨) ومُسَدَّدُ بنُ مُسْرَهْدٍ (٢٢٨) ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّانِي
(٢٢٨) وأحمد بن شَيْبِ (٢٢٩) وخلف بن هشام (٢٢٩) وَعَلِيُّ
ابن الجعد (٢٣٠) والحكم بن موسى (٢٣٢) ومحمد بن عبد الله نمير
(٢٣٤) وعبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ (٢٣٥) وعبيد الله
ابن عمر القواريري (٢٣٥) ومحمد بنُ بَكَارِ بنِ الرَّيَّانِ (٢٣٨) وعثمان
ابن محمد بن أبي شَيْبَةَ (٢٣٩) وقتيبة بن سعيد (٢٤١) وعمر بن
محمد ابن الحسن التَّلِي (٢٥٠) وبُنْدَار محمد بن بَشَّارِ البصري
(٢٥٢) ومحمد بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم الأنطاكي
(٢٤٣) .

وانتهت الإمامة إلى الحزبي بعد وفاة شيوخه ، ولعله امتاز عن كثير من المُحدِّثين بعلو الإسناد ، وصِحَّة السَّماع ، وصِدْقِه في ذلك ، فَقَصَدَهُ الطلاب من كل صَوْبٍ ، وشُدَّتْ إليه الرحال مِنْ كُلِّ صُفْعٍ ، واجتمع في مجلسه ثلاثون ألف محبِّة ، وكان مُقَلِّلاً وكان له مجلس في الجامع يوم الجمعة . وهاك أسماء بعض من سمِعوا منه وأخذوا عنه ، وتاريخ وفاتهم إن تيسَّر ذلك .

أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعِيُّ (٣٦٨) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادِ (٣٤٨) أحمد بن سليمان القَطِيعِي (—) أحمد بن عبد الله بن خالد الحزبي يعرف بابن أسد (—) أحمد بن كَامِلٍ (٣٥٠) أحمد بن مروان الدينوري (٣٣٣) إسماعيل بن إسحاق القاضي (١٩٩ — ٢٨٢) أبو القاسم إسماعيل بن يعقوب البختري (٣٤٥) أبو بكر بن علي الخُرَّاطِ (—) أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي (٣٥٤) أبو تَمَّامٍ الزيني (—) جعفر بن محمد الخلدي (٣٤٨) الحسن بن زكريا العَدَوِيُّ (—) أبو الحسن بن قُرَيْشٍ (—) أبو الحسن العتكي (—) الحسين بن إسماعيل المحاملي (٣٣٠) الحسين بن فَهْمٍ (٢٨٩) سليمان بن إسحاق بن الخليل الجَلَّابِ (٣٣٤) عبد الله بن الإمام أحمد بن حَنْبَلٍ (٢١٣ — ٢٩٠) أبو بكر عبد الله بن أَبِي داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن (٢٣٠ — ٣١٦) ، عبد الرحمن بن العباس والد المُخَلِّصِ (٣٥٧) عبد الرحمن الزُّهْرِيُّ (—) أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّمَاكِ (٣٤٤) عثمان بن

عبدويه بن عمرو البزاز الكَبَشِيُّ (٣٢٨) أَبُو عَثْمَانَ الرَّازِي (—) على
 بن الحسن البزاز (—) أَبُو الْقَاسِمِ عمر بن جعفر الحُتَيْبِي (٣٥٦) أبو
 عمران الأشيب (—) عيسى بن محمد الطُّومَارِيَّ (٢٦٢ — ٣٦٠)
 القاسم أو أَبُو الْقَاسِمِ بنُ بُكَيْرٍ (—) محمد بن أحمد بن القاسم
 الرُّوذِبَارِي (٣٢٢) محمد بن إسحاق المقرئ (—) محمد بن جعفر
 ابن بِيَانِ البَغْدَادِيَّ (—) محمد بن جعفر بن محمد الأنباري ، راوي
 كتاب « إكرام الضيف » عنه (٢٦٧ — ٣٦٠) أبو بَحْرِ محمد بن
 الحَسَنِ بنِ كَوْثَرَ البَرْهَارِيَّ (٢٦٦ — ٣٦٢) محمد بن خَلِيفٍ وَكَيْعٍ
 (٣٠٦) محمد بن عبد الله الصَّفَّار (٣٣٩) محمد بن عبد الله
 الكاتب (—) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١ —
 ٣٢٨) محمد بن مِخْلَدِ العَطَّار (٢٣٣ — ٣٣١) أَبُو عُمَرَ محمد بن
 يوسف القاضي (٢٤٣ — ٣٢٠) مقاتل بن حمد بن بنان العَتَكِيُّ
 (—) موسى بن هارون الحافظ (٢٩٤) أبو نعيم ، شيخ لأبي علي
 الحداد (—) أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨) .

موقف الحربي من الرأي :

تأثر الحربي خطأ شيخه الإمام أحمد بن حنبل ، الَّذِي لَزِمَهُ
 عِشْرِينَ سَنَةً وتعلم منه حُبَّ السُّنَّةِ وَالْعَمَلَ بِهَا ، وتعظيم أهلها ، والتشجيع
 على أصحاب الرأي ، والتَّنْفِيرِ مِنْهُ ، وقد بَيَّنَّ مذهبه هذا ببيان مَنْ يقصد
 بأهل الحديث « كل شيء أقول لكم : هذا قول أصحاب الحديث فهو

قول أحمد بن حنبل هو ألقى في قلوبنا مذكنا غلمانا أتباع حديث رسول الله ﷺ ، وأقويل الصحابة والافتداء بالتابعين » .

وحذر أئمة أهل الحديث — في عصر وفي كل عصر — من الاشتغال بالرأى وعلم الكلام وعدوه خسراناً ميبناً في الدنيا والآخرة فألقوا إلى طلابهم بغض هذا المسلك وبينوا بعده ومخالفته لما كان عليه صدر الأمة وشنعوا على طلابه ومعلميه ، فلم يؤاكلوهم ، ولم يجالسوهم ، ولم يتلقوا عنهم حديث رسول الله ﷺ بل تعدى الأمر إلى مسح وطمس ما رَوَوْهُ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ الإمام محمد بن إسماعيل البخارى (٢٥٦) وابن قتيبة (٢٧٦) وإمام أهل الحديث أحمد ، وانظر مسأله ٢ / ١٦٤ لابن هانئ (٢٧٥) ومنهم أبو يوسف القاضى شيخ الحرابي الذي رَوَى عنه التحذير من الرأى فقال : « من أراد أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّأْيَ فَلْيَأْكُلْ خُبْزاً رَتْناً (في الأصل دينا) حَتَّى يُحْرِقَ كَبِدَهُ وَلَا يَأْكُلِ التَّيْنَ وَالْعِنَبَ » (١) .

وروى عنه « من نظر في الرأى وَلَمْ يَلِ الْقَضَاءَ فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمَبِينُ » (٢) .

وكان شيخه أبو يوسف هذا يعظم أصحاب الحديث ، ويرفع قدرهم ، ويعلى شأنهم ، ويبارك خطواتهم ، ويستنهض هممهم ، ويحسن

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٩ . والرُّتْنُ : خَلْطُ الشَّحْمِ بِالْعَجِينِ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩ / ١٦٨ .

لِقَاءَهُمْ ، روى الحرابي عنه أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا — وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَلَى
الباب فقال : ما على الأَرْضِ خَيْرٌ مِنْكُمْ ، قَدْ جِئْتُمْ أَوْ بَكَرْتُمْ تَسْمَعُونَ
حديثَ رسولِ الله ﷺ . (١)

وسار الحرابي سيرةَ شيوخه ، وحذا حذوهم ، واستنَّ سننهم ،
وَنَقَلَ إلى طُلابِهِ ما تَعَلَّمَهُ مِنْ شُيوخِهِ ، قال محمد بن مخلد العَطَّارُ :
سمعت إبراهيمَ الحرابيَّ يقول : لا أعلم عصابةً خيراً مِنْ أصحابِ الحديثِ
إِنَّمَا يَغْدُو أَحَدُهُمْ وَمَعَهُ مِخْبَرَةٌ فيقول : كيف فعل النبي ﷺ ؟ وكيف
صَلَّى ؟ إِيَّاكُمْ أَنْ تَجْلِسُوا إلى أَهلِ البِدْعِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَقْبَلَ بِبِدْعِهِ لَيْسَ
يُفْلِحُ » (١) .

ولم يكتفِ الحرابي بهذا بل كان قائماً على نفسه بِالْعَمَلِ بالسُّنَّةِ
وقائماً على طُلابِهِ يأمرهم به ويحسَنه لهم . روى أبو أيوبَ سليمان إسحاقَ
الجَلَّابَ قال لى إبراهيمَ الحرابي : ينبغي للرجل إذا سَمِعَ شيئاً مِنْ أَدبِ
رسولِ الله ﷺ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ (١) .

وكان ذا موقف صارم من أصحاب الأهلِ والبدع ، وطلاب الرأْيِ
وعلم الكلام يترك الأخذ عنهم إلى أهل السنة أصحاب الحديث الذين
يقتدون بالسلفِ وَيَقْتَفُونَ آثارَهُمْ « قال أبو ذرَّ الهَرَوِيُّ : حكى لى بَعْضُ
أَصْحَابِنَا ببغدادَ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الحرابيَّ كَانَ سَمِعَ مسائلَ أَبِي القاسمِ على
الحارثِ بنِ مُسْكِينٍ وَحَصَلَ سماعه مع رجل ثم مال إلى طريقة الكلام ،

(١) سير أعلام النبلاء ٩ / ١٦٨ .

فلم يستعرها منه إبراهيم ورجع فسمعها من الحسن بن عبد العزيز الجروى ، عن ابن أبي الغمر عن أبي القاسم « (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٠) وقد مر بنا أنه ترك الرواية - عن علي بن المدينى وحلف ألا يحدث عنه بحرف ، وهو جبل في عليل الحديث وإمام من أئمة أهل السنة ، وعلم من أعلامها وكان الحربى لا يتهمه بكذب .

وكان لا يتكلم في شيء من مسائل العلم إلا إذا كان له سلف يُحتذى ، وقدوة تُتبع من أصحاب رسول الله ﷺ ومن اتَّسَرَّهم من علماء شهِروا بالسنة وأتباع الأثر ، وترك ما عرضوا عنه وضرب صفحاً عن هذه المسائل المُحدثة ، والآراء المُخترعة والأُمور المُبتدعة ، وقد أمسك عن الكلام في مسألة الاسم والمسمى (١) قال أبو طاهر المُخَلَّص : « سمعت إبراهيم الحربى وكان وعدنا أن يُمَلَّ علينا مسألة في الاسم والمسمى وكان يجتمع في مجلسه ثلاثون ألفَ محبرة وكان إبراهيم مُقلِّلاً وكانت له غرفة يصعد فيشرف منها على الناس فيها كُوةٌ إلى الشارع فلَمَّا اجتمع الناس أشرف عليهم . فقال لهم : قَدْ كُنْتُ وعدتكم أن أُملِّي عليكم في الاسم والمسمى ، ثم نظرت فإذا لم يتقدمنى في الكلام فيها إمام يُقتدى به ، فرأيت الكلام فيها بدعة فقام الناس وانصرفوا فلَمَّا كان يوم الجمعة أتاه رجلٌ وكان إبراهيم لا يقعد إلا وحده . فسأله عن هذه المسألة فقال : ألم تحضُر مجلسنا بالأمس ؟ قال : بلى . فقال :

(١) انظرها موجزة في بدائع الفوائد لابن القيم ١ / ١٧ .

أَتَعْرِفُ الْعِلْمَ كُلَّهُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَاجْعَلْ هَذَا مِمَّا لَمْ تَعْرِفْ «
(سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٠) .

وروى عنه محمد بن جعفر بن بيان البغدادي فقال : سمعت إبراهيم الحري ولم يكن في وقته مثله يقول وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْأَسْمِ وَالْمُسَمَّى : لِي مُذْ أُجَالِسُ أَهْلَ الْعِلْمِ سَبْعُونَ سَنَةً مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي الْأَسْمِ وَالْمُسَمَّى « (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٩) .

وروى الحري عن أشياخه نقد أهل الرأي ، حكى الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٤١٦ أَنَّ الْحَرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَسُئِلَ عَنْ مَالِكٍ فَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَأْيٌ ضَعِيفٌ . وَسُئِلَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ فَقَالَ : حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ، وَرَأْيٌ ضَعِيفٌ ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ : لَا رَأْيَ وَلَا حَدِيثَ وَسُئِلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ ، فَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَأْيٌ صَحِيحٌ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : قَدِمَ الشَّافِعِيُّ بَغْدَادَ فِي الْمَسْجِدِ عَشْرُونَ حَلَقَةً لِأَصْحَابِ الرَّأْيِ : فَلَمَّا كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ ، لَمْ يَثْبِتْ مِنْهَا إِلَّا ثَلَاثَ حَلَقٍ أَوْ أَرْبَعَ « . (مناقب الشافعي ١ / ٢٢٥) .
وقد أخذ علي أهل الرأي مسلكهم ، وخطأ مذهبهم ، دُونَمَا تَجْرِيحٍ وَلَا تَشْنِيعٍ .

وفي تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٢ « قَالَ الْحَرِيُّ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ طَلِبَ النَّحْوِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ فَذَهَبَ يَقِيسُ فَلَمْ يَجِئْهُ وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ أُسْتَاذًا فَقَالَ : قَلْبٌ وَقُلُوبٌ وَكَلْبٌ وَكُلُوبٌ !! فِقِيلٌ لَهُ : كَلْبٌ وَكِلَابٌ فَتَرَكَهُ ، وَوَقَعَ فِي الْفِقْهِ فَكَانَ يَقِيسُ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالنَّحْوِ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ : رَجُلٌ شَجَّ رَجُلًا بِحَجَرٍ فَقَالَ هَذَا خَطَأٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ لَوْ أَنَّهُ حَتَّى يَرْمِيَهُ بِأَبَا قَيْسٍ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

وأقبل على أهل الحديث ، وصاحبهم ، وتَقَيَّلَهُمْ ، وَعَظَّمَهُمْ وَأَخَذَ بِرَأْيِهِمْ وَلَازَمَ شَيْخَهُ وَإِمَامَهُ أَحْمَدَ ، حتى غدا اسم « أصحاب الحديث » عنده إنَّما يعني به الإمام أحمد - كما مر - وَعَدَّهُ أستاذه بقوله عَنِ الشَّافِعِيِّ : « أَسْتَاذِ الْأَسْتَاذِينَ فَقَالُوا : من هو ؟ قال : الشَّافِعِيُّ : أليس هُوَ أَسْتَاذُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » (تاريخ بغداد ٢ / ٦٦) .

وقد بلغ من تعظيمه للإمام أحمد أن طَرَدَ طَلَبَةَ الْحَدِيثِ مِنْ عِنْدِهِ ؛ لِإِنَّهُمْ رَفَعُوا مَنْزِلَتَهُ فَوْقَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ الذَّهَبِيُّ : قال ابن بشكوال في أخبار إبراهيم الحريي : نقلت من كتاب ابن عتاب (١) : كَانَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرِييَّ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الَّذِينَ يَجَالِسُونَهُ يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَوَقَفَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَأَقْرَأُوا بِهِ فَقَالَ : ظَلَمْتُمُونِي بِتَفْضِيلِكُمْ لِي عَلَى رَجُلٍ لَا أَشْبَهُهُ وَلَا الْحَقُّ بِهِ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَسْمِعُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَبَدًا ، فَلَا تَأْتُونِي بَعْدَ يَوْمِكُمْ » (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٢) .

وقد تابع شيخه في المسائل الفقهية متابعة قامت على موافقه الحق وعلى الدليل الشرعي ، وَقَدْ سُئِلَ إِبْرَاهِيمَ كَيْفَ سَمِعْتَ أَحْمَدَ يَقُولُ فِي الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ ؟ فَقَالَ : إِمَّا أَلْفَ مَرَّةٍ إِنْ لَمْ أَقُلْ فَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَقْرَأُ فِيمَا خَافَتْ وَيُنْصِتُ فِيمَا جَهَرَ ، قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَيْشَ تَرَى

(١) عبد الرحمن بن محمد بن عتاب توفي سنة ٥٢٠هـ . ترجمته في الإلماع ١٤ ، والصلة ١ / ٣٢٢ ، أزهار الرياض ٣ / ١٦٠ .

أنت؟ قال: أنا ذاك عَلَّمَنِي ، وعنه أَخَذْتُ وَصَحِيَّتُهُ وَأَنَا غُلَامٌ وَكُلُّ شَيْءٍ يَلْقِيهِ إِلَيْنَا أَخَذْتَهُ عَنْهُ ، وَتَمَسَّكَ بِهِنَّ قَلْبِي فَأَنَا عَلَيْهِ : أَقْرَأُ إِذَا لَمْ أَسْمَعْ وَإِذَا جَهَرَ اسْتَمَعْتُ وَمَنْ خَالَفَنِي أَهْوَيْتُ بِهِ .

ويظهر موقفه في عرضه للمسائل الفقهية التي نلمس الأدب فيها ويضرب صفحا عن آراء أهل الرأي فلا يذكرها أو يشير إليها .

وقد كان لموقفه هذا مع أهل الرأي أثر في استكثاره من الرواية عن أهل اللغة ممن لهم صلة بالحديث والسنة وأهلها كالأصمعي وأبي عمرو وثعلب ، وإقلايه من الرواية ممن ظهرت عليه أمارات البدعة والميل إليها .

مصنفات الحرابي :

ذكر المترجمون للحرابي مصنفاتٍ يفهم من عناوين أكثرها أنَّها على نمط كتب أهل الحديث ، والحرابي منهم ، قال الخطيب : « صَنَّفَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ وَكُتِبَ كَثِيرَةٌ » وقد وصلت بعض تلك الكتب إلى الذهبي وأخبر عن ذلك بقوله في تذكرة الحُفَاطِ ٥٨٥ : « وَقَدْ وَقَعَ لَنَا عِدَّةُ تَأْلِيفٍ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ » ضاعت أو فقدت في جملة ما أضاعته الأُمَّة من تراثٍ ، ولا نعلم كثيراً عَنْ كُتُبِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ وَعَنَاوِينَ ، وَرَدَّتْ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَعُدُّوا مِنْهَا :

- ١ — اتِّبَاعَ الْأُمُوتِ .
- ٢ — كِتَابَ الْأَدَبِ .
- ٣ — كِتَابَ إِكْرَامِ الضَّيْفِ « مطبوع » .
- ٤ — كِتَابَ بَرِّ الْوَالِدِينَ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْمَعْجَمِ الْمِفْهَرَسِ ٢ / ٢٢٢ وَرَوَى جِزْءاً مِنْهُ عَنْ شَيْخِهِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَالَسِيِّ مَشَافَهَةً ، انْظُرْ عَمْدَةَ الْقَارِيءِ ٤ / ١٩٨
- ٥ — كِتَابَ التَّفْسِيرِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّهْذِيبِ ١٠ / ١٨١
- ترجمة مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ ، قال إبراهيم الحرابي : وإنما جمع مقاتل تفسير الناس ، وفسر عليه من غير سماع . قال إبراهيم : لم أدخل في تفسيرى منه شيئاً .
- ٦ — كِتَابَ التَّيْمَمِ .
- ٧ — كِتَابَ الْحَمَامِ وَأَدَابِهِ .

٨ — دلائل النبوة.

٩ — ذم الغيبة .

١٠ — كتاب سجود القرآن . رواه عنه محمد بن الحسن

الريهاري .

١١ — كتاب العلل ، ذكره ابن حجر في التهذيب ٧ / ٢٠٧

ترجمة عطاء بن السائب ، فقال : وقال الحرابي في العلل : بلغني أن شعبة قال : « إذا حدّث عن رجل واحد فهو ثقة ، وإذا جمع بين اثنين فأثقه »

و ١١ / ١٩٣ ترجمة يحيى بن جعدة ، ونقل عنه في ٢ / ٢٠ ترجمة

إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجليّ و ٥ / ٣٥٢ ترجمة عبد الله بن

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري .

وذكره الشيخ حمد الجاسر في مقدمته للمناسك ٢٢٧ وجمع له

أقوالاً كثيرة في الجرح والتعديل من تاريخ بغداد ومن التهذيب ، فلعلها

مأخوذة من هذا الكتاب .

١٢ — غريب الحديث وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

١٣ — مسائل الإمام أحمد قال ابن أبي يعلى : نقل عن إمامنا

مسائل سمعناها ، ونحن نسوق ما تيسر منها . فذكر بعض المسائل .

١٤ — كتاب المغازي .

١٥ — كتاب مناسك الحج ، وقد نشر حمد الجاسر كتابا

وجده مخروما فركب عليه هذا الاسم وأخرجه منسوباً للحرابي . وأنا على

وجل من هذه النسبة ولم يستقم لها عندي أمر . وليس هذا مقام البسط

في هذا الشأنِ فله موضع خاص به . وفي قراءتي لـ « فتح الباري »
وجدت نصَّين وطلبتهما في هذا الكتاب فلم يَقَعَا لي :

أولهما في ٥ / ٥١٣ قال في حديث ابن عمر : « وكان ابن عمر
رضى الله عنهما إذا فاتته الصَّلَاةُ مع الإمام جمع بينهما » قال ابن حَجَر :
وصله إبراهيم الحربي في المناسك له ، قال : حدثنا الحَوْضِيُّ عَنْ هَمَّامٍ
أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو بْنِ كَانٍ إِذَا لَمْ يُدْرِكِ الْإِمَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ جَمَعَ بَيْنَ
الظَّهِرِ وَالْعَصْرِ فِي مَنْزِلِهِ . » .

وثانيهما في ٥ / ٥٥٣ قال ابن حجر في شرحه لقول البخارى :
« حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا يزيد بن زريع ، عن يونس ، عن
زياد بن جبير قال : « رأيت ابنَ عمر رضى الله عنهما أتى على رجلٍ قد
أناخَ بدنته ينحرها قال : ابعثها قياما مقيدةً سنةً محمد صلى الله عليه » قال : قوله
« سنة محمد » بنصب سنة ، بعامل مضمرة كالاختصاص . أو التقدير
مُتَّبِعًا سَنَةَ مُحَمَّدٍ ، قلت : ويجوز الرفع ويدل عليه رواية الحربي في
« المناسك » بلفظ « فقال له : انحرها قائمة فإنها سنة محمد » .

وفي ٥٥٤ « وقد نَسَبَ مُعَلِّطَايَ وَمَنْ تَبِعَهُ تَعْلِيقُ شُعْبَةَ الْمَذْكُورِ
لتخريج إبراهيم الحربي عن عمرو بن مرزوق عَنْ شُعْبَةَ ، فراجعته ، فوجدته
فيه عن يونس ، عن زياد بالنعنة وليس في ذلك وفاء بمقصود البخاري » .
ثم إنَّ ما ذكره الشيخ حمد الجاسر أدلة يشترك فيها الحربي وغيره ،
ولا تكفى لإثبات هذه التسمية ، وهذه النسبة ، وأرجو أن يُوفَّقني الله
لبَسْطِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ . والله وليُّ التوفيق .

١٦ — النَّهْيُ عن الكذب ، وروى الجزء الأول منه ابن حجر عن شيخه أبي إسحاق التَّنُوخِي مشافهة (المعجم المفهرس ٢ / ٢٢٢) .
 ١٧ — الهدية والسُّنَّةُ فيها . وفي معجم الأدباء « الهَدَايَا والسنة فيها » وذكر ابن حجر في المعجم المفهرس روايته فقال : « كتاب الهدايا للحري أخبرنا به أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد المقدسي في كتابه ، وقرأته على أم الحسن فاطمة بنت محمد بن المنجى » (٢٠ / ١٧١) .

هذه هي كتب الحري ولم يصل إلينا منها إلا « المجلدة الخامسة » من « غريب الحديث » وإلا كتاب « إكرام الضيف » وقد طبع طبعتين ، الأولى في مطبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٤٩ . والثانية في القاهرة سنة ١٤٠٠ ووقع فيهما كثير من التصحيف والتحريف .

من كلام الحري :

عن مقاتل بن محمد بن بَنَانِ العَتَكِيِّ قال : حضرت مع أبي وأخي عِنْدَ أبي إسحاق يعني إبراهيم الحري . فقال إبراهيم لأبي : هؤلاء أولادك ؟ قال : نعم ، قال : احذر لا يرونك حيث نهاك الله فتسقط من أعينهم « صفة الصفوة ٢ / ٤٠٩ » .

وروى ابن الجوزي - أيضا - في كتاب « ذم الهوى » ص ١١٦ أنه قال : جنبوا أولادكم قرناء السوء قبل أن تصبغوهُم في البلاء . وقال : أوَّلُ فَسَادِ الصِّبْيَانِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ .

وروى في كتابه - مناقب الإمام أحمد ٥٠٩ - « اجتمع إبراهيم الحري وأحمد بن يحيى ثعلب فقال ثعلب لإبراهيم : متى يستعني الرجل عن

مُلاقاة العلماء فقال له إبراهيم : إذا عَلِمَ ما قَالُوا وَإِلَى أَىِّ شَيْءٍ ذَهَبُوا فِيمَا قَالُوا .

قال أحمد بن مروان الدينورى : أتينا إبراهيم الحربي - وهو جالس على باب داره - فسَلَّمْنَا عليه ، وجلسنا ، فجعل يُقْبِلُ علينا فَلَمَّا أَكثَرْنَا عليه حدثنا حديثين ثم قال لنا : مثل أصحاب الحديث مثل الصيَّاد الذى يلقى شبكته فى الماء فيجتهد فإن أخرج سمكة وإلا أخرج صخرة « (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧١) .

وقال لجماعة عنده : من تعدون الغريب فى زمانكم هذا ؟ فقال واحد منهم : الغريب من نَأَى عَن وَطَنِهِ ، وقال آخَرُ : الغريبُ مَنْ فَارَقَ أَحْبَابَهُ ، وقال كل واحد منهم شيئا . فقال إبراهيم : الغريبُ فى زَمَانِنَا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ، إن أَمَرَ بالمعروف آزره ، وإن نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَعَانُوهُ ، وإن احتاج إلى سبب من الدنيا مائتوه ، ثم ماتوا وتركوه .

قال أبو الحسن بن قريش : حضرت إبراهيم الحربيَّ وجاءه يوسف القاضى ومعه ابنه أبو عُمرَ ، فقال له : يا أبا إسحاق لَوْ جِئْنَاكَ عَلَى مِقْدَارٍ وَاجِبٍ حَقِّكَ لكانت أوقاتنا كلها عندك ، فقال : ليس كل غيبة جَفْوَةً ، ولا كل لقاء مودة ، وإِنَّمَا هو تَقَارُبُ الْقُلُوبِ « (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٦٨) .

وقال إبراهيم : النَّاسُ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ : مَلِيحٌ يَتَمَلَّحُ وَمَلِيحٌ يَتَبَغَّضُ . (وَبِغِيضٍ يَتَمَلَّحُ) وَبِغِيضٍ يَتَبَغَّضُ فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَى وَالثَّانِي

يُحْتَمَلُ ، وَأَمَّا بَغِيضٌ يَتَمَلَحُ فَإِنِّي أَرْحَمُهُ وَأَمَّا الْبَغِيضُ الَّذِي يَتَبَعُ فَاغْرُ
مَنْهُ » . (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٢) وقد مرَّ في ترجمته كلمات
جامعة ، لَمْ أَرَّ إِعَادَتَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

* * *

الفصل الثاني

تعريف بالكتاب والمجلدة

غريب الحديث للحري :

يجمع المؤرخون الذين ترجموا للحريّ ، على أن له كتاباً في غريب الحديث ، وذكروا أنه لم يؤلف مثله في بابهِ ، وقد وصفه ابن الأثير فقال : « جمع كتابه المشهور في غريب الحديث ، وهو كتاب كبير ، ذو مجلدات عدّة ، جمع فيه وبسط القول ، وشرح ، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدِها ، وأطاله بذكر متونها وألفاظها ، وإن لم يكن فيه إلا كلمة واحدة غريبة ، فطال لذلك كتابه ، وبسبب طولهِ ترك وهجر ، وإن كان كثير الفوائد جمّ المنافع ، فإن الرجل كان إماماً حافظاً متقناً ، عارفاً بالفقه ، والحديث ، واللغة ، والأدب ، رحمة الله عليه » (النهاية ١ / ٦) .

وقال عنه : « لم يكن فيها (أى كُتِبَ غريب الحديث) كتاب صنف مُرتباً ومقفى ، يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحريّ ، وهو على طولهِ وعسر ترتيبهِ لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء » .

وقد نعت المؤرخون كتابه ، فاختلفوا في بعض أوصافه ، واتفقوا في غالبها ، قال ابن النديم في ترجمته ص ٢٨٧ : « ... له من الكتب كتاب غريب الحديث ، والذي خرج منه مسند أبي بكر ، مسند عمر ، مسند

عثمان ، مسند علي ، مسند الزبير ، مسند طلحة ، مسند سعد بن أبي وقاص ، مسند عبد الرحمن بن عوف ، مسند العباس ، مسند شيبة بن عثمان ، مسند عبد الله بن جعفر ، مسند المسور بن مخرمة الزهري ، مسند المطلب بن ربيعة ، مسند السائب المخزومي ، مسند خالد بن الوليد ، مسند أبي عبيدة بن الجراح ، مسند معاوية وغيره ، مسند عمرو ابن العاص ، مسند عبد الله بن العباس ، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ، مسند الموالى ، وهو آخر ما عمل .

وجاء نعته في معجم الأدباء ١ / ١٢٨ - ١٢٩ ، والوفيات ٥ / ٣٢٣ ، وفوات الوفيات ١ / ١٦ - ١٧ مختلفا بعض اختلاف عما هنا ، إذ ذكروا أنَّ الذي خرج من تفسيره لغريب الحديث : مسند أبي بكر رضي الله عنه ، ومسند عمر رضي الله عنه ، ومسند عثمان رضي الله عنه ، ومسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، ومسند عبد الرحمن بن عوف ، ومسند العباس رضي الله عنه ، ومسند شيبة بن عثمان رضي الله عنه ، ومسند عبد الله بن جعفر ، ومسند المسور بن مخرمة ، ومسند المطلب بن ربيعة ، ومسند السائب ، ومسند خالد بن الوليد ، ومسند أبي عبيدة بن الجراح ، ومسند ما روي عن معاوية ، ومسند ما روي عن عاصم بن عمر ، ومسند صفوان بن أمية ، ومسند جبلة بن هبيرة ، ومسند عمرو بن العاص ، ومسند عمران بن حصين ، ومسند حكيم بن حزام ، ومسند عبد الله بن زمعة ، ومسند عبد الرحمن بن سمرة ، ومسند عبد الله بن عمرو ، ومسند عبد الله بن عمر .

وأصل هذا الوصف لياقوت ، ونقله عنه الصفدى وابن شاكِر ،
 وأخلاً ببعض المسانيد وبالمقارنة بين الوصفين نجد أن وَصَفَ الفهرست
 ورد فيه « مسند معاوية وغيره » ولعلَّ كَلِمَةَ « غيره » جاءت بغيةً
 الاختصار ، ولو جَعَلْنَا الزيادة التى وردت في (معجم الأدباء) تفسيراً
 لها لاستقام الوصف ، وَلَزَالَ ما نتوهمه فوقاً في هذا الموضع ، ولعله
 اكتفى بـ (غيره) لصغر مسانيد هؤلاء ، كما وضع المؤلف مسند الموالى
 جميعاً ، وقد أورد فيه ثلاثة عشر مُسْنَدًا .

ووصف المعجم يزيد على وصف الفهرست بـ « مسند ما روى
 عن عاصم بن عمر ومسند صفوان بن أمية ، ومسند جبلة بن هُبَيْرَةَ » ،
 و « مسند عمران بن حصين ، ومسند حَكِيم بن حزام ، ومسند عبد الله
 ابن زَمْعَةَ ، ومسند عبد الرحمن بن سَمُرَةَ ، ومسند عبد الله بن
 عمرو » .

وينفرد الفهرست بِعَدِهِ « مسند الموالى » وقوله بِعَدِهِ : وهو آخِرُ ما
 عَمِلَ وهى كلمة لها وزنها ومدلولها .

ثم يَتَّفِقُ الوَصْفَانِ في الترتيب إذا حذفنا الزوائد ، ولم نُعَدِّها .
 ولعلَّ مردُّ اختلاف الوصفين هو اختلاف نسخ الكتاب ، إذ
 كان الحَرَبِيُّ - رحمه الله - يخرج الكتاب للناس مسنداً مسنداً ، كلما
 فرغ من مسند أظهره ، وقد مات ولم يُتَمِّمْه كما جاء في فهرست ابن خبير
 ص ١٩٤ : « ذكر أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الدَّخِيل الشَّيْبَانِيُّ عَنْ
 شيخه محمد بن إسحاق المُقَرِّيِّ : أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ الحَرَبِيَّ ماتَ وَلَمْ

يُتَمِّمُ الدِّيَوَانَ ، وَإِنَّ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ بِالتَّأْلِيفِ حَدِيثُ لَابِنِ عُمَرَ ، سنده ومتمنه « حدثنا سليمان بن حرب ، قال : أخبرنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع قال : كُنْتُ أَسْمَعُ ابْنَ عُمَرَ كَثِيرًا يَقُولُ : لَيْتَ (شعري من) هَذَا الْأَشْجُجُ مِنْ وَلَدِ عَمْرِو الَّذِي فِي وَجْهِهِ عَلَامَةٌ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ، وَقَسْرَهُ ، وَذَكَرَ الشَّجَاجُ ، وَصَنَّفَهَا . وَتَمَّ الدِّيَوَانُ » .

وهذا الحديث في ص ٣١ من المجلدة الخامسة ، وينتهي حديثه عن الشجاج في ص ٤١ وبنهايته ينتهي شرح غريب حديث ابن عمر ، وقد شرح فيه أربعة وأربعين حديثا ، في المجلدة التي وصلت إلينا خمسة أحاديث وبعض السادس (لعله لم يكن منه في المجلدة الرابعة إلا باب سرج) .

نحن - إزاء هذا النص - لا بد أن نذكر بعض أشياء ، منها أن هذا النصَّ يُدُلُّ على اختلاف نُسخِ الكِتَابِ زِيَادَةً وَنَقْصًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، وَلَمَّا جَاءَ فِي آخِرِ الْمَخْطُوطَةِ مِنْ ذِكْرِ أَنَّ « هَذِهِ النُّسخَةُ انْتَسِخَتْ عَنْ أَتَمِّ النُّسخِ » مِمَّا يُدُلُّ على تَعَدُّدِهَا وَاخْتِلَافِهَا .

وَنَصُّ ابْنِ خَيْرٍ يُدُلُّ على أَنَّ النُّسخَ الَّتِي دَخَلَتْ بِهَا الأَنْدَلُسُ وَتَدَاوَلَهَا النَّاسُ هُنَاكَ قِرَاءَةً وَسَمَاعًا وَرَوَايَةً كَانَتْ نَاقِصَةً .

وقد ذكر ابن خَيْرٍ لِشَيْخِهِ الفقيه أبي الحسن يونس بن محمد (ت ٥٣٢) الَّذِي حَدَّثَهُ بِالكِتَابِ ثَلَاثَ طَرِيقٍ ، رَوَى بِهَا هَذَا الدِّيَوَانَ .

فَالأُولَى وَالثَّانِيَةُ : « حَدَّثَنِي (القائل ابن خَيْرٍ) شَيْخُنَا الفقيه أَبُو الحَسَنِ يونس بن محمد بن مُعَيْثٍ - رحمه الله - قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِ

جَدِّي مُعَيْثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ جَدِّهِ الْقَاضِي يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن مُعَيْثٍ .

قال شيخنا يونس بن محمد : وَحَدَّثَنِي بِهِ - أَيْضًا - مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَدَّاءِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ
أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ :

حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الدَّخِيلِ الشَّيْبَانِيِّ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِيءِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَرْبِيِّ
مُؤَلَّفِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

وَالطَّرِيقَانِ يَلْتَقِيَانِ عِنْدَ أَبِي يَعْقُوبَ مِمَّا يَجْعَلُهُمَا طَرِيقًا وَاحِدَةً .

وَالثَّلَاثَةُ : « قَالَ شَيْخُنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَحَدَّثَنِي بِهِ أَيْضًا -
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ
التَّمِيمِيِّ ، الدَّهْلِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ » .

وَكَلَامُ ابْنِ خَيْرٍ عَلَى مَا يَفِيدُنَا مِنْ تَوْثِيقِ نِسْبَةِ الْمَجْلَدَةِ الْخَامِسَةِ مِنْهُ
لِلْحَرْبِيِّ إِذْ ذَكَرَ نَصًّا قَدْ وَرَدَ فِيهَا ، وَهَذَا تَوْثِيقٌ جَيِّدٌ .

أَقُولُ إِنْ كَلَامُ ابْنِ خَيْرٍ هَذَا يَقْفُنَا أَمَامَ تَسْأُولٍ هَلْ تَثْبُتُ هَذِهِ
الرِّيَادَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نَسَبَاتِنَا ، وَيَحِقُّ لَنَا أَنْ نَعُدَّهَا مِنْ كِتَابِ الْحَرْبِيِّ
فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ؟ فَنَقُولُ : نَعَمْ تَثْبُتُ ، وَقَدْ جَاءَ فِيمَا نَقَلَهُ الْمُؤَلَّفُونَ عَنْهُ
بَعْدَهُ .

وسنورد في الصفحات الآتية بعض ما عَثَرْنَا عليه من نصوص نقلت من كتاب الحربي (غريب الحديث) أو آراءٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يُصَرِّحْ نَاقِلُوهَا بِأَنَّهَا مِنْ كِتَابِ « الْعَرِيبِ » وَأوردناها لغلبة الظن أنها منه .
وَإِنَّ هَذِهِ النصوص الَّتِي سنوردها تُوثِّقُ لَنَا نِسْبَةَ هَذِهِ الْمُجَلَّدَةِ إِلَيْهِ ، وتجعلنا على يقين من أمرها ، إِذْ نَذْكُرُ النَّصَّ الْمُنْقُولَ ، أو نُشِيرُ إِلَيْهِ ، إِنْ لم يكن فيها .

وَالَّذِينَ نقلوا عَنِ الْحَرَبِيِّ كثير ، واجتزأت بهذه النقول الِيسِيرَةَ ، لِأَنَّ جمعها بحثٌ مُستَقِلٌّ بِذَاتِهِ ، ويحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ وَعَمَلٍ ذَائِبٍ ، واستقراءٍ مُستَقْصٍ .

وَإِنَّهَا لَتُورِّخُ لِلكِتَابِ ، إِذْ تُبَيِّنُ مَنِ اسْتَفَادَ مِنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَتُبَيِّنُ ما لديه مِنْ آراءٍ ، وما حِظَى به من تقديرٍ وتبجيلٍ ، وما لَقِيَهِ مِنْ عنايةٍ ودراسةٍ ، وقد مر بنا أَنَّ ابنَ خَيْرِ رَوَى غَالِبَ الكِتَابِ . وَعَلِمْنَا أَنَّ الخَطِيبَ البَغْدَادِيَّ قد ملك نسخةً مِنْهُ في عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ .

وهذه النقول تصور الكتاب تصويراً جَلِيًّا حين يَتَضَحُّ لنا من هذه الآراء أَنَّ الكِتَابَ قَدْ مُلِيَءَ عِلْمًا ، وَحُشِيَ بِمَسَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالنَّحْوِ ، وآراءِ الفُقَهَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ ، وَلَهْجَاتِ الْعَرَبِ وَلُغَاتِهَا ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَشُدُودِهَا ، وما ورد عن النبي ﷺ من آثَارٍ وَأَخْبَارٍ ، وعن العربِ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَمْثَالٍ ، وَعَنِ الْأَخْبَارِيِّينَ مِنْ قِصَصٍ وَحِكَايَاتٍ ، وعن المشتغلين بِالْعَرَائِبِ مِنْ طريفٍ وَنَادِرَةٍ ، وعن الشعراءِ وَالرُّجَّازِ مِنْ أَرَاجِيزٍ وَأَشْعَارٍ ، وعن المواضعِ وَالْبُلْدَانِ وَالذِّيَارِ وَالْأَمْصَارِ وَالْمِيَاهِ وَالْجِبَالِ ، وَالشُعَابِ وَالْوُدِيَانِ وَالْمُهْضَابِ

والتَّلَالِ ، مِنْ تَحْدِيدٍ وَضَبِّطٍ ، وَعَنْ الْقَبَائِلِ مِنْ أَنْسَابٍ وَأَخْبَارٍ ، وَمَنْ ذَكَرَ فَصَائِلَهَا وَعَشَائِرَهَا ، وَغَيْرَ هَذَا مِمَّا جَرَتْ عَادَةُ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى بَحْثِهِ وَشَرْحِهِ وَتَرْبِيهِ وَتَبْوِيهِ .

وسنذكر في الصفحات الآتية بعض من نقلوا عنه وما نقلوه ما تيسر ذلك ، وسنفرد المؤلفين في غريب الحديث بمقالة خاصة تلي هذه المقالة .

من نقلوا عن غريب الحديث للحري :

أولاً : أبو بكر محمد بن القاسم الأُبَارِيِّ (٣٢٨) .
نقل أبو بكر عن الحري في كتابه (الزاهر في معاني كلمات الناس) وأفاد من شرحه لغريب الحديث ، وإليك هذه النصوص التي يغلب على الظن أن أكثرها أخذها من (غريب الحديث) :

(١) في ١ / ٣٧٢ « قال أنشدنا أبو العباس وإبراهيم الحري :
أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكنائف
(٢) في ١ / ٤٧٣ - ٤٧٥ « قال أبو بكر : الجاسوس معناه
في كلام العرب المتجسس الباحث عن أمور الناس ، يقال : قد
تجسس الرجل وتחסس بمعنى واحد ، هذا إجماع أهل اللغة . وقد فرق
بين التجسس والتحسس يحيى بن أبي كثير ، فقال : التحسس : البحث
عن عورات الناس ، والتجسس : الاستماع لأحاديث الناس ، قال أبو بكر :
سمعت إبراهيم الحري يحكي هذا الإجماع عن محمد بن الصباح ، عن
الوليد ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ، قال : سمعت إبراهيم يقول : أخبرنا الأثرم ،

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : التَّجَسُّسُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : رَجُلٌ جَاسُوسٌ
وَنَامُوسٌ بِمَعْنَى « .

قال إبراهيم : قولُ أبي عُبيدَةَ جاسوس وناموس بمعنى ، لا أعرفه .

قال : والناموسُ عندي صاحبُ سِرِّ المَلِكِ ، يُقَالُ : قَدِ تَمَسَّ
يَنْمَسُ تَمَسًّا ، وَنَامَسْتُهُ مَنَامَسَةً .

قال أبو بكرٍ : وحدثنا إبراهيمُ قال : حَدَّثَنَا ابْنُ البُهْلُولِ ، عَنِ
ابْنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنِ رَاشِدِ مَوْلَى
حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ ، قَالَ : قُلْتُ
لِلنَّجَاشِيِّ : أَعْطَيْتَنِي رَسُولَ مُحَمَّدٍ أَضْرِبُ عُنُقَهُ فَقَالَ : أَسْأَلُنِي أَنْ
أُعْطِيكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى .

قال إبراهيم : وكان أكثرُ القراءِ يقرأون « وَلَا تَجَسَّسُوا » بالجيم .

وحدثنا إبراهيمُ قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ ، عَنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنِ
أَبِيهِ قَالَ : قرأ الحسنُ (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَلَا تَحَسَّسُوا) بالخاء .

حدثنا إبراهيمُ ، قال : حَدَّثَنَا إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ أَبِي عَاصِمٍ ،
عَنِ عَيْسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيجٍ ، عَنِ مَجَاهِدِ فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَجَسَّسُوا)
بالجيم . قال : « خُذُوا مَا ظَهَرَ ، وَدَعُوا مَا سَتَرَ اللهُ » .

(٣) في ١ / ٥٠١ — ٥٠٣ قال أبو بكر : قال بعضُ أهلِ
اللغة : الحَكَمَةُ القَدْرُ والمَنْزَلَةُ ، واحْتَجَّ بِحَدِيثِ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا إبراهيمُ
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنِ ابْنِ

عَجَلَانَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ : اتَّعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ حَقِيرٌ ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَتَا ، وَهَوَّصَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْسَأْ خَسَأَكَ اللَّهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ حَقِيرٌ ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُمْ أَحْقَرُ مِنَ الْخِنْزِيرِ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكِيمِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلِكٍ فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلِكِ : أَرْفَعْ حَكَمَتَهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلِكِ الَّذِي يَلِيهِ : ضَعْ حَكَمَتَهُ .

قال إبراهيم : فمعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ » مَثَلٌ . قَالَ : وَالْحَكَمَةُ حَدِيدَةٌ فِي اللَّجَامِ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى الْحَنْكِ تَمْنَعُ الْفَرَسَ مِنَ الْفَسَادِ وَالْجَرِيِّ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَحَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ الْبُهْلُولِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الرَّهْرِيِّ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ قَالَ : « إِنِّي لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ آخِذٌ بِحَكَمَةِ فَرَسِهِ » .

قال إبراهيم : فَلَمَّا كَانَتِ الْحَكَمَةُ تَأْخُذُ بِفَمِ الدَّابَّةِ ، وَكَانَ

الْحَنْكُ مُتَّصِلًا بِالرَّأْسِ جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمْنَعُ مَنْ هِيَ فِي رَأْسِهِ
مِنَ الْكِبْرِ كَمَا تَمْنَعُ الْحَكْمَةُ الدَّابَّةَ مِنَ الْفَسَادِ وَالْجَرِي ، وَأَنْشَدَنَا
إِبْرَاهِيمُ :

القَائِدُ الْحَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا مَحْكُومَةٌ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا
وقال : يقال : فرس محكومة ، والذي عليه أهل اللُّغَةِ مَحْكُومَةٌ ،
وَقَدْ يُقَالُ مُحْكَمَةٌ ، : وَالْحَكْمَةُ : الْقَمَلَةُ الْعَظِيمَةُ .

قال ، وقولهم : قد حَكَمَ الحاكمُ مِنْ هَذَا أَخَذَ ، معناه قد قال قولاً
مَنَعَ به من الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ .

قال أبو إسحاق : وقال النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ : حَكِمَ الْيَتِيمَ عَنْ كَذَا
وَكَذَا أَي : رُدَّهُ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو إِسْحَاقَ لِجَرِيرٍ :
أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكُمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا
(٤) في ٢ / ٢٦١ قال أبو بكر : « وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : الْحَمِيصَةُ كِسَاءٌ
أَسْوَدٌ مُرَبَّعٌ لَهُ عِلْمَانِ » .

ثانيا : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠)

ذكر الحَرْبِيُّ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ (تَهْدِيبُ اللُّغَةِ) رَاوِيًا فِي بَعْضِ
طُرُقِهِ إِلَى عُلَمَاءِ اللُّغَةِ كَأَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ . وَهَذِهِ مَوَاضِعُ ذِكْرِهِ فِي
المقدمة :

(١) وروى أيضاً (يقصد المُنْدَرِيَّ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

الْحَرْبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَدْنَانَ ، عَنْهُ (يريد أبا زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ) ص ١٢ .

- (٢) سَمِعَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ هَذَا الْكِتَابَ (يَقْصِدُ كِتَابَ
النُّوَادِرِ لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ) مِنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو . ص ١٣ .
- (٣) وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْمُنْدَرِيَّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ
عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، جُمْلَةً مِنَ الْكِتَابِ ص ١٣ .
- (٤) وَأَبُو إِسْحَاقَ كَثِيرُ الرَّوَايَةِ عَنْ أَبِي نَصْرِ . ص ١٥ .
- (٥) وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِي لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ،
فَهُوَ مِمَّا أَفَادَنِيهِ الْمُنْدَرِيُّ عَنِ الْحَرْبِيِّ « ص ١٥ .
- (٦) وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَسَمِعَ الْمُنْدَرِيُّ مِنْهُ شَيْئاً كَثِيراً ، فَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِي لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَهُوَ
مِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ (يَقْصِدُ مِنْ طَرِيقِ ثَعْلَبٍ وَشِمْرِ وَالْحَرْبِيِّ) إِلَّا مَا
وَقَعَ لِأَبِي عَمْرٍو الْوَرَّاقِ . ص ٢١ .
- (٧) وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ (الثَّلَاثَةِ) عَمْرٍو بْنُ أَبِي عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيُّ ، رَوَى كِتَابَ النُّوَادِرِ لِأَبِيهِ ، وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
ابْنُ يَحْيَى وَأَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ، وَوَثَّقَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَمَا وَقَعَ فِي
كِتَابِي لِعَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ ، فَهُوَ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ . ص ٢٢ .
- (٨) وَمِنْهُمْ أَبُو نَصْرِ صَاحِبُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالْأَثَرُ صَاحِبُ
أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَابْنُ نَجْدَةَ صَاحِبُ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، رَوَى عَنْ هَؤُلَاءِ
كُلِّهِمْ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ، فَمَا كَانَ
فِي كِتَابِي مَعْرُوثاً إِلَى هَؤُلَاءِ ، فَهُوَ مِمَّا أَثْبَتْنَا عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ .
ص ٢٢

والحَرَبِيُّ في كتابِ التهذيب لم يكن روايةً فَحَسَبُ ، بل كان صاحب رأى وتفسير للغريب ، وكان الأزهريُّ يتلقَّى ما ينقله عَنِ الحَرَبِيِّ بالقبول ، ولا يتكلَّم فيه ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِ رَأْيُهُ فِي بَعْضِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَمَا سَنُوضِّحُهُ - إن شاء الله .

ونبدأ بذكر ما رواه الأزهريُّ ، مِمَّا هُوَ فِي هَذِهِ المَجْلَدَةِ ، وَتُبِعَهُ بِذِكْرِ نُقُولٍ لَهُ لَيْسَتْ فِيهَا .

(١) فِي ١ / ٢١٥ فَمَا بَعْدَهَا مَادَّة (عقر) وَقَدْ أَوْضَحْتُ فِي تَحْقِيقِ النِّص ٩٩١ - ١٠٠٦ مَا رَوَاهُ عَنْهُ .

(٢) فِي ١ / ٢٢٢ فِي تَفْسِيرِ (العِراق) انظُر المَجْلَدَةَ ١٠١٢ .

(٣) فِي ١ / ٢٣١ - ٢٣٣ فِي تَفْسِيرِ (نَعْمَ البُضْعُ لَا يُقْرَعُ أَنْفُهُ) وَتَفْسِيرِ (قَرَعَ المَسْجِدُ) وَتَفْسِيرِ (وَقَرَعَ راحِلَتَهُ) وَتَفْسِيرِ (العِصَا قُرِعَتْ لِذِي الجِلْمِ) وَقَدْ كَثُرَ نَقْلُهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ المَادَّةِ وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي تَحْقِيقِ المَجْلَدَةِ ص ١٠١٨ - ١٠٢٥ .

(٤) فِي ٧ / ٥٩٠ (أَفخ) تَفْسِيرِ اليَّاْفُوخِ . انظُر المَجْلَدَةَ ٨٥٧ .

(٥) فِي ٩ / ٦٤ (فَتق) تَفْسِيرِ الفِتقِ وَدَيْتِهِ ، انظُر المَجْلَدَةَ ٧٣٠ .

(٦) فِي ١١ / ٢٨٠ (شَنن) تَفْسِيرِ (الشَّانان - بِالهَمْز) وَقَدْ نَقَلَهُ - أَيْضًا - فِي مَادَّة (شَان) ١١ / ٤١٦ ، انظُر المَجْلَدَةَ ٨٧٦ . وَنَقَلَ عَنْهُ تَفْسِيرَ (الشَّنَّ) . المَجْلَدَةَ ٨٧٢ ، ٨٧٧ .

(٧) فِي ١١ / ٣١٦ ، ٣١٨ (شَطب) وَفِيهِ نَقْلٌ عَنْ أَبِي نَصْرٍ

عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَلَمْ يَعْزُهُ إِلَى الْحَرَبِيِّ وَهُوَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ تَمْشِيًّا مَعَ مَنَهْجِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ ، انظر المجلدة ص ١١٦١ والتهديب ١١ / ٣١٧ ، وفيها نص عن سلمة ، عن الفراء ولم يعزه ولم يصرح في الموضوعين بنقله عن الحرَبِيِّ .

(٨) في ١١ / ٤١٦ تفسير (الشُّوون ، الشَّانان) ، وانظر المجلدة ٨٧٥ ، ٨٧٦ .

(٩) في ١١ / ٤١٧ تفسير (منووشة اللحم وانْتَأَشَ) انظر المجلدة ٨٨٥

(١٠) في ١١ / ٤١٩ تفسير (ناشئة الليل) انظر المجلدة ٨٨١ ، ٨٨٢ ، وتفسير (النَّشْءِ) المجلدة ٦٨٠ ، وتفسير (أَنْشَاتِ النَّاقَةُ) المجلدة ص ٨٨١ وتفسير (نَشَأَ اللَّيْلُ) المجلدة ٨٨٠ وتفسير (النَّشَأُ) المجلدة ٨٨٠ .

(١١) في ١٣ / ٢٧٨ تفسير (عَجِبْتُ لِمَا زَوَى اللَّهُ عَنْكَ زوى عَنِّي وَاحِدَةً) / المجلدة ص ٩٦٠ ، ٩٧٧ .
(١٢) في ١٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، تفسير (الْأَزُّ ، أَرِيز ، الْأَزَّة ، الْأَزْز) انظر المجلدة ص ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ .

(١٣) في ١٤ / ٨٢ تفسير (الدَّمْدَم ، الدَّمَامِمْ ، دَمْدَم) انظر المجلدة ١١٤٨ .

(١٤) في ١٤ / ٢١٦ تفسير (مؤدم ، أدمة ، آدم) انظر المجلدة ١١٤٤ ، ١١٤٥ .

ورود في التهذيب نصوص ، رُوِيَتْ عَنِ الْحَرَبِيِّ ، ليست في هذه
المجلدة ، منها :

(١) في ١١ / ٣١٢ « أخبرني المنذرى ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
وسئل عن معنى حديث النبي ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ
شَيْطَانٍ » فقال : هذا مَثَلٌ ، يقول حِينِيذٍ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ فَيَكُونُ
كَالمُعِينِ لَهَا ، وكذلك قوله « الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ »
إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ وَإِنَّمَا هُوَ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ ، لَا أَنْ يَدْخُلَ جَوْفَهُ » .

(٢) في ١٤ / ٢١٦ نقل عنه « قال : وقال ابن الأعرابي :
فَلَانَ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ : كَرِيمُ الجِلْدِ غَلِيظُهُ ، جَيِّدُهُ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « سَمَنُكُمْ
هُرَيْقٌ فِي أَدِيمِكُمْ » أَي فِي مَادُومِكُمْ ، وَيُقَالُ : فِي سِقَائِكُمْ ، وَأَتَيْتُهُ
أَدِيمَ الضُّحَى ، أَي عِنْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى » .

وبعد : فَإِنَّ الأَزْهَرِيَّ رَبَّمَا نَقَلَ عَنِ الْحَرَبِيِّ ، وَلَمْ يُضِرَّ عَلَى
نَقْلِهِ ، وَلَا يُشِيرُ إِلَيْهِ كَمَا ذَكَرْتُ « شَطَبَ السِّيفِ ، وَالسِّيفِ
المشطوب » .

وقد يخالف الْحَرَبِيُّ فيما يذهب إليه ، مثل مخالفته له في تفسيره
« عقار البيوت » في خبر سَرِيَّةِ بَنِي العَنْبَرِ ١ / ٢١٦ وانظر ص ١٠٠٤ .

ثالثا : أَبُو الفَتْحِ عَثْمَانُ بنِ جَنِي (٣٩٢) فِي كِتَابِهِ العَظِيمِ
« الخصاص » .

وقد ذكره مرة واحدة في باب ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب ٣ /
٢١٢ وذكر « أصبعا » وقال : « ... وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ
الْحَرَبِيُّ فِي إِصْبَعٍ وَأَمْلَةٍ جَمِيعٍ مَا يَقُولُ النَّاسُ » .

وانظر المجلدة ٢٩٩ كلامه على « إصبع » فقد روى عن أبي نصر قوله : « سَمِعْتُ قُطْرِباً يَقُولُ : يُقَالُ : إِصْبَعُ ، وَأَصْبَعُ ، وَأَصْبَعُ » ثُمَّ قَالَ : « وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ اسْمِ الإِصْبَعِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا » .

رابعا : أبو عبيد البكري (٤٨٧) .

وقد نقل عنه في كتابيه « فصل المقال في شرح الأمثال لِأبي عبيد » و « معجم ما استعجم » وفي « فصل المقال » تسعة مواضع نصَّ فيها على اسمه ، هي :

(١) في ٤٨ « ذَكَرَ الْحَرْبِيُّ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ . فَقَالَ : أَوْلَيْكَ طَرَقُوا الْكَلَامَ وَمَاشَوْهُ ، فَأَرَادَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةَ أَنَّهُمْ جَمَعُوا مُبَدَّدَهُ ، وَخَلَطُوا بَيْنَ أَنْوَاعِهِ مِنْ نَثْرٍ وَنَظْمٍ وَجِدٍّ وَهَزَلٍ » .

(٢) في ٦٤ « قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَيْلَةَ الْجَنِّ ، وَخَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ، وَقَالَ : لَا تَبْرَحَنَّ خَطَّتَكَ يُقَالُ : بَرِحَ يَبْرُحُ إِذَا تَنَحَّى وَذَهَبَ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ : ذَهَبَ ، وَأَبْرَحْتُهُ أَنَا أَى أَذْهَبْتُهُ ، وَيُسَمَّى الرَّجُلُ الشُّجَاعُ حَبْلَ بَرَّاحٍ ، هَكَذَا وَرَدَّ عَنِ الْعَرَبِ ، أَى كَأَنَّهُ قَدْ شُدَّ بِالْحِبَالِ ، فَلَا يَبْرُحُ وَلَا يَزُولُ » .

(٣) في ٨١ « قَالَ الْحَرْبِيُّ : وَمِنْهُ عَالَتِ الْفَرِيضَةُ أَى ارْتَفَعَتْ ، وَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : الْفَرَائِضُ لَا تَعُولُ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى عَالَنِي : أَثْقَلَنِي وَالْقَوْلَانِ مِتْقَارِيَانِ وَقَالَ التَّمِيمُ : وَأَحِبُّ حَبِيبِكَ حُبًّا رُوَيْدًا فَلَيْسَ يُعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا أَى لَيْسَ يَثْقُلُ صَرْمُهُ مَتَى أَحْبَبْتَ » .

(٤) في ٨٧ قال في كلامه على حديث عبد الله بن عمرو ،
عن رسول الله ﷺ : ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مَنَافِقًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ
حَصَلَةٌ مِنْهُنَّ

قَالَ : « وَرَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ
أَبِيهِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : أَرَبَعٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مَنَافِقًا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا ،
وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ .
فَزَادَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ رَابِعَةً ، وَجَعَلَ الْحَدِيثَ مَوْقُوفًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ غَيْرَ
مَرْفُوعٍ » .

(٥) في ١٢٠ « قَالَ الْحَرَبِيُّ : لِأَنَّ الْبَخِيلَ يُقَالُ لَهُ : جَعُدُ
الْبَنَانِ ، وَجَعُدُ الْيَدَيْنِ » .

(٦) في ٣٤٩ وَحَكَى الْحَرَبِيُّ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ فِي
قَوْلِهِمْ « الْإِدَادِ فَلَادِهِ قَالَ : مَعْنَاهُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ الْآنَ لَا تَفْعَلُوهُ أَبَدًا » .

(٧) في ٣٨٧ - ٣٨٨ « قَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ :
إِنِّي وَقَتِي سَلِيكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ
وَقَالَ الْحَرَبِيُّ فِي بَيْتِ أَنَسِ : الثَّوْرُ : مَا عَلَا وَجْهَ الْمَاءِ مِنْ
عَرْمَضٍ ، وَإِذَا عَافَتِ الْبَقْرُ الْمَاءَ مِنْ أَجْلِهِ ضَرَبَهُ الرَّاعِي فَفَرَّقَهُ ، وَقَالَ
الْحَلِيلُ : الثَّوْرُ : الطُّحْلُبُ ، وَ قَالَ الزُّبَيْرُ : الثَّوْرُ : ثَوْرُ الْمَاءِ وَهُوَ
ثَوْرَانُهُ » .

(٨) في ٤١١ - ٤١٢ « رَوَى الْحَرَبِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ ،

عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَاكِ ،

قال الحَرَبِيُّ : الشَّوْصُ : الاستِيَاكُ عَرْضاً ، وقد شاصَ فَاهُ بالسَّوَاكِ ، فمعنى الحديث : اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِسِوَاكِ الشَّوْصِ ، كَمَا نَهَى عَنْ غُبَيْرِ السُّكْرِ (١) ، يريد سُكْرَ الغُبَيْرِ ، وأنشدنا عَمْرُو :
فَلَا زَالَ يَسْقِي مَا مُفْدَاهُ حَوْلَهُ أَهَاضِيبُ مُسْتَنَّ الصَّبَا وَمَسِيلُهَا
يَعْنِي مَا حَوْلَ مُفْدَاهُ .

(٩) في ٤٧٠ « روى الشَّعْبِيُّ عَنْ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ ، عَنْ حُدَيْفَةَ : تَكُونُ أَرْبَعُ فِتَنِ ، آخِرُهَا الرَّقْطَاءُ الْمُظْلِمَةُ تَسُوقُهُمْ إِلَى الدَّجَالِ .

قال الحربي : أي شَهْرَتْ فِي الْفِتَنِ كَشَهْرَةَ الدَّجَاةِ الرَّقْطَاءِ فِي الدَّجَاةِ .

وقد أفاد أبو عبيدٍ مِنْ كِتَابِ الحَرَبِيِّ فِي كِتَابِهِ « معجم ما استعجم » ونقل عنه وأكثر وبلغت نقوله تسعة وثلاثين نَصّاً ، ولكثرتها اكتفيت بالإشارة إلى موضع النقل وموضوعه :

في ٦ — ٨ نقل حُدُودَ جَزِيرَةِ العَرَبِ فِي نَصِّ طَوِيلٍ ، رَوَاهُ الحَرَبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ ، عَنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فَصَّالَةَ ، فَذَكَرَهُ .

(١) قلب . وأصله سُكْرُ الغُبَيْرِ .

في ص ١٢ نقل تضعيفه لقول الخليل ومحمد بن فضالة في تحديد الحِجَاز وتَعْلِيلِ تَسْمِيَّتِهِ .

في ص ١٢ نقل عنه في « الأَحْقَافِ » .

في ص ١٢٨ ، ١٢٩ نقل حديثا في (ثَنِيَّةُ أَذَاخِرَ) .

في ص ١٥١ الأَسْوَافِ

في ص ١٦٧ ، ١٦٨ جبل ثور ، أَطْرَقَا .

في ص ٢٢٩ البَحْرَةُ ،

في ص ٢٤١ بُرْسُ

في ص ٢٥٨ بُطْحَانَ ، وَفَسَّرَ « نَجْلٌ » .

في ص ٢٧٨ ذُو بِلْيَانِ

في ص ٣٢٤ تَوْضِيحُ

في ص ٣٤٨ جَبَلُ ثَوْرٍ

في ص ٣٦١ ، ٣٦٢ الجَبَاجِبُ ، والجَبَجِبُ

في ص ٥٥٨ دُنْبَاوُنْدُ ... وقال البَكْرِيُّ : « ذكر الحَرَبِيِّ

هَذَا الْمَوْضِعَ فِي بَابِ دَنْبٍ ... » ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ .

في ص ٦٣٧ رُبُوءَ

في ص ٦٣٨ الرُّبُوقُ ، وذكر فيه بعد أن أنشد بيتاً « خَلِيفَ ،

وَمُخْلِيفَ ، وَمُخَالِفَ وَاحِدٌ » .

في ص ٦٦٩ - ٦٧٠ ، ٨٠٦ (رُكْبَةُ ، ذَاتُ الشُّقُوقِ) وَذَكَرَ

فِيهِمَا خَبْرٌ سَرِيَّةٌ بَنِي الْعَنْبَرِ انظُرِ الْمَجْلِدَةَ ص ٩٩٦ .
فِي ص ٧٦٥ السُّوَارِيَّةِ . وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ جِبْسِ سَبِيلٍ ،
وَحَدَّثَهُ ، وَشَرَحَهُ .

فِي ص ٧٧٩ « شَبَكَةُ شَدَخِ » شَرَحَ الشَّبَكَةَ ، وَالتَّقَطَ .
فِي ص ٨٠٢ « الشُّعْبِيَّةُ » وَذَكَرَ خَيْرًا ثُمَّ فَسَّرَ مِنْهُ « حَاجَتَهُمْ
الرِّيحُ » .

فِي ص ٨٢٢ « صَارَةٌ » قَالَ الْحَرَبِيُّ : « صَارَةٌ الْجَبَلِ رَأْسُهُ » .
فِي ص ٨٢٤ « الصَّالِفُ » جَبَلٌ .

فِي ص ٨٥١ ، ٨٨٢ (ضَايِنٌ وَضَمَّرٌ) « قَالَ الْحَرَبِيُّ فِي بَابِ
الْمُثَنَّى : الضَّمَّرُ وَالضَّايِنُ : جَبَلَانِ ، إِذَا جُمِعَا قِيلَ ضَمَّرَانِ ، وَأَنْشَدَ :
جَلَبْنَا الْخَيْلَ شَائِلَةً عِجَافًا إِلَى الضَّمَّرَيْنِ يَخْبِطُهَا الضَّرْبُ
ص ٨٥٤ (ضَالَةٌ) ذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ فِي « ضَالَّةٌ » .

ص ٨٥٩ (ضَرِيَّةٌ) ذَكَرَ خَيْرًا عَنِ الْحَسَنِ فِي خَلْقِ آدَمَ .
ص ٩١١ (الْعَارِضُ) ذَكَرَ خَيْرًا فِيهِ .
ص ٩٣٧ (الْعُرُوضُ) وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
ص ١٠٠٩ (الْغَوِيرُ) .

ص ١١١١ (كَافِرٌ) ، ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يُسْمُونَ الْقَرِي
الْكُفُورَ ، وَذَكَرَ حَدِيثًا .

ص ١١٧٠ (مَأْرِبٌ) ذَكَرَ خَبْرَ إِقْطَاعِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْضَ بْنَ
حَمَّالٍ مِلْحَ مَأْرِبٍ « وَفَسَّرَ مَاءَ عِدٍّ » بِأَنَّهُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ .

وقد أشار لحديث أبيضَ في المُجلِّدة ٣٦٢ .
 ص ١٢٠٥ « ثَنِيَّةُ المُرَارِ » بِضَمِّ أَوَّلِهِ . وبالراءِ المُهمَلَةِ أيضاً في
 آخِرِهِ ، هكذا قيده أبو إسحاقَ الحَرَبِيُّ في كتابه . ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثاً .
 ص ١٢٣١ (المَشْرِقُ) جبل بالطائف .
 ص ١٣٠٧ (النُّسَار) وأنشد الحَرَبِيُّ :

وَأِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرِعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ النَّسَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ
 لَأَيَّقَنْتَ أَنَّ النَّابَ لَيْسَ رَذِيَّةً وَلَا الْبَكَرَ لَأَلْتَفَّتْ يَدَاكَ عَلَى غَنَمِ
 ... ثُمَّ قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ : وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الْحَرَبِيُّ تَصْحِيفٌ ،
 إِنَّمَا هُوَ :

بِجَنْبِ السُّنَّارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ

ص ١٣٨٦ « يَبْرِينَ » قال أبو إسحاقَ الحَرَبِيُّ : وقد ذكر
 حديث النبي ﷺ « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَاءَ
 وَحَكَمَ » حَيَّانَ بِالْيَمَنِ فِي آخِرِ رَمْلِ يَبْرِينَ ... قال الحُطَيْئَةُ :
 إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمْلِ يَبْرِينَ جَارٌ شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
 هَلَّا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً مَا لَأَ فَيُسْكِنُنَا بِالخَرْجِ أَوْ نَشْبَا
 قال : وَالخَرْجُ بِالْإِمَامَةِ .

ص ١٣٩١ (الْيَحْمُومُ) ذكر أَنَّهُ جَبَلٌ بِمِصْرَ ، وَرَوَى فِي ذَلِكَ
 خَبِيراً ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .

خامسا : أبو منصور موهوبُ بنُ أَحْمَدَ الجَوَالِيقِي
 (٤٦٥ — ٥٤٠)

وقد حَفَلَ كتابه « المُعَرَّب » بنصوص مُنْقُولَةٍ عَنِ الحَرْبِيِّ فيما يتعلَّق بموضوع كتابه وهو ذَكَرَ ما تكلَّمَتْ بِهِ العرب من الكلام الأعجمي ، ونطق به القرآن المَجِيدُ ، وورد في أخبارِ الرسول ﷺ والصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ رضوان الله عَلَيْهِمُ أجمعين وذكرته العَرَبُ في أشعارها وأخبارها لِيُعْرَفَ الدَّخِيلُ مِنَ الصَّرِيحِ « المعرب ص ٥١ .

وسوف أذْكَرُ ما نقله عنه مِمَّا هو في المجلِّدة ، وألْحَقُ بِهِ ما نقله عنه وليس في هذه المجلِّدة ، وَأَذْكَرُ رَأْيَ الحَرْبِيِّ في استعمال الأَعْجَمِيِّ .

(١) في ٨٧ — ٨٩ نقل حديث الحَرْبِيِّ عن (الأَسَابِدِ) الوارد في ص ٦٥٥ ولم يُخِلَّ بِحَرْفٍ سِوَى أَنَّهُ وَضَعَ بَدَلَ « ناس » « قوم » وأَمَرُهَا سَهْلٌ . وفي الحديث عنده هذه الزيادة قبل « قال الإسلام .. » فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، قُلْتُ : ما قَضَى فِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ « وقد نقلها بقوله : بلغنا عن الحَرْبِيِّ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ ... » .

(٢) في ٢٥٨ حديثه عن (الشَّنَانِ) انظر المجلِّدة ٨٧١ ،

. ٨٧٧

(٣) في ٢٦٢ في تفسير « الصَّنَجِ » « قال : أَشَدَّنِي الحَرْبِيُّ ، عَنْ أَبِي نَصْرِ فَذَكَرَ بَيْنَيْنِ » ذَكَرَهُمَا في المجلِّدة ٣٤١ .

وقد نقل عنه أشياء من الغريب ليست في هذه المجلِّدة وهي :

(١) في ٢٤٩ — ٢٥٠ تفسير (السُّدْرِ) قال : وَأُخْبِرْتُ عَنْ

الْحَرْبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ
قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي رِشْدِينَ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ
يَلْعَبُ بِالسُّدْرِ .

(٢) فِي ١٣١ تَفْسِيرِ الْبَاطِنَةِ « قَالَ الْحَرْبِيُّ : الْبَاطِنَةُ : كَلِمَةٌ
فَارِسِيَّةٌ : إِنَاءٌ وَاسِعٌ الْأَعْلَى ضَيْقُ الْأَسْفَلِ » .

(٣) فِي ٦٢ فِي كَلَامِهِ عَلَى (إِسْرَائِيلِ) : « وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ صَادٍ
ضَبًّا فَجَاءَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ وَقَالَ : أَنْشَدَهُ الْحَرْبِيُّ :

يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِينَا هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا
وَقَالَ : أَرَادَ (إِسْرَائِيلِ) أَيِّ مِمَّا مُسِيخٌ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ نَجِدُ الْعَرَبَ إِذَا وَقَعَ إِلَيْهِمْ مَالٌ يَكُونُ فِي كَلَامِهِمْ تَكَلَّمُوا فِيهِ
بِالْفَاطِ مُخْتَلِفَةً كَمَا قَالُوا : « بَغْدَادُ وَبَغْدَاذُ وَبَعْدَانُ » .

(٤) فِي ٣٧٥ « قَالَ الْحَرْبِيُّ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ ، عَنِ
الْكِسَائِيِّ ، قَالَ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ أَسْمَاءٌ ، لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا ،
فَلَمَّا جَاءَتْ عَرَبَتْهَا » .

(٥) فِي ٢٧٢ فِي تَفْسِيرِ (الطَّرَشِ) قَالَ الْحَرْبِيُّ : « الطَّرَشُ :
أَقْلٌ مِنَ الصَّمَمِ ، قَالَ : وَأَظْنُهَا فَارِسِيَّةٌ » .

(٦) فِي ٣٤٥ تَفْسِيرِ الْكَعْكَ : « رَوَى الْحَرْبِيُّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
عَلِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُوْقَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَتَزَوَّدُوا)
قَالَ : « الْكَعْكَ وَالزَيْتُ » .

(٧) في ٣٢١ ، ٣١٣ تفسير « قُرْطُق » روى الحرّبي قَالَ :
دَعَا أَبُو الْفَرَاتِ الْحَسَنَ فَلَمَّا وُضِعَ الطَّعَامُ جَاءَ الْعُلَامُ وَعَلَيْهِ قُرْطُقٌ
أَبْيَضٌ فَقَالَ : أَخَذْتُ زَيْ الْعَجَمِ - وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ - « كُرْتَهُ » كَمَا
قَالُوا « إِبْرِيْقُ » وَإِنَّمَا هُوَ « إِبْرِيَهُ » .

(٨) في ٤٠٠ تفسير « الْهَرْجِ » : بَلَعْنِي عَنِ الْحَرْبِيِّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ جَامِعٍ ، عَنْ
أَبِي وَاثِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : الْحَبَشَةُ يَدْعُونَ الْقَتْلَ الْهَرْجَ .

سادسا : بدر الدين الزَّرْكَشِيُّ (٧٩٤)

قال في البرهان ١ / ٤٧٩ « وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ فِي
الصَّلَاةِ وَفِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : جَرَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَفِي رَوَايَةٍ :
« لَا تُلْحِقُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه في أواخر الصَّوْمِ ، ومن طريقه رواه
الطبراني في معجمه ، ومن طريق ابن أبي شَيْبَةَ رواه إبراهيم الحرّبي في
كتابه « غريب الحديث » وقال : قوله « جَرَّدُوا » يحتمل فيه أمران :
أحدهما : أَي جَرَّدُوهُ فِي التَّلَاوَةِ ، وَلَا تَحْلُطُوا بِهِ غَيْرُهُ ، والثاني : أَي
جَرَّدُوهُ فِي الْحَطِّ مِنَ النَّقْطِ وَالتَّعْشِيرِ .

سابعاً : الحافظ ابن رَجَبِ الحنبلي (٧٩٥) :

في جامع العلوم والحكم ١٠٩ / ١١٠ عند كلامه على قوله
تعالى : (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) (١) قَالَ : وَقَدْ اِخْتَلَفَ

(١) الفرقان / ٧٠ .

المُفَسِّرُونَ فِي هَذَا التَّبْدِيلِ عَلَى قَوْلَيْنِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ فِي الدُّنْيَا بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يُبَدِّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَتَابَ إِلَيْهِ بَدَلَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالْإِيمَانَ وَالْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ .

وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » عَنْ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ ، وَسَمَّى مِنْهُمْ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَعِظَاءَ وَقِتَادَةَ وَالسُّدِّيَّ وَعِكْرَمَةَ ، قَلَّتْ (الْقَائِلُ ابْنُ رَجَبٍ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال : وَقَالَ الْحَسَنُ وَأَبُو مَالِكٍ وَغَيْرُهُمَا فِي أَهْلِ الشَّرِكِ خَاصَّةً لَيْسَ هِيَ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ .

قال : وَقَالَ آخَرُونَ : التَّبْدِيلُ فِي الْآخِرَةِ جُعِلَتْ لَهُمْ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٌ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَمَكْحُولٌ ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ .

قال : وَأَنْكَرَهُ أَبُو الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٌ ، وَخَالِدٌ سِبْلَانٌ وَفِيهِ مَوَاضِعُ إِنْكَارٍ . ثُمَّ ذَكَرَ مَا حَاصِلُهُ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَنْ كَثُرَتْ سَيِّئَاتُهُ أَحْسَنَ حَالاً مِمَّنْ قَلَّتْ سَيِّئَاتُهُ حَيْثُ يُعْطَى مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً .

ثم قال : وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ تَبَدَّلَ السَّيِّئَاتُ حَسَنَاتٍ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْعَدَدَ كَيْفَ تَبَدَّلَ ، فَيَجُوزُ أَنْ مَعْنَى تَبَدُّلٍ أَنَّ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً وَاحِدَةً وَتَابَ مِنْهَا يُبَدِّلُ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَنْ عَمِلَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ أَنَّ تَبَدُّلَ أَلْفِ حَسَنَةٍ فَيَكُونُ حِينئِذٍ مَنْ قَلَّتْ سَيِّئَاتُهُ أَحْسَنَ حَالاً .

وقد ردَّ عليه ابنُ رجب بعضَ ما ذهب إليه ، فيرجع إليه .
وقد ذكر الحافظ ابنُ حَجَرٍ في الفتح ١ / ٩٩ صلة لهذا البحث
استحسنت إثباتها هنا فقال : « قال النَّوَوِيُّ : إِنَّ الكَافِرَ إِذَا فَعَلَ أَفْعَالًا
جَمِيلَةً كالصَّدَقَةِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ ثُمَّ أَسْلَمَ وَمَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ أَنَّ ثَوَابَ
ذَلِكَ يَكْتَبُ لَهُ ... » ثُمَّ قَالَ :

وقد جزم بما جزم به الحَرَبِيُّ وابنُ بَطَّالٍ وغيرهما مِنَ القُدَمَاءِ .

(٢) وفي ص ٣٥٣ نقل عنه حكايته الإجماع على وقوع طلاقِ
النَّاسِ فقال : « حكى إبراهيم الحَرَبِيُّ إجماع التابعين على وقوع الطلاقِ
على النَّاسِ ، ولو قتل مؤمناً خطأً فَإِنَّ عَلَيْهِ الكَفَّارَةَ وَالذِّيَةَ بِنَصِّ
الكِتَابِ . وكذا لو أثلف مال غيره خطأً بظنه أَنَّهُ مَالُ نَفْسِهِ » .
وَلَا أُدْرِي إِنْ كَانَ هَذَا النَّصُّ مِنْ « غَرِيبِ الحَدِيثِ » أَوْ لَا .

ثامنا : الحافظ ابنُ حَجَرٍ العسقلاني (٨٥٢)

وقد نقل نصوصاً لِلحَرَبِيِّ في ثلاثة من كتبه « فتح الباري » ،
« الإصابة » ، « تهذيب التهذيب » وقد جمع الشيخ حمد الجاسر كثيراً
من كلام الحرابي في الرجال فليرجع إليه في مقدمته للمناسك وسنذكر هنا
ما نقله في الفتح والإصابة ونصاً في التهذيب .
ويظهر أن ابنَ حَجَرٍ قَدْ أَقْتَنَى كتابه « غريب الحديث » وصرح
بذكرة ، من ذلك في الفتح :

(١) في ١ / ١٣٤ « روى الحرابي في الغريب عن عطاء ، أَنَّهَا
(الحَنَاتِم) جِرَارٌ كَأَنَّ تُعْمَلُ مِنْ طِينٍ وَشَعْرٍ وَدَمٍ » .

وهذا النص لم يرد في المجلدة في شرحه للحناتم ٦٦٦ - ٦٦٧ .

(٢) في ١٣٠ / ٢ « وحكى الحرّبي عن الأصمعي أنّ المِرْمَاةَ سَهْمٌ هَدَفٌ ، قال : وَيُؤَيِّدُهُ مَا حَدَّثَنِي ... ثُمَّ سَأَقَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَ الْحَدِيثِ بِلَفْظِ « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا شَهِدَ الصَّلَاةَ مَعِيَ كَانَ لَهُ عَظْمٌ مِنْ شَاةٍ سَمِينَةٍ أَوْ سَهْمَانٍ » .

وهذا القول في المجلدة ٩٦ ، ٩٧ ، وانظر ص ٨٣ ، ١١١٤ .

(٣) في ٤٤٤ / ٣ في شرح حديث بناء الكعبة « وجعلتُ له خَلْفًا » ، بفتح المعجمة وسكون اللام بعدها فاء وقد فَسَّرَهُ في الرواية المَعْلَقَةَ ، وَضَبَطَهُ الْحَرَبِيُّ فِي الْغَرِيبِ بِكسْرِ الخاء المعجمة ، قال : وَالخَالِفَةُ عَمُودٌ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .

(٤) في ٤٩٥/٣ في ذكر سبب تسمية زمزم زمزماً « وقيل

لحركتها ، قاله الحرّبي .

(٥) في ٥١٦ / ٣ « وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْحُمْسِ فَرَوَى إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي « غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ : الْحُمْسُ قَرِيشٌ ، وَمَنْ كَانَ يَأْخُذُ مَا أَخَذَهَا مِنَ الْقَبَائِلِ كَالْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ وَخَزَاعَةَ ، وَثَقِيفٍ ، وَعَزْوَانَ ، وَبَنِي عَامِرٍ ، وَبَنِي صَعْصَعَةَ ، وَبَنِي كِنَانَةَ إِلَّا بَنِي بَكْرِ ، وَالْأَحْمَسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّدِيدُ ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ لَمَّا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَانُوا إِذَا أَهَلُّوا بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ لَا يَأْكُلُونَ لَحْمًا وَلَا يَضْرِبُونَ وَبَرًا وَلَا شَعْرًا ، وَإِذَا قَدِمُوا مَكَةَ وَضَعُوا ثِيَابَهُمُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ .

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ - أَيْضًا - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ

الْمَدَنِيِّ قَالَ : سُمُوا حُمْسًا بِالْكَعْبَةِ لِأَنَّهَا حُمْسَاءٌ حَجَرُهَا أَيْضُ يَضْرِبُ
إِلَى السَّوَادِ . انتهى . » .

وفي ٣ / ٥١٧ « وذكر إبراهيم الحَرَبِيُّ في غريبه ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا خَطَبَ إِلَيْهِمُ الْعَرِيبُ اشْتَرَطُوا
عَلَيْهِ أَنْ وَلَدَهَا عَلَى دِينِهِمْ ، فَدَخَلَ فِي الْحُمْسِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ ثَقِيفٌ
وَلَيْثٌ وَخُزَاعَةٌ وَبَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، يَعْنِي وَغَيْرِهِمْ .

(٦) في ٧ / ١٢٤ قال الحَرَبِيُّ : إِذَا عَظَّمُوا الْأَمْرَ نَسَبُوهُ إِلَى
عَظِيمٍ كَمَا يَقُولُونَ : قَامَتْ لِمَوْتِ فُلَانٍ الْقِيَامَةُ ، وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا ، وَنَحْوُ
ذَلِكَ » وهو في المجلدة ١٧٣ .

(٧) في ٨ / ١٣١ قال ابنُ حَجَرٍ في حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ
الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرٍ : وله شاهدان مرسلان - أيضاً -
أَخْرَجَهُمَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي « غَرَائِبِ الْحَدِيثِ » لَهُ ، أَحَدُهُمَا مِنْ طَرِيقِ
يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ ، وَالْآخَرُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ » .

(٨) في ٩ / ٤١٧ في موضوع نسخ آية المائة (...
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ) (١) بآية البقرة (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ) (٢) «
وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ الَّذِي يُفْهِمُ نَسْخَ آيَةِ الْمَائِدَةِ بِآيَةِ الْبَقَرَةِ .

وقال : « وبه جزم الحَرَبِيُّ ، وَرَدَهُ النَّحَّاسُ فَحَمَلَهُ عَلَى التَّوَرُّعِ »
وانظر الفتح ٩ / ٤١٧ .

(١) آية ٥ .

(٢) آية ٢٢١ .

وقد ذكرت له رأياً في ثواب الكافر على أعماله الصالحة إذا أسلم
ص ٤٧ وانظره في الفتح ١ / ٩٩ .

ونقل عنه في الإصابة ٢ / ٤٥١ في ترجمة رباح بن المعترف « روى
إبراهيم الحرّبي في « غريب الحديث » من طريق عثمان بن وائل عن أبيه
قلنا لرياح بن المعترف : غننا بغناء أهل بلدنا ، فقال : مع عمر ! فقلنا :
نعم فإنّ نَهَاكَ فَاتَتْهُ . » .

وليس هذا الخبر في المجلدة ، وورد فيها خبر قريب منه ص ٧٩٣ .
وفي ٣ / ٥٣٩ ترجمة طلق بن يزيد « روى إبراهيم الحرّبي في
« الغريب » من طريق سراج بن عُقْبَةَ : أَنَّ عَمَّتَهُ حَلْدَةَ بِنْتَ طَلْقٍ حَدَّثَتْهُ
عَنْ أَبِيهَا قَالَ : كُنَّا بِأَرْضِ وَبْنَةَ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اشْرَبُوا مَا
طَابَ لَكُمْ . » .

وذكر في « الزهر النضر في نبأ الخضر » ص ٢٠٦ رَأْيَ الْحَرَبِيِّ
فِي الْخَضِرِ أَنَّهُ مَاتَ .

ونقل عنه في الفتح ٥١٣ ، ٥٥٣ نصين من كتابه « المناسك »
ذكرتهما في الحديث عن كتابه ص ٤٦ .

ونقل عنه في (تهذيب التهذيب) ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٤ « قال
إبراهيم الحرّبي : الماَجِشُونُ فَارِسِيٌّ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَاجِشُونُ لِأَنَّ وَجَنَّتِيهِ
كَانَتَا حَمْرًاوَيْنَ فَسُمِّيَ بِالْفَارِسِيَّةِ « الماهكون » فشبّه وجنتاه بالقمر ،
فَعَرَّبَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : الْمَاجِشُونُ . » .

الحريّ ومؤلّفو غريب الحديث :

قد سبق الحريّ إلى التّأليف ناسٌ من أهلِ العربية ، لهم فيها قدم راسخة ، وباع طويل ، وسماع وثيق ، ودرايةٌ بأحاديث رسول الله ﷺ ، ومعرفة بأقوال الصّحابة وأخبار من بعدهم . فوضعوا اللبّات الأولى لهذا الضرب من التصنيف . وكان بعضهم يستفيد من بعض ويضم إلى ما يؤلّفه ما وجده لسابقه . « وكانت كتبهم ذات أوراق معدودة ولم يكدهم أحدهم ينفرد عن غيره بكتاب حديث لم يذكره الآخر » النهاية ١ / ٦ .

وقد وصف الخطابي هذه الكتب فقال : « إنّ هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصّلت كانت كالكتاب الواحد إذ كان مصنفوها إنّما سيّلتهم فيها أنّ يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوروه فيما بينهم ثمّ يتباروا في تفسيره ويدخل بعضهم على بعض » .

وقد أفاد الحريّ من تقدّمه كالتّضرّ بن شميل وأبي عبيدة وقطرب والأصمعي وأبي عبيد القاسم بن سلام فنقل عنهم ، وروى عن تلاميذهم ، وضمّن ما كتبه في كتابه .

وقد كان ذا بصيرة بلغات العرب ولغة الحديث ، فنقد المحدثين وأخذ على أبي عبيد بعض ما أورده من حديث ، فقال : « إنّ في كتاب غريب الحديث الذي صنّفه أبو عبيد ثلاثة وخمسين حديثاً ليس لها أصلٌ وقد أعلمت عليها في كتاب السروى منها :

أنت امرأة النبي ﷺ وفي يدها مناجد . ونهى النبي ﷺ عن لبس السراويلات المخرفجة . وأتى النبي ﷺ أهل قاه — وقال عمر

للنبي ﷺ : لو أمرت بهذا البيت فسفر . عن النبي ﷺ أنه قال
للنساء : إذا جعتن حجلتن وإذا شبعتن دقعتن « تاريخ بغداد ٦ / ٣٥ ،
٣٦ ، ومعجم الأدباء ١ / ١٢١ .

وقد كان ابن قتيبة يزامن الحربي ، ويعيش معه في صُقع واحد ،
بل بلدة واحدة ، هي بغداد ، عاصمة الخلافة ، وقد كانا إمامين من
أئمة أهل السنة ، ويجمعهما مذهب أهل السنة ، وحب رسول الله
ﷺ ، والاشتغال به رواية وتصنيفاً ، وقد ألفا في غريب الحديث ، ولشد
ما كانت دهشتي حين قلبت كتاب ابن قتيبة (غريب الحديث) فلم
أجد للحربي ذكراً ولا خبراً ، ولم أُلَف له قولاً ولا أثراً ، وأيضاً حين
درست هذه المجلدة من كتاب الحربي لم أُلَف ابن قتيبة محدثاً ولا
مفسراً ، ولا قاصاً ولا آثراً . وقد ذكروا ابن قتيبة من مشايخ الحربي
ولعله إنما قل أخذه عنه طلباً لعلو الإسناد واكتفاء بمن هم أرسخ وأوثق
من ابن قتيبة .

والناظر في كتب غريب الحديث يرى مدى استفادة كل كتاب
من الكتب الأخرى فإن أوائلها كانت تعتور الحديث الواحد وتشرحه
فعدت كأنها كتاب واحد كما قال الخطابي ، ثم توسع مؤلفوها
فأضافوا زيادات عن سابقهم واستحدثوا طرائق للتريب والتنظيم أمتاز
بها كل كتاب عن غيره ، مع استفادته من الكتب الأخرى المصنفة
قبله .

وقد حظي كتاب الحربي بالتقدير ونال من العلماء الإعجاب .

قال ابن الأثير في مقدمة النهاية بعد أن ذَكَرَ الْمُؤَلِّفِينَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ حتى انتهى إلى ابن قتيبة ثُمَّ قَالَ : « وَقَدْ كَانَ فِي زَمَانِهِ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَمَعَ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ ذُو مَجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ ، جَمَعَ فِيهِ وَبَسَطَ الْقَوْلَ وَشَرَحَ وَاسْتَقْصَى الْأَحَادِيثَ بِطَرِيقِ أَسَانِيدِهَا وَأَطَالَهُ بِذِكْرِ مَتُونِهَا وَالْفَاطِظِهَا . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ غَرِيبَةٌ ، فَطَالَ لَذَلِكَ كِتَابَهُ ، وَبَسَبَبَ طَوْلُهُ تَرَكَ وَهَجَرَ ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ الْفَوَائِدِ ، جَمَّ الْمَنَافِعِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِمَامًا حَافِظًا مُتَقِنًا عَارِفًا بِالْفِقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْأَدَبِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ »

. ٦ / ١

وقال عنه : « لَمْ يَكُنْ فِيهَا كِتَابٌ صُنِّفَ مُرْتَبًا وَمُقَفَّى يَرْجِعُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ إِلَّا كِتَابَ الْحَرَبِيِّ » ١ / ٨ .

وقد كان « لِكِتَابِ الْحَرَبِيِّ أَثَرٌ فِي التَّأْلِيفِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَقَدْ أَفَادَ مِنْهُ أَكْثَرَ الْمُؤَلِّفِينَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْهُ فَنَقَلُوا عَنْهُ ، وَأَثَنُوا عَلَيْهِ ، وَعَظَّمُوا كِتَابَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ : أَبُو عَبِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ صَاحِبُ الْأَزْهَرِيِّ (١٤٠١) . نَقَلَ عَنْهُ يَسِيرًا فِي الْجُزْءِ الْمَطْبُوعِ مِنَ الْغَرِيبِينَ :

١ — ١ / ٤٤ (أَزَز) وَهُوَ فِي الْمَجْلَدَةِ ٩٧٩ ، ٩٨٣ .

٢ — فِيهِ ١ / ١١٤ « قَالَ الْحَرَبِيُّ : الْأَيْمُ : الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « تَأَيَّمْتُ حَفْصَةَ مِنْ خُنَيْسٍ » قَالَ : وَالْبِكْرُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا أَيْمٌ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « تَطُولُ أَيْمَةُ

إِحْدَاكُنَّ فِهَذَا فِي الْبِكْرِ خَاصَّةً ، قَالَ : وَالرَّجُلُ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ امْرَأَةٌ أَيْمٌ
أَيْضًا » .

ومن نقله عنه في المخطوط :

١ — في ٢ / ٩٨ « الشطبة » انظر المجلدة ص ١١٦١ .

٢ — في ٢ / ١٠٠ « شيطان » وقد نقله أيضا الأزهرى ١١ /

٦٣٢ وقد تقدم ص ٦٣ .

٣ — في ٣ / ٢٧٤ « النملة » .

وأكبر ظني أَنَّ نُقُولَهُ عَنِ الْحَرَبِيِّ إِنَّمَا جَاءَتْهُ مِنْ قِبَلِ شَيْخِهِ أَبِي
مَنْصُورٍ وَقَدْ أُعْثِرَتْ عَلَيْهَا فِي التَّهْذِيبِ مَا عَدَا تَفْسِيرَ « الْأَيْمِ وَالْبِكْرِ »
وفيه بمعناه عن ثعلب .

عبد الغافر الفارسي (٥٢٩) :

عَدَّ كِتَابَ الْحَرَبِيِّ مِنْ مَصَادِرِهِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ « مَجْمَعُ الْغَرَائِبِ »
وَقَدْ بَيَّنَّ طَرِيقَهُ إِلَى الْحَرَبِيِّ فَقَالَ : « ... وَمَا فِيهِ مِنْ كِتَابِ الْغَرِيبِ
لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ فَهُوَ رَوَيْتِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيِّ
الْبَغْدَادِيِّ بِالْإِجَازَةِ » .

وقد ذكره في تفسير قول أبي بكرٍ : فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِرْوَةً
« قَالَ الْحَرَبِيُّ : ذَكَرَ لِي بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّهُ حَشِيشٌ يَابِسٌ فَرَشَهُ » .

القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤) .

وَقَدْ ذَكَرَ الْحَرَبِيُّ فِي كِتَابِهِ (مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ عَلَى صِحَاحِ الْأَثَارِ)

في مواضع كثيرة ففي الجزء الأول :

٥٦ / أيم ، ٨٧ / البطريق ، ٩٨ / المباعر ، ١٠٢ / بشاشة
الإيمان ، ١٠٤ / بال الشيطان ، ١١٤ / ترجمة أبي مسعود
الْبَدْرِيِّ ، ١١٩ / التحف ، ١٢٢ / ولد وتلد ، ١٣٧ / جأش ،
١٤١ / جَدِّ ، ١٤٣ / جذع ، ١٥٠ / جفن ، ١٥٩ / تجفاف ،
١٧٥ / الحَبَّةُ السَّوْدَاءُ ، ٢٠١ / الحَمِيلُ ، الحُمْسُ ، ٢١٣ /
حَشْرَاتِ الأَرْضِ ، ٢٣٨ / خلف ، ٢٤٠ / خمر ، ٢٤٥ / خفى ،
خفاء ، خفف ، ٢٦٢ / دسم ، ٣٠٢ / روق ، ٣٢٠ / الطمأنينة ،
٣٤٥ / مُكْفَأً ، ٣٥٣ / الإلْبَابُ .

وفي الجزء الثاني :

٥ / نَجْلٌ ، ٣٧ / الصَّبِّ ، ٣٨ / صيب ، ٤٨ /
أَصْعَى ، ٥٠ / الصُّفَّةُ ، ٥١ / صفف الثُّمُورِ ، ٦٣ / ضان أَوْضال ،
٦٤ / عيب ، ٩٦ / عضب ، ١٤٠ / العُوَيْرُ ، ١٩٨ / القدوم ،
٢١٦ / السكينة ، ٢٣٠ / الحَبَّةُ السَّوْدَاءُ ، ٢٣٣ / الشرف ، ٢٤٤ /
أَخَذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ شَتَّ ، ٢٧٩ / المَيَاثِرُ ، مَيْثَرَةٌ ، ٣٦٨ / شرح
حديث أبي لهب « في مِثْلِ هَذِهِ » .

أبو موسى المدني الأصفهاني (٥٨١) :

وقد وضع كتابه تَتِمَّةً لِمَا فَاتَ أبا عُبَيْدِ الهَرَوِيِّ في « الغريين » ،
وقد احتفل بالحَرْبِيِّ وكتابه ، فكثرت نقوله عنه وقد يصرح باسمه ويذكر
نقله عنه وقد ينقل بدون أن يعزو كَمَا ظَهَرَ لِي من تأمل كلامه ومقارنته

بكلام الحرابي . ومن المواضع التي ذكر فيها الحرابي :

١ — لوح ٧ في حديث أبي ذرٍّ رضى الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى
عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا سَبَّهُ وَلَا أَبْتَهَ « كَذَا رَوَاهُ الْحَرَابِيُّ بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ عَلَى
النُّونِ . وَقَالَ إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَمَعْنَاهُ مَا ذَكَرَهُ شَيْئًا كَانَ مِنْهُ وَإِلَّا فَهُمَا أَبْتَهَ
بِتَقْدِيمِ النُّونِ » .

٢ — لوح ٤٨ في تفسير « الأَنْجُوجِ » قَالَ الْحَرَابِيُّ : هُوَ الْعُودُ
الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَلْنَجُوجٌ وَلَمْ أَسْمَعْ أَنْجُوجٌ وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي
كِتَابِ لِي غَيْرِ مَسْمُوعٍ .

٣ — لوح ٤٨ (تمن) حديث بلال « إِلَّا إِنْ الْعَبْدُ تَهَنَ » ذَكَرَ
الْحَرَابِيُّ فِيْمَا أَظُنُّ عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ التَّهْنُ : النَّائِمُ » .
وقد نقل ابن الأثير هذه المواضع وعزاها لأبي موسى ولم يذكر
الحرابي . وهذه نقول أخرى في كتاب أبي موسى نقلها ابن الأثير ، نبدأ
بالإشارة إلى ما كان في المجلدة منها :

١ — لوح ٤٨ « نَاقَةٌ مُتَوَقَّةٌ » فِي النِّهَايَةِ ١ / ٢٠٠ وَفِي اللِّسَانِ
(تَوْقٌ) انظُرِ المجلدة ١١ .

٢ — لوح ٧٨ تفسير « الحذية » والنهية ٣٥٧ ، ٣٥٨ وانظر
المجلدة ١١٩٠ .

٣ — لوح ١٠٦ (خَطَطٌ) فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٤٧ وَفِي اللِّسَانِ
والمجلدة ٧١٩ ، ٧٢٢ .

٤ — لوح ١٠٧ « الذُّكْرُ الحَفِيُّ » وفي النهاية ٢ / ٥٧ وفي اللِّسَان والمجلِّدة ٨٤٥ .

٥ — لوح ١٣٦ « أَرَم ، أَرَمَّ » وفي النهاية ٢ / ٢٦٦ واللِّسَان ، والمجلِّدة ٧٢ .

٦ — لوح ١٧٤ (شُعْرَبٌ) وفي النهاية ٢ / ٤٨٣ واللِّسَان والمجلِّدة ١٨٠ .

٧ — لوح ١٨٨ (صُنْع ، صِيَعَةٌ) وفي النهاية ٣ / ٥٦ واللِّسَان والمجلِّدة ٩٦ ، ٩٧ .

هذه نصوص كلها في المجلِّدة وذكرها ابن الأثير ، وابن منظور ، وهَاكَ نُصُوصاً لَيْسَتْ فِي المجلِّدة :

١ — لوح ٨٦ (حَظَا) في حديث موسى بن طلحة « فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحَظَّانِي بِهَا حَظَيَاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ ، أَيُّ : ضَرَبْتَنِي بِهَا ، كَذَا رَوَى الحَرَبِيُّ ، قَالَ الحَرَبِيُّ إِنَّمَا أَعْرَفُهَا بِالطَّاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ وَأَمَّا بِالطَّاءِ فَهُوَ لَا وَجَهَ لَهُ » النهاية ١ / ٤٠٥ .

٢ — لوح ١٠٤ (خَرَش) حديث « لَوْ رَأَيْتَ العَيْرَ تَحْرَشُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَا مَسَسْتُهُ يَعْنِي المَدِينَةَ ، قَالَ الحَرَبِيُّ : أَظُنُّهُ تَجْرَسُ بِالْجِيمِ والسَّيْنِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ » وانظر النهاية ٢ / ٢٢ .

٣ — لوح ١٢٥ (رَجَز) كلام طويل وجيد عن الرجز وإنشاد الرسول ﷺ للشعر ، وانظر النهاية ٢ / ١٩٩ .

٤ - لوح ١٣١ تفسير « ظَعَنَ بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ ظَعْنَةً رَغِيْبَةً » قال الحَرَبِيُّ : هو - إن شاء الله - تَسْيِيرُ أَبِي بَكْرٍ النَّاسَ إِلَى الشَّامِ وَفَتْحَهُ إِيَّاهَا بِهِمْ ، وَتَسْيِيرَ عُمَرَ إِيَّاهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ وَفَتْحَهَا بِهِمْ « انظر النهاية ٢ / ٢٣٧ .

٥ - لوح ١٣٦ تفسير (الرَّمْلَانِ) « قال إبراهيم الحَرَبِيُّ : الرَّمْلَانِ بكسر النون يعنى الرَّمْلَ فى الطواف والسعى بين الصَّفَا والمَرْوَةِ » النهاية ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦ وفيه مناقشة وشرح لهذا الرأى .

٦ - لوح ١٤٢ تفسير « زَاَجٌ » قال الحرى : أَظَنَّهُ أَرَادَ جَاَزًا أَيْ غَاصًا بِالنَّاسِ فُقَلِّبَ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَزَزَ بِالشَّرَابِ إِذَا غَصَّ « وانظر النهاية ٢ / ٢٩٦ .

٧ - لوح ١٥٥ « سَعْفَةٌ » قال الحَرَبِيُّ : هِيَ فُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ ، وَهُوَ دَاءٌ يُقَالُ لَهَا دَاءُ الثَّعْلَبِ يُوْرِثُ القَرَعَ « النهاية ٢ / ٣٦٨ .

٨ - لوح ١٩٥ « طِيسٌ » رجل طِيسٌ قَالَ الحرَبِيُّ : أَظَنَّهُ أَرَادَ لِقْصَ أَيْ ضَيِّقٌ كَثِيرٌ الكَلَامِ أَوْ لِقْصٌ أَيْ شَرٌّ حَرِيصٌ « النهاية ٣ / ١١١ ولم يَذْكَرْ إِلَّا « لِقِيسٌ » وترك « لِقْصًا » وتفسيرها .

٩ - لوح ٢٠٧ (عرض) فى حديث « إِنَّ الحَجَّاجَ كَانَ عَلَى العُرْضِ وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، كَذَا رُوِيَ بِالضَّمِّ وَقَالَ الحَرَبِيُّ : أَظَنَّهُ أَرَادَ العُرُوضَ يَعْنِي جَمْعَ العَرْضِ وَهُوَ الجَيْشُ ... » انظر النهاية ٣ / ٢٠٧ .

١٠ — لوح ٢٠٨ (وهو مُعْرَضٌ لَكُمْ) قال الحرثي : الصواب بكسر الراء وبالفتح خطأ « انظر النهاية ٣ / ٢١٦ .

١١ — لوح ٢٠٢ (ظب) نقل عنه « ظَبِيبُ السَّيْفِ وَظُبَّتُهُ ، وجمعه ظُبَاةٌ وَظُبُونٌ ثُمَّ شَرَحَهُ . انظر النهاية ٣ / ١٥٥ وفيه : « قَالَ أَبُو مُوسَى : إِنَّمَا هُوَ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ » .

١٢ — لوح ٢٢٧ (مستغرب) أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُسْتَعْرِبٍ ... قَالَ الْحَرَبِيُّ أَظُنُّهُ الَّذِي جَاوَزَ الْقَدَرَ فِي الْخُبْثِ .. «
النهاية ٣ / ٣٥٢ .

١٣ — لوح ٢٨٩ « أَهْلُ اللَّبَنِ » في الحديث سَيَهْلِكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ وَأَهْلُ اللَّبَنِ ، فَسُئِلَ مَنْ أَهْلُ اللَّبَنِ ؟ قَالَ : قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَيُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ .

قال الحرثي : « أَظُنُّهُ أَرَادَ يَتَّبِعُونَ عَنِ الْأَمْصَارِ ، وَعَنِ الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ ، وَيَتَطَلَّبُونَ مَوَاضِعَ اللَّبَنِ ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ الْكِتَابَ لِيُجَادِلُوا النَّاسَ » والنهاية ٤ / ٢٢٨ .

١٤ — لوح ٢٨٩ « فَيَبْدُو لَهُمْ أَمْثَالُ اللَّجَبِ مِنَ الذَّهَبِ » قال الحرثي : أَظُنُّهُ وَهْمًا إِنَّمَا أَرَادَ اللَّجْنَ لِأَنَّ اللَّجِينَ الْفِضَّةُ « انظر النهاية ٤ / ٢٣٣ .

وفي المغيث : « قَالَ أَبُو غَالِبِ بْنِ هَارُونَ : وَفِيهِ نَظْرٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ أَمْثَالُ الْفِضَّةِ مِنَ الذَّهَبِ » .

١٥ — لوح ٢٩٥ حديث « وَيُلِّ لِلْوَاثِينَ » قال الحرثي : أَظُنُّهُ

الَّذِينَ يُدَارُ عَلَيْهِمْ بِاللَّوَانِ الطَّعَامُ لِأَنَّ اللَّوْثَ إِدَارَةُ الْعِمَامَةِ وَالْإِزَارِ وَنَحْوَهَا
مَرَّتَيْنِ فَصَاعِدًا « النهاية ٤ / ٢٧٥ .

١٦ — لوح ٣١١ (نجم) حديث « ما طَلَعَ النَّجْمُ فِي
الْأَرْضِ عَاهَةً » قَالَ الْحَرَبِيُّ إِنَّمَا أَرَادَ أَرْضَ الْحِجَازِ لِأَنَّ فِي آيَاتِهَا يَقَعُ
الْحَصَادُ بِهَا فَأَمَّا فِي غَيْرِ الْحِجَازِ فَقَدْ تَقَعُ الْعَاهَةُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّرِيَا «
وانظر النهاية ٥ / ٢٤ .

١٧ — لوح ٣٢٧ (نوء) حديث « إِنَّ اللَّهَ خَطَأٌ نَوْءَهَا » قَالَ
الْحَرَبِيُّ : وَهَذَا لَا يُشْبِهُ الدُّعَاءَ ، هُوَ خَبْرٌ ، وَالَّذِي يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ
دُعَاءً . مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَأَ اللَّهُ نَوَّاهَا ،
أَيُّ لَوْ طَلَّقَتْ نَفْسَهَا لَوَقَعَ الطَّلَاقُ فَلَمْ يُصِبْهَا هَهُنَا بِقَوْلِهِ شَيْءٌ مِنْ
الطَّلَاقِ كَمَنْ يُخْطِئُهُ النَّوْءُ فَلَا يُمَطَّرُ « النهاية ٥ / ١٢٢ .

وبعد : فَإِنَّ أَبَا مُوسَى كَثِيرًا مَا يَنْقُلُ عَنِ الْحَرَبِيِّ وَلَا يَذْكُرُهُ ،
يَتَّضِحُ ذَلِكَ مِنْ مَقَارِنَةِ مَا يورده من أحاديث وما يذكره من لغة بما كتبه
الحرابي في هذه المجلدة ، وإليك مواضع غلبت على ظنّي أنّ الأصفهاني
نقل فيها عنه :

في لوح ١٢ (آدم ، أدي) و ١٤ (أرم) ١٥ (الإرة) و ١٩
(أمر) و ٥٩ (جذم) و ٦١ (جرس) و ٧٨ (حلو) و ١٠٦
(حَطَا بَطَا) ، و (خَطَّ) و ١١٧ (دمامة ، دَمَّ ، دَامِيَّة) و ١١٨
(دوم) و ١٢٨ (رجل) و ١٣٦ (رمص) و ١٩٧ (طش)
و ٢٠١ (طيش) و ٢٠٨ (عرف) و ٢٠٩ (عرق) و ١١٤

(عضه ، عضو) و ٢١٦ ، ١١٧ (عقر) و ٢١٨ (علق) و ٢٣٢
(غمر) و ٢٣٩ (فرع) و ٢٤٣ (فشش) و ٢٥٤ (قرع)
و ٢٦٣ ، ٢٦٦ (قعر) و (قعقع) و (قعر) و ٢٥٩ (قسب)
و ٢٧٩ (كظه ، كظم) و ٣٠١ (مرق) و ٣١٧ و ٣١٨ (نشف)
و ٣١٨ (كلام فقهي) .

أما كتاب النهاية لابن الأثير (٦٠٦) فإنه قد جمع كتاب أبي
عبيد الهروي وكتاب أبي موسى ، فلم أفرده ببحث مستقل ، وقد ورد ذكر
الحري في مواضع عنده لم يصرح بنقلها من الغريين أو المغيث « وقد
تكون عند أحدهما ولم يصرح بذكر الحري ، وهذه هي :

- ١ — الأزر في النهاية ١ / ٤٥ المجلدة ٩٨٤ .
- ٢ — جث في النهاية ١ / ٢٣٩ المجلدة ٣٤٩ .
- ٣ — علق في النهاية ٣ / ٢٨٩ (وما يعلق يديها الحيط)
شرحه ، المجلدة ١٢١٧ ، ١٢٢٠ .
- ٤ — قرع في النهاية ٤ / ٤٤ (حديث علقمة كان يقرع
غنمه) المجلدة ١٠١٩ .
- ٥ — نفخ في النهاية ٥ / ١٧٩ (كان ينبغي أن يُقول : قدحت
فأوريت) المجلدة ٧٨٣ .

وانظر بقية ما نقله ابن الأثير عنه في ٢ / ٣٧٢ (سفر ، هذ)
و ٣١٤ (زام) و ٤٧٣ (شطر) وفيه مناقشة لرأي الحري .

و ٣ / ٢٦٥ ، و ٤ / ١٨٩ (الكُفُور) و ٢٠٢ (الكِنَارَات ،
الكِرَانَات) و ٣٦٤ (نجف) و ٥ / ١٢١ (نما) .

ولعلني أتيت على معظم المواضع التي صرح فيها ابن الأثير بنقله
عن الحرني وقد زادت على أربعين ، وانظرها مجموعة مع ما ذكر قبلها
من نقول في فهرس الأعلام من النهاية .

وقد كان لكتب الغريب عامة أثر واضح في كتب اللغة ،
زادت في مادتها ، وأثرت اشتقاقها ، وشرحت غامضها ،
واستشهدت بالحديث في اللغة والنحو .

واللغة العربية نزل بها القرآن ، وتكلم بها رسول الله ﷺ ،
وهي وسيلة فهم الكتاب والسنة ، أولاها علماء الشرع عنايتهم
الكبرى ، وصرفوا فيها جهودهم وأوقاتهم ، يصطادون شاردها ،
ويقيّدون آبدها ، ويجمعون نادرها .

وفاضت كتب اللغة بغريب الحديث ، وقد كفيت - والحمد
لله - بحث أثر غريب الحديث على المعاجم فيما سبقني إلى الكتابة فيه
الباحثون والعلماء . وإن كان لي من كلمة فلا بد أن أقول : إن ما جاء
في لسان العرب من نصوص نقلت عن الحرني إنما جاءت من طريقين
من النهاية ومن تهذيب الأزهرى ومثل هذا يقال عن تاج العروس
للزبيدي .

وأما الصاغاني فقد نص في مقدمة العباب ص ٧ : « أن من
مصادره كتاب غريب الحديث للحرني .. » .

وقد نقل صاحب التاج في ٤ / ٣٣٧ عن الحرني سبب تلقيب قريش .

خُطَّةُ الحرِّي في غريب الحديث

طريقته في تأليف كتابه :

وصل إلينا من كتاب الحرِّي « غريب الحديث » المجلِّدة الخامسة منه ، ولم نطلع على بقية أجزائه ومقدمته التي درج المؤلفون على بيان خطتهم ومنهجهم ، وطريقتهم في التصنيف فيها ، وقد حُرِّمْنَا بهذا الفقد خيراً كثيراً ، ولم يبق أماننا من خُطَّتِهِ إِلَّا ما وفقنا الله لاستنباطه واستخلاصه ، أو لاح لنا من قراءة هذه المجلدة ، وما يَعْضُدُها من وصف المُوَرِّخِينَ له ، وما عثرنا عليه من نصوص منقولة عنه ، وقد تبعثرت في كلِّ صَوْبٍ .

وقد رأينا أنَّ الحرِّي في كتابه حاول أن يجمع بين طريقة من طرق المحدثين في التأليف وبين طريقة من طرق اللغويين في التصنيف ، أو طريقتين من طرائق أهل اللُّغَةِ ، إذا نظرنا إلى ما أورده من موضوعات وأسماءٍ للمعاني .

فطريقة المحدثين هي جمع الأحاديث على المسانيد ، وطريقة اللغويين هي نظام التقاليب والمخارج ، وهاتان لا بُدَّ لهما من شرح .

فطريقة المحدثين هي جمع الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ من طريق صحابيِّ كابن عباس وابن مسعود ، وأبي هريرة في موضع واحد تحت عنوان « حديث ابن عباس » أو « حديث ابن مسعود » أو « مسند ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ » وقد يجمع فيه بعض فتاويهم وأقوالهم .

وقد كثرت المسانيد في عصر الحرابي ، كمسند أبي داود الطيالسي (٢٠٣) ومسند مُسَدِّدِ بْنِ مُسْرَهْدٍ (٢٨٨) ومسند إسحاق بن راهويه (٢٣٨) ومسند أحمد بن حنبل (٢٤١) .

وأما طريقة التقاليد عند اللغويين فهي قائمة على تصنيف الحروف حسب مخرجها من الحلق فأول الحروف فيه هي حروف الحلق ثم الأقرب فالأقرب منه ، وتوضع الكلمة في أول باب يعترضها وفيها حرفه ثم تقلب الكلمة فيما بعد ويبين المهمل من تقلبيها والمستعمل .

وكلام العرب فيه الثنائي ، والثلاثي ، والرباعي ، والخماسي .
فِيَأْتِي مِنْ تَقْلِيْبِ الثَّنَائِي مَادَّتَانِ .

ويأتي من تقلب الثلاثي ست مواد مثل مادة (حرب) تقلبيها بتقديم الحاء : حرب ، حبر ، وتقديم الباء : برح ، بحر ، وتقديم الراء : ربح ربح ربح .

ويأتي من تقلب الرباعي أربع وعشرون مادة ، مثاله (جعفر) .
لو قدمنا الجيم وأتبعناها بالعين جاء مادتان (جعفر ، جعفر) .
ولو جعلنا الراء تلي الجيم جاءت مادتان (جرف ، جرف) ولو جعلنا الفاء تلي الجيم جاءت مادتان (جفر ، جفر) فهذه ست مواد ،
جاءت من تقديم الجيم ، وحروفها أربعة $4 \times 6 = 24$ مادة .

ويأتي من تقلب الخماسي مائة وعشرون مادة . وبيان ذلك في (سفرجل) لو قدمنا السين وأتبعناها الفاء حصلنا على ست مواد لِأَنَّ الباقي ثلاثة وهي (سفرجل ، سفرج ، سفجلر ، سفجرل ، سفلرج ،

سفلجر) ونحصل على ست مواد لو قدمنا السين وجعلنا الراء تليها ومثلها لو جعلنا الجيم تليها ومثلها لو جعلنا اللام تليها ، فيكون في تقديم السين أربع وعشرون مادة ، تضرب في خمسة فيكون المجموع $24 \times 5 = 120$ مادة هي مواد الخماسي وتقاليبه . ويكون في هذه المواد المستعمل والمهمل .

هذه هي طريقة التقاليب عند اللغويين ، وتلك طريقة المسانيد عند المحدثين ، وقد حاول الحرابي - رحمه الله - أن يجمع بين الطريقتين فما تَأْتِي لَهُ ضَبَطُهُمَا ، إِذْ أَحَلَّ بِأَسِّ وَأَصُولِ نِظَامِ التَّقَالِيبِ ، وَفَاتَتْهُ طَرِيقَةُ الْمَسَانِيدِ كَمَا هِيَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ .

ففي نظام التقاليب الترتيب ، حسب مخارج الحروف من الحلق ، فأولها بالابتداء أَدْخَلُهَا فِي الْحَلْقِ فَجَعَلَ الْخَلِيلَ أَوَّلَ كِتَابِهِ حَرْفِ الْعَيْنِ لِأَنَّهَا أَقْصَى الْحُرُوفِ فِي الْحَلْقِ وَأَدْخَلُهَا ، ثُمَّ رَتَّبَ الْحُرُوفَ بَعْدَهَا عَلَى حَسَبِ دُخُولِهَا فِي الْحَلْقِ الْأَرْفَعِ فَالْأَرْفَعِ حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِ الْهَجَاءِ .

فَإِذَا أَرَدْنَا إِخْرَاجَ كَلِمَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي أَوَّلِ حَرْفٍ يَذْكَرُ فِيهَا . مثل مادة (لعق) فإنها في العين « لعق ، لقع ، علق ، عقل ، قلع ، قعل » .

وفيه أيضا الترتيب على حسب عدد الحروف ، فالثنائي أولا ثم الثلاثي ثم الرباعي ثم الخماسي .

وفيه أيضا بيان المهمل والمستعمل .

وَلَعَلَّ لِلْحَرَبِيِّ عُدْرَهُ الْوَاسِعَ فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ إِذْ صَنَّفَ كِتَابَهُ

شرحاً لغريب حديث رسول الله ﷺ وَلَمْ يُصَنَّفْهُ لجمع لغة العرب ،
وذكر المستعمل والمهمل والإحاطة بذلك ، وإن كان فيه شيء وفير من
هذا .

وقد فاته في طريقة التقاليد اتحاد المواد المقلبة في جميع حروفها ،
وكان - فيما يظهر - لا يشترط ذلك ولا ينظر إليه ، بل يكتفى أحيانا
باتفاق هذه المواد بحرفين وإن اختلفت فيما سواهما ، وانظر باب جل .
ففيه من المواد « جَلَّ وتصريفها ، جَوْلَ جَلًّا يَجْلُو ، وجَل ، جَلَجَل ،
جيل ، أجل ، جَيْالٌ » إلى جانب مَوَادِّ أخرى . وانظر باب (رم) ففيه
« رمى ، رم ، رَمَرَم ، مرى ، رم ، أرم ، أرم » .

وانظر باب (مر) ففيه « مرى ، أمر ، مير ، مَأر ، مرر ، أرم ،
مَوْر ، مرء ، مرو ، مَرَمَر ، رأى (مِرَاة ، مُرِّ) .

وانظر باب « أورى » ص ٧٨٩ فقد أدخل فيه « التَّرْوِيل » .
والأمثلة على هذا الصنيع لا تُحصى ، فتركها لذلك .

ومثل ما فاتته طريقة التقاليد ، فقد فاتته طريقة المسانيد ، إذ
يكتفى أحيانا بورود أوَّل حديثٍ في المادَّة عن صاحب المسند ، ثم يُقَلَّبُ
المادَّة ، وقد لا يكون في بقية هذه التقاليد حديث واحد عنه . والأمثلة
عليه كثيرة ، فلا نذكرها . ثُمَّ إنه في الباب الواحد يورد الأحاديث التي
فيها ألفاظ غريبة ، يبدؤها بذكر حديثٍ عن صاحب المسند - إن
وُجِدَ - ثم يذكر بعده الأحاديث التي ورد فيها ألفاظ غريبة من هذه

المادّة أو ما يُقَارِبُهَا ثُمَّ يأخذ في شرحها شرحاً لُغَوِيّاً وُفْقَهِيّاً إن كان فيها ذلك .

وقد يقلبها ولا يكون في بعض تقاليبها أيّ حديثٍ أو أثرٍ أو خبر ، وإنما فيه شرح ألفاظ لغوية ، وهذه هي الأبواب التي ليس فيها حديث أو أثر :

باب (دغم) ٢٠ و باب (دمغ) ٢١ و باب (حجر) ٢٤٧
و باب (شحر) ٢٨٧ و باب (نحف) ٢٩٦ و باب (شقن) ٣١٤
و باب (محط) ٣٩٣ و باب (حنب) ٤٠٥ و باب (جرول) ٤٢٦
و باب (قذع) ٤٤١ و باب (حرن) ٤٤٦ و باب (عرن) ٤٥٤
و باب (نتمق) ٤٦٣ و باب (قتم) ٤٦٤ و باب (حبض) ٤٦٩ و باب
و باب (زمح) ٤٧٩ و باب (حمز) ٤٨٠ و باب (كههم) ٤٩٦ و باب
و باب (شدن) ٥١٣ و باب (كشم) ٥٤١ و باب (نضب) ٥٥٠ و باب
و باب (نبض) ٥٥٢ و باب (بغت) ٦١٥ و باب (حلط) ٦٣٥ و باب
و باب (بغش) ٦٦٤ و باب (مدخ) ٦٧٢ و باب (خرد) ٦٧٦ و باب
و باب (عرد) ٦٩٧ و باب (عدر) ٦٩٩ و باب (شمع) ٧٠١ و باب
و باب (عشم) ٧٠٣ و باب (مشع) ٧٠٥ و باب (غسن) ٧١٨ و باب
و باب (خطا) ٧٢٦ و باب (مئع) ٧٣٥ و باب (رِيّا) ٧٧٢ ، و باب
و باب (تَأَرَّى) ٧٨٨ و باب (صين) ٧٩٩ و باب (نبص) ٨٠٠ و باب
و باب (شفن) ٨١٠ و باب (جمح) ٩٠٦ و باب (محج) ٩١٠ و باب
و باب (مشر) ٩٥٣ و باب (رشم) ٩٥٤ و باب (رمش) ٩٥٥ و باب

(رقق) ١٠٣٢ وباب (جها) ١٠٩٦ وباب (لجد) ١١٦٨ وباب
(جلد) ٨٨٣ وباب (جلد) ١١٩٧ .

وكثرة هذه الأبواب دليل على أَنَّ كِتَابَهُ — وإن كان في أصل
وضعه لشرح غريب الحديث — ليس كتابا خاصاً بشرح الألفاظ الغريبة
من الحديث أو الأثر بل هو — أيضا — كتاب لغة خالص .

هذه السمات البارزة لمنهج الحرى وطريقته في تصنيف كتابه ،
وسوف نتبعها حديثا عن سماتٍ أخرى لمنهجه ، وقبلها لأبَدُّ لنا من
الإشارة إلى أوليات التأليف في المعاجم ليتبين لنا مدى تَأَثَّرِ الحرى بها ،
وموقع كتابه من تلك النَّشَأَةِ .

بدأ التَّأْلِيفُ في المعجم العربيِّ في أواخر القرن الثاني ، وسلك

طريقين :

الطريق الأول : هو التصنيف حسب الموضوعات في رسائل
صغيرة جمعها اللغويون عن طريق مشافهة الأعراب في البادية ، أو
الأعراب الذين دَخَلُوا الحاضرة وأقاموا فيها ، وهم ذوو فصاحة ، وبيان ،
فألَّفُوا في خلق الإنسان والفرس والمطر والنبات وغيرها من الموضوعات .

ففي الخيل كتب أبو عبيدة (٢١٠) والأصمعي (٢١٦) في
أسمائها وصفاتها وسماتها وشياتها ، وألَّفَ أبوالمندر هشام بن محمد السائب
(٢٠٦) أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، وفي الإبل والشاء ألف
أبو زَيْد (٢١٤) والأصمعيُّ ، وكتبوا في الأصنام والأضداد ، والمطر
والأنواء واللحن .

وتنح عن هذا النمط من التأليف المعاجم المصنفة على المعاني
والمسميات كالغريب المصنف لأبي عُبيد (٢٢٤) والمخصص لابن سيده
(٤٥٨) .

والطريق الثاني هو التصنيف على الحروف ، وكانت طريقة الخليل
هي الطريقة التي سبقت غيرها إلى الظهور وكانت قائمة على ترتيب
الحروف حسب المخارج وتقليب المواد .

وفيه **طريقة ثالثة** وهي التَّأْلِيفُ على الأوزان كما فعل ابن السكيت
(٢٤٤) ، في « إصلاح المنطق » . [وكما هي عند قطرب في المثلث
وعند ثعلب في الفصيح] .

وهذه الطرائق كان لها أثرٌ في كتاب الحرابي كما كان لاشتغاله
بالحديث أثره كما سبق بيانه .

وقد أوضحتُ أثرَ طريقة الخليل في ترتيبه وسوف أزيدُ أثرَ طَرِيقَةِ
التصنيف على الموضوعات والمعاني تَوْضِيحًا .

الموضوعات والمعاني :

يُعَدُّ كِتَابُ الْحَرَبِيِّ مِنْ أَوَائِلِ كُتُبِ الْمَعَاجِمِ الَّتِي ظَهَرَتْ ، ولم
يكن هناك منهج واضح تسير عليه وإنما يجتهد مؤلفوها في وَضْعِ خُطَّتِهِمْ
ومنهجهم ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدَ يَنْجَحُونَ فِي تَطْبِيقِهِ ، وقد لا يوفقون ، وسبق أن
ذكرنا أَنَّ هُنَاكَ طَرِيقَتَيْنِ سَبَقَتَا الْحَرَبِيَّ كَانَا لَهَا أَثَرٌ بَارِزٌ فِي كِتَابِ
الْحَرَبِيِّ ، هما طريقة الخليل بن أحمد وطريقة التأليف على الموضوعات

والمعاني كخلق الإنسان والحيوان والخيل والإبل والمطر والنبات والشجر والنخل والكرم .

وقد كان لطريقة الموضوعات والمعاني أثرها - كما أسلفنا - ولزيادة إيضاحها نذكر هذه النماذج :

ذكر أسماء وأوصافاً وأفعالاً من خلق الإنسان ، ففي ٨٧٥ ، ٨٧٦ ذكر أسماء وسط الهامة ، وفي ٦٥٣ ، ٦٥٤ ذكر أوصافاً للعين ، وفي ٥٢٦ ذكر أسماء العُصْعُص ، وفي ٧٧٥ أسماء الذَّكَر ، وفي ١٠٤ أسماء الزوجة ، وفي ٥٨٢ أسماء الطويل ، وفي ٢١٨ أنواع من المشي ، وفي ٤٢٣ - ٤٢٤ أفعال الارتجال والكذب ، وفي ٢٥٤ ما يُقال لمن كان في عليّة القوم ، وفي ٩٢٨ ألفاظ المُجَرَّب ، وفي ٧٠٣ ما يقال لكبير السن ، وفي ٧٢٣ أفعال الشيب ، وفي ٧٥٥ الأفعال من الأعضاء ، وفي ٦٤٩ ، ٦٥٠ أسماء الحُب ، وفي ١٠٩٠ من ألفاظ اللؤم ، وفي ١٠٤ ما يقال للضغن والمشاحنة ، وفي ٧٤ ما يقال لمن سكت على أمرٍ في نفسه ، وفي ٨٦ من ألفاظ القوّة ، وفي ٦٠٠ - ٦٠١ أسماء الشجاع ، وفي ٣٤٠ ما يقال لمن لم يكن معه عُدّة الحرب ، وفي ص ١٣٤ ، ٥٤٦ أسماء أنواع السيف ، وفي ٧٢٣ أسماء وأنواع الرّماح ، وفي ١١١٤ أنواع السّهام .

وفي ص ٥١ ما يقال لمن يقع في الأمرٍ بجهل ، وفي ص ٩٢٨ ما يُقوله من لم يدق شيئاً ، وفي ص ٣٧٦ ألفاظ الشهوة للطعام أو الشراب، وفي ص ٣٢٤ أنواع الطعام حسب سببه ، وفي ص ٥٧٧ أنواعه

حسب الأوقات ، وفي ص ٤٦٤ أسماء ما يعلق باليد من رائحة الطعام ،
وفي ٢٥٥ ، ١١٩٠ ما يقال لتقطع وقطع اللحم ، وفي ص ١٠٦١ ،
١٠٦٢ أفعال طبخ اللحم ، وفي ص ١٠٧٠ أنواع من الأواني ، وفي
١٦١ - ١٦٢ من أوصاف القدور ، وفي ص ٥٣٨ أنواع العطاء ، وفي
٣٦٠ ألفاظ الإعارة وفي ٥٢٩ أفعال طلب الخير من شخص ، وفي
٣٤٠ ما يقال للشئ يأتيك ولم ترجه .

وفي ٥٢ ، ٥٨ ، ٢٧٥ أسماء فناء الدار وما حولها ، وفي أسماء
القريب والبعيد ، وفي ٤٤٦ - ٤٤٨ صفات الخيل ومشيتها ، وقد اتسع
فيها وأطال ، وفي ٤٩٩ أنواع الخيل من حيث الهجنة والأصالة ،
وفي ٤٧٣ أسماء عرق الفرس ، وفي ٦٥ أفعال للفرس ، وفي ٢٨٠ أسماء
أعضاء للبعير ، وفي ٢٦٣ أنواع الصرار ، وفي ٦٣٢ أسماء القراد ،
وفي ٥٢٦ أسماء سيمن الشاة ، وفي ١٩٤ أسماء بيوت الحيوان ،
وفي ٢٤٨ أصوات الحية ، وفي ٢٥٩ أنواع الدر .

وفي ٦٥ أسماء ضراب الفحل ، وفي ١٠٢٩ أفعال السفاد ،
وفي ٦٥٩ أسماء الجماع ، وفي ٤٣٢ ، ٤٣٣ أنواع من النخيل ، وفي
٩٢٦ أنواع من الشجر ذى الشوك والعضاه ، وفي ٩٦٩ أسماء الجذب ،
وفي ٧٧٥ أسماء بعض الرياح ، وفي ٥٧٠ ، ٥٧١ كلام عن الأنواء ،
وفي ٥٨ أسماء الأرض الصلبة تمسك الماء .

وفي ١٠ أسماء الدهر ، وفي ١٠٠٥ أسماء الخمر ، وفي ٥٣ أسماء الذهب
والفضة ، وفي ٧١ ، ٧٢ أفعال الزيادة ، وفي ٥٩٥ ألفاظ بمعنى « حسبك » .

وفي الفروق اللغوية انظر ص ٨٠٣ الفرق بين شنف وقرط
وص ١٧ الفرق بين العمامة والعَيْث .

وذكر في المجلدة بعض ألفاظ أعجمية :

في ص ٥٣٣ « اليرندج ، فارسيَّة عُرْبَتْ أَي يَرْنَدَه » .

في ص ٧٠١ ذكر « شَمَع النَّحْلِ » فقال : « وهو بالفارسيَّة
المُوم » .

في ٧٨٩ بعد ذكر حديث ، وبيت للأعشى ورد فيهما « أُورَى
شَلَم » : وقال أبو نصر : « وأورَى شَلَم قال هذا بالعبرانيَّة » .

وفي ٨٧٧ قال عن الشنان « كلمة فارسية » وهو بالعربية :
الأرْمَاثُ » .

وفي ٨٩٢ « مقاليد : مفاتيح بالفارسيَّة » .

وفي ١٠١٧ ذكر خبراً عن الحسن ، وفيه « فَأَخَذُوا دَسْتَبِنْد »
وهي لفظة أعجمية .

وحظيت لغات القبائل منه بعناية وذكر منها نماذج في هذه

المجلدة :

ص ١٣٧ لغات « وَجَلَّ يُوْجَلُّ ، وَوَجَلَّ يُوْجَلُّ ، وَوَسَخَّ
يُوسَخُّ ، وما كان من بابها » « أهل الحجاز يقولون : لا تُوَجَلُّ ، وتَمِيمُ
قَيْسٍ لا تُبَجَلُّ ... ويقال : لا تاجل بغير همز ولا تأجل بهمز ، يَجْتَلِبُونَ
فيها الهَمْزَةُ » .

ص ٢٣٢ « حِجْر لغة أهل الحجاز وَحُجْر لغة سُفْلَى مُضَر » .

ص ٤١٩ «الرجيل يقال على الماشى إلى بيت الله حافياً وهو قول أهل الحجاز وأهل نجد يقولون راجلاً ورجلاً ، وكلُّ حَسَنٌ» .

ص ٢٩٤ « تميم تقول : أَشَأْتُهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ : أَلْجَأْتُهُ ، وَمَا أَشَأَكَ إِلَى هَذَا ... تَمِيمٌ تَقُولُ : شَرُّ مَا أَشَأَكَ إِلَى مُحَّةِ عُرْقُوبٍ » .

ص ٦٧٧ قال الفراء : « سمعت بعض بنى أسد يقول : قد أَثَغَرَ الصَّبِيُّ (بالثاء) والكلام قَدِ أَثَغَرَ بِالثَّاءِ » .

ص ٧٤٤ « إِذَا وُضِعَ البُسْرُ فِي الشَّمْسِ وَنَضِجَ بِالخَلِّ فِي حَرِّهِ فَذَلِكَ المُعَمَّقُ وَأهل نجد يُسَمُّونَهُ المُحَلَّلَ » .

ص ٨٤٠ « ... أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّونَ النَّبَّاشَ المُحْتَفِي لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ المَيِّتَ » .

ص ٨٤٩ « الحَوَافِي مِنَ السَّعْفِ مَا دُونَ القَلْبَةِ ، وَأهل المدينة يُسَمُّونَهَا العَوَاهِنَ » . « الخوافي ... عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَهِيَ العَوَاهِنُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ » .

ص ٨٩٣ « واحد الأقاليد إقليد وهي لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ » .

ص ٩٤٠ « أَهل الحجاز يقولون : فَتَنَهُ وَأهل نجد يقولون : أَفْتَنَهُ » .

ص ٩٧١ « متى بمعنى مِنْ لُغَةٌ هُدَيْلٍ » .

معالم أُحْرِيٍّ من منهج الحرَبِيِّ في شرح غريب الحديث :

في هذه المقالة سنُقَيِّدُ بعض سماتِ منهج الحرَبِيِّ في تفسير الغريب من الحديث فنقول :

- ١ — الحديث عند الحرَبِيِّ يشمل الحديث المرفوع ، والموقوف ، والخبر ، أو الأثر عن الصحابي فمن بعده ، وتفسير القرآن المَرْوِيٍّ عَنِ الصَّحَابَةِ والتابعين وغيرهم ، من ذوى الرسوخ في التأويل .
- ٢ — إذا ورد تفسير اللفظ الغريب في الحديث اكتفى به ، وجعله الرَّأْيِي الَّذِي لَا يُحَادُّ عَنْهُ ، وَلَا مُتَقَدِّمَ عَنْهُ وَلَا مُتَأَخَّرَ . ولا عدول عنه إلى غيره ، مثل تفسير « العضة » ٩٢٣ ، ٩٢٤ قال فيه : « هو مفسر في الحديث » .

وتفسير الحديث بالحديث أعلى التفسير ، ثم يليه تفسير الصَّحَابِيِّ لَهُ ، وهو أولى أن يعتمد عليه من غيره ، لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُرَادِ (فتح الباري ١ / ١٣٥) عند تفسيره للدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالتَّقِيرِ وَالْمُرْقَتِ .

وقد كان هذا هو مسلك الحرَبِيِّ . يكتفى بتفسير الصحابيِّ لحديث رسول الله ﷺ إِذَا مَا وَرَدَ . وَإِذَا رُوِيَ تَفْسِيرَ لَصْحَابِي وَغَيْرِهِ ، قدم تفسير الصحابيِّ ثم التَّابِعِيِّ ، انظر تفسير « الغش » ص ٨٧٩ قَدَّمَ فِيهِ تَفْسِيرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِتَفْسِيرِ التَّابِعِيِّ مُجَاهِدَ .

وقد يضيف إلى الحديث المُفَسِّرِ ما يزيده وضوحاً وبيانا كما قال في ص ٦١٢ في الحديث « الغيبة ذكرك أخاك بما يكره ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَقْدٌ اغْتَبْتَهُ » أوردَهُ شرحاً لحديث « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْبَوْلِ » وقال

بعده : « قال إبراهيم : والغيبَةُ أن تذكر الرجل بمكروه فيه يَسْتُرُهُ ، ويَكْرَهُ إِظْهَارَهُ ، وَتُرِيدُ غَيْبَتَهُ » .

وإذا كان الحديث قولاً لأحد السلف ورد تفسيره عنه اكتفى به كما فسر الشعبي قوله « هو ابْنُكَ مِنَ الْوَرَاءِ » ص ٧٥٩ .

وإذا فسر الحديث بعض رجال سنده ذكر ذلك التفسير . انظر ٧٨٥ ، وفيها تفسير سفيان لحديث « اللَّهُمَّ ارِّبَّنْهُمَا » .

٣ — الحربي عَمَادُ مَادَّتِهِ السَّمَاعُ ، وإذا لم يكن سَمِعَ شرح اللفظة فَإِنَّهُ يُبَيِّنُ ذَلِكَ وَلَا يَسْكُتُ عَلَيْهِ كَمَا فِي تَفْسِيرِ « شَاعَةَ » ص ٤١٦ قال فيها : « تفسيره في الحديث : الزَّوْجَةُ ، ولم أَسْمِعْهُ إِلَّا فِيهِ » .

وقال في باب « زوى » ٩٧٨ : « وهذا الذى أخبرْتُكَ لَمْ يَجِئْ فِيهِ رِوَايَةٌ إِلَّا مَا لَمْ يَبْلُغْنِي » .

ويتحرَّجُ مِنْ شَرْحِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِتَفْسِيرِهِ . قال في ص ٤٨٥ في شرح « أَكِيمُوا عَنِ الْبَابِ » « لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئاً وَأَظُنُّهُ نَحْواً فُرْشَكُمْ عَنْ أَبْوَابِ الْبُيُوتِ » .

وفي ص ١٥٠ « الشُّعْرُورَةُ قَالَ : وَأَظُنُّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ » وشعائِرُ مِنْ ذَهَبٍ أَظُنُّهُ ضَرْباً مِنَ الْحُلِيِّ » .

وفي ص ١٠١٤ في تفسير « رأى عرقة في المسجد » أظنها حَشْبَةٌ فِيهَا صُورَةٌ » .

وفي ١١٩٠ « الْحِدْيَةُ أَظُنُّهُ الْمَاسَ » .

وفي ٨٠٩ « فأخذت نَشْفَةً لَنَا فَدَلَكْتُ بِهَا عَيْنِي هِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
هَذَا الْحَجَرُ ذَلِكَ بِهِ الْخُلُوقُ فَإِنَّهُ أُبْلَغُ فِي ذَهَابِهِ » .

وهذا كله أدلّة واضحة على حرصه على السماع وصحة سماعه .
انظر ص ٤٤٥ سماعه من ابن الأعرابي . وسأزيد هذه القضية وضوحاً
في الكلام على مصادر اللغة في كتابه .

وكان يتحرج من الجزم بخطأ ما لم يسمع . قال في ص ١٠٣٦ في
تفسير « إهالة سنخة » قال في قوله « سنخة » أظنّها متغيّرة والذي سمعت
خَزِنَ وَخَزِنَ اللَّحْمُ : تَغَيَّرَ وَيُقَالُ لِلتَّمْرِ : خَزِنَ وَخَزِنَ وَيُقَالُ : خَزِنَ الْجَوْزُ
إِذَا تَغَيَّرَ » .

٤ — القرآن وعلومه في كتاب الحرابي :

ليس غريبُ الحديث للحرابيِّ قاصراً على غريب الحديث ، بل يشمل غريب القرآن وقراءاته . ومن قرأ بتلك القراءات وأسباب نزول الآيات وآراء المفسرين واختلافهم في تفسيرها .

وقد عَقَدَ أبواباً خاصة لتفسير غريب القرآن حشد فيها ما رواه عن شيوخه من تفسير السلف لهذه الآيات . انظر باب (رعن) ص ٤٥٦ وباب (ضبح) ص ٤٦٥ وباب (حضب) ص ٤٦٧ وباب (دخر) ص ٦٧٧ وفسَّرَ فيه آيتين وبين قراءتهما وباب (غسق) ص ٧١٥ — ٧١٦ أَخْلَصَهُ لتفسير ثلاث آيات وما ورد فيهما من حديث وأثر وتفسير وقراءة .

والحرابيُّ يَعُدُّ من الحديث ما ورد في الآية من سبب نُزُولِ أو تفسير لأحد السلف ، وقد صَدَّرَ بعض أبوابه بسبب نُزُولِ أو تفسير آية عن أحد منهم .

وقد يجمع بين تفسير آية وشرح حديث ، ويبيِّن معنى الحديث ومعنى الآية « كالطلح » ص ٦٣١ . وفيه قال : قال إبراهيم : « واللذين قالوا هو الممّوز هو غير معنى الحديث لقوله بشوك الطلح ، فلعلُّه اسم لشجر شوكٍ وللممّوزِ » .

وقد أكثر الحرابي من شرح غريب القرآن وتفسيره ، وهذه أمثلة من هذا التفسير : ص ٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ،

١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ،
٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ - ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٧٢ - ٤٧٣ ، ٤٨٣ - ٤٨٤ ،
٤٨٩ - ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٤٥٧ - ٤٥٩ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ،
٦٢٢ - ٦٢٤ ، ٦٣١ - ٦٣٢ ، ٦٥٧ ، ٦٨٩ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ،
٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٦٠ - ٧٦١ ، ٧٩٤ ، ٨٠٥ ،
٨٢٩ ، ٨٤١ - ٨٤٢ ، ٨٤٦ ، ٨٨١ ، ٨٩٣ ، ٩٠٩ ، ٩٢٥ ،
٩٧٥ ، ٩٨٦ ، ١٠١٦ ، ١٠٢١ - ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٣٩ -
١٠٤٠ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٧ ، ١١٠٨ -
١١٠٩ ، ١١١٤ ، ١١١٩ ، ١١٢١ ، ١١٤٩ ، ١١٥٥ ،
١١٥٦ ، ١١٩١ ، ١٢٠١ ، ١٢١٣ .

وفي بعض هذه المواضع قد يجمع تفسير أكثر من آية .

وقد يتوسَّع في تفسيره ، ويورد آثاراً كثيرة في تفسير لُفظةٍ ، قد لا يوجد مثله عند غيره من المفسرين كما توسَّع في تفسير (اليقطين) انظر ص ١٠٢١ - ١٠٢٣ والحري في تفسيره لا يدع القراءات بل يذكرها ويسهب في بعضها ، ويبيِّن وجوه القراءات وتفسير كُلِّ قراءة ، وَمَنْ قَرَأَ بِهَا مِنَ الْقُرَّاءِ بَيَانًا قَدْ لَا تَجِدُهُ فِي كِتَابِ الْقُرَّاءَاتِ ، وَغَالِبَ هَذَا بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَّصِلَةِ .

وانظر في القراءات ص ٢٥ ، ٨٦ - ٨٩ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ،

، ٣٤٧ ، ٣٥١ - ٣٥٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
، ٥٣٥ - ٥٣٦ ، ٦٤٨ ، ٧١١ ، ٧٧٦ ، ٨٣٥ ، ٨٦٤ - ٨٦٥ ،
، ٨٧٣ ، ٨٨٢ - ٨٨٥ ، ١٠٠٠ ، ١٠٨٤ ، ١١٢٩ - ١١٣٠ ،
، ١١٦٣ ، ١١٧٢ ، ١١٩٥ ، ١٢٠٥ - ١٢٠٦ .

ويستشهد بآيات القرآن ، وتفسير من سبقه لها على ما يذهب
إليه من تفسير الحديث أو رأي لغوي ، ومن مواضعه التي استشهد
فيها : (ص ١٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ،
، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٤٣١ ،
، ٤٣٦ ، ٥٧٧ ، ٦٨٠ ، ٨٢٧ ، ٨٤٧ - ٨٤٨ ، ٨٨٤ ، ٩٠٨ ،
٩٧٠) وهو في استشهاده لا يُحلي كتابه من تفسير لما استشهد به .

و درس وكتب عمّا يُسمونه « الأشباه والنظائر » في القرآن
فكتب كتاباً زاد فيها على الكتب الموضوعه لهذا الفن . وإليك هذه
الأمثلة :

ص ٦٤٣ - ٦٤٥ (الطاغوت والطواغيت في كتاب الله) ،
ومعاني (الطغيان) .

ص ٩٣٠ - ٩٤٠ (الفتنة) وذكر لها أحد عشر معنى في
كتاب الله .

ص ٩٦٢ - ٩٦٤ (الناس) وإطلاقاته في القرآن .

ص ٩٦٥ « المشرق والمغرب » مفردين ومثنيين وجمعين ومعناهما .
وهو في هذا يجمع كثيراً من أقوال أئمة التفسير ، ويُرجح

وَيُنَاقِشُ . وَيُؤَيِّدِي رَأْيَهُ ، حَتَّى يَكَادَ النَّاضِرُ يَظُنُّ هَذَا الْكِتَابَ تَفْسِيرًا
لِكِتَابِ اللَّهِ ؛ لِمَا حَشَدَهُ مُؤَلِّفُهُ فِيهِ مِنْ آثَارٍ وَأَحَادِيثَ عَنِ السَّلَفِ فِي
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ قَدْ لَا تَجِدُهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ الْكَبِيرَةِ الْمُقْتَصِرَةِ عَلَى هَذَا
النَّمَطِ كَالطَّبْرِيِّ .

ويورد كما ذكرت في الأحاديث التي يُصَدِّرُ بها الباب — أحاديثَ
تتعلَّقُ بأسبابِ النزولِ وما شابَها ، ويورد في تضاعيفِ شرحه — بعض
الآياتِ ويذكر سببَ نزولها وتفسيرها انظر ص ٧٢ ، ٦٠٤ .

وإذا مرَّ به شيءٌ يتعلَّقُ بعلومِ القرآنِ يبسطُ القولَ فيه ، ويزيده
بياناً ووضوحاً كما شرح النسخ والناسخ والمنسوخ وقسمه إلى قسمين :
أَنْ يُنْسَخَ الْعَمَلُ بِهَا دُونَ تِلَاوَتِهَا ، وَأَنْ تُنْسَخَ تِلَاوَتُهَا وَالْعَمَلُ بِهَا ص
١٠٤٤ - ١٠٤٥ .

٥ - المسائل الفقهية :

بَحْثُ مَسَائِلِ الْفِقْهِ ، وَطَرُقُ أَبْوَابِهِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَيْسَ
بِغَرِيبٍ ؛ إِذِ الْحَدِيثُ مُرْتَبِطٌ بِالْفِقْهِ أَوْتَقَ رِبَاطِ ، بَلِ الْفِقْهُ قَائِمٌ عَلَى
الْحَدِيثِ ، وَمَبْنِيٌّ عَلَيْهِ ، وَمَسْتَنْبَطٌ مِنْهُ .

وَإِذَا نَظَرْنَا فِي كِتَابِ « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » رَأَيْنَا فِيهَا مَسَائِلَ فِقْهِيَّةً
مُنْتَوِرَةً فِي أَضْعَافِ الْمَوَادِّ اللَّغَوِيَّةِ الْمَشْرُوحَةِ . وَكِتَابُ الْحَرَبِيِّ لَيْسَ بِبِدْعٍ
حِينَ نَجِدُ فِيهِ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ ، الَّتِي بَثَّ فِي هَذِهِ الْمَجْلَدَةِ مِنْهَا عَدَدًا
لَيْسَ بِبَسِيرٍ ، انْظُرْ :

١ - ص ٣١ - ٤١ بَحْثُ الشَّجَاجِ ، أَنْوَاعُهَا ، وَوَصْفُهَا ،
وَأَحْكَامُهَا ، وَدِيَاتُهَا ، وَدَلُّ كَلَامِهِ فِيهَا عَلَى إِحَاطَةِ بِأَقْوَالِ الْفُقَهَاءِ وَقُدْرَةِ
عَلَى التَّرْجِيحِ وَالِاسْتِنْبَاطِ .

٢ - ص ٩٤٦ دِيَّةُ الْفَتَقِ .

٣ - دِيَّةُ الْمَرْأَةِ فِيمَا دُونَ النَّفْسِ ص ١٢٣٠ .

٤ - حَجَبُ الْأُمِّ بِالْأَخَوَيْنِ ص ٤٩ .

٥ - الْإِقْعَاءُ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْرُوهِ مِنْهُ وَالْجَائِزِ ص ٦٠ ، وَفِيهِ

تَحْقِيقٌ جَيِّدٌ .

٦ - أَكْلُ لَحْمِ الْجَلَّالَةِ ، وَشُرْبُ أَلْبَانِهَا ، وَرُكُوبُهَا ، وَالْحَمْلُ

عَلَيْهَا ص ١١٥ - ١١٦ .

٧ - لِحَاكُ الْيَمِينِ مَعَ الْأَهْلِ ص ١٣٨ .

٨ - الْعُشُورُ ص ١٥٦

٩ - الْفَرَعُ ص ١٧٩ - ١٨٣ .

- ١٠ - العَتِيرَةُ ص ٢٠٩ - ٢١٠ .
- ١١ - جرح العَجَمَاءِ ص ٢٤٣ .
- ١٢ - الرَّجُلُ جُبَارٌ ص ٤٢٢
- ١٣ - مَسْأَلَةُ الْمَلَّةِ ، وهي أَنْ يَفْتَلَكَ الْأَبُ أَوْلَادَهُ مِنْ مَوَالِي
أُمَّهِمْ ص ٣٣٧ .
- ١٤ - الْحِمَى وَالْإِقْطَاعِ ص ٣٦١ - ٣٦٢ .
- ١٥ - تَشْبَهُ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ص ٤١٦ .
- ١٦ - الذَّبْحُ وَالنَّحْرُ ص ٤٤٤ .
- ١٧ - لُقْطَةُ الْحَرَمِ ص ٥٠٤ ، ٥١٠ .
- ١٨ - الْغَيْبَةُ ص ٦١٢ .
- ١٩ - الْأَكْلُ مِمَّا ذُبِحَ لِصَنَمٍ أَوْ كَنِيْسَةٍ ص ٧٩١ .
- ٢٠ - رَفَعِ الْإِمَامَ صَوْتَهُ بِ « آمِينَ » ص ٨٣٨ - ٨٤٠ .
- ٢١ - مَنْ قُتِلَ أَوْ سُبِيَ أَوْ أُخِذَ مَالُهُ ، وَادَّعَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ ، أَوْ
كَانَ أَظْهَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى إِسْلَامِهِ ص ١٠٠٢ - ١٠٠٤ .
- وَالْحَرْبِيُّ فِي كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ يُورِدُ أَقْوَالَ الْفُقَهَاءِ ، وَيُرْجِّحُ
بَيْنَهَا وَيَكُونُ لَهُ رَأْيٌ الْوَاضِحُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الدَّلِيلِ .

* * *

٦ — المسائل الصرفية والنحوية :

كُلُّ كتب اللغة لا تخلو من مباحث صرفية ، ونحوية ، وبيان قواعد اللغة ، وتتفاوت فيها سعة واختصاراً ، وإذا قلنا : إنَّ في كتاب الحربيّ « غريب الحديث » مسائل صرفية ونحوية ، فلا يفهم من هذا القول أنَّ هذه المسائل مبسطة كما هو حالها في كتاب المخصَّص لابن سيده (٤٥٨) واللسان لابن منظور (٧١١) بل إنَّ حديث الحربي عنها لا يعدو الإشارات ، وذكر الأشباه والأمثال ، فإذا مرَّت كلمة معلولة أو مقلوبة قال هي مثل كذا ، فيستغنى بالتمثيل عن شرح وجه القلب أو الإعلال ، وهذه نصوص ونماذج تُبيِّن ما قلت ، وتُعني عن زيادة الشرح :

- ١ — « ذُقْ عُقُقُ » يريد ياعاقُ مثل فَجَرُ يا فاجر ، وُحِبْتُ ياخيبت ، وُغْدِرُ يا غادر ص ٥١ .
- ٢ — « قيعة جماع القاع » ، كما قالوا جار وجيرة ص ٥٩ .
- ٣ — الوَحْدُ والوَحْدُ ، الفَرْدُ والفَرْدُ ، والحَرَجُ والحَرَجُ ، الدَّنْفُ والدَّنْفُ . ص ٥٣ .
- ٤ — حَنِيذ مثل طبيخ ومطبوخ ، وقتيل ومقتول ص ٤٧١ .
- ٥ — لاثٍ أراد لاثناً مُلتَثِّفاً ص ٦٢٠ .
- ٦ — « ناصب أراد مُنصباً » ، ومثَّل له بـ « دَافِقُ : مَدْفُوقُ ، راضية : مَرْضِيَّة ، سِرٌّ كَاتِمٌ : مَكْتُومٌ ، لَيْلٌ نَائِمٌ : مَنُومٌ فِيهِ » .

٧ — يجوز همز التناؤش ، وهو من نُشْتُ لانضمام الواوِ مثل
« وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ » ص ٨٨٤ .

٨ — « زوى فلانٌ عني هذا الشيءَ يزويه ، ولا يجوز عند
النَّحْوِيِّينَ أَزْوَى » ص ٩٧٧ .

٩ — بعد أن أوردَ « كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ القَرِقُ » قال :
سَكَنَ اليَاءَ ، وكان الحكمُ أَنْ يَنْصِبَهَا فيقول : كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ ، فاضطرَّه
إلى ذَلِكَ كما قال :

سَوَى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطَ الحِقِّقِ

فَسَكَّنَ اليَاءَ ضرورةً .

١٠ — قال بعد أن استشهد بقول الطِّرِمَاحِ :

..... كما يُنْقِرُ صَوْتُ الذُّبِّ بالنَقْدِ

النَّقْدُ : الغنم ، فَأَقْحَمَ الباءَ في النقد ، كما قال تعالى « تَنْبُتُ
بِالدُّهْنِ » يريدُ تَنْبُتُ الدُّهْنُ ، يَعْنِي الزَّيْتُ « ص ١٤٩ .

١١ — نقل عن الفراء « الحُطْمَةُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ ، مثل جَهَنَّمَ
وَسَقَرٍ وَلَطْفَى ، فَإِنَّ أَلْفَيْتِ الأَلْفِ وَاللَّامِ لَمْ يَنْصَرَفْ » ص ٣٩١ .

١٢ — صرف مِصْرٌ وتركه ص ١٢٠٥ - ١٢٠٦ .

١٣ — « كل حرف فيه سين بعدها قاف أو حاءٌ أو غينٌ ،
فَجَائِزٌ أَنْ تَجْعَلَ مكانَ السينِ صاداً ، فيجوز سَطْرٌ وِصْطَرٌ ، وَسَخْرٌ
وِصَخْرٌ ، وَسُدْغٌ وِصُدْغٌ ، وَسَقَرٌ وِصَقَرٌ . وزادوا في القاف « وَزَقَرٌ
» وكذلك بَسَقٌ وِوَبِصَقٌ وَبَرَقٌ » ص ١١٢٤ .

١٤ — « ما عَنَ ذَلِكَ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ » .. قال : الرَّمُّ صِلَةٌ لِحَمِّ
مثل بَسَنَ صِلَةٌ لِحَسَنٍ ، ويقال : جاءَ بِالطِّمِّ والرِّمِّ » ص ٧٥ .

ولعلك ترى ما رأيتُ أن مثل هذا الكلام لا يعدو أن يكون
إشارات لا يجوز لمثلها أن تُعدَّ مباحث قائمة بذاتها ، ودالَّة على رأي
واستنباط ، وتوجيهٍ للإدلة ، بل إن أكثر هذه الإشارات رواه عن غيره من
علماء النحو واللغة ولا سيما الفراء فإن أكثر ما ذكرته منقول عنه .

* * *

٧ - تصحيح الحديثين :

عُنِيَ الحَرَبِيُّ فِي كِتَابِهِ بِيَانِ أَوْهَامِ المَحْدِثِينَ وَتَصْحِيفِهِمْ ، وَمَا أزالوه عَنْ وَجْهِهِ مِنْ لُغَةِ الحَدِيثِ وَغَرِيبِهِ . وَهَذِهِ أَمْثَلَةٌ مِنَ المُجَلَّدَةِ تَوْضِحُ هَذَا الأَمْرَ ، وَتُبَيِّنُ مَا وَهَبَ الحَرَبِيُّ مِنْ حِسِّ لُغَوِيِّ ، وَبَصَرِ بِكَلَامِ العَرَبِ ، وَسَمَاعِ صَحِيحِ مُتَقَنٍ تَلَقَّاهُ عَنْ شُيُوخِهِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَأَهْلِ الحَدِيثِ :

١ - فِي ص ١١ تصحيح شيخه عبید الله القواريري « مُتَوَقَّة » إِلَى « مُتَوَقَّة » وَفِيهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، مَا مُتَوَقَّةٌ ؟ قَالَ : مِثْلُ قَوْلِكَ : فَرَسٌ تَتَّقِي أَي جَوَادٌ وَكَانَ تَفْسِيرُهُ أَعْجَبَ مِنْ تَصْحِيفِهِ ! .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَمَا سَمِعْتُ نَاقَةَ تَتَّقِي أَي جَوَادَ ، إِنَّمَا هِيَ المُنَوَّقَةُ بِالنُّونِ « ثُمَّ اسْتَشْهَدَ عَلَيَّ مَا قَالَ . فَلِيرَاجِعْ ص ١١ - ١٢ .

٢ - وَقَالَ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ ﷺ : « وَقَدْ أَرَمْتَ » كَذَا يَقُولُهُ المَحْدِثُونَ ، وَلَا أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَالصَّوَابُ وَقَدْ أَرَمَمْتُ أَوْ رَمَمْتُ أَي صِرْتُ رَمِيمًا » ص ٧٢ .

٣ - قَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ ﷺ : « أَمْرِ الدَّمِّ بِمَا شِئْتُ » قَالَ إِبْرَاهِيمُ : « هُوَ نَخَطًا ، وَالمُحَدِّثُونَ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ كَذَا » ص ٨٥ وَقَالَ فِي شَرْحِهِ ص ١٠٠ « المُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ فِي أَمْرِ الدَّمِّ ضَرْوِبًا ، الصَّوَابُ مِنْهُ « أَمْرِ الدَّمِّ » بِجِزْمِ المِيمِ وَخَفْضِ الرَّاءِ ، يُقَالُ : مَرَيْتُ الدَّمَ : اسْتَخْرَجْتُهُ وَسَيَّلْتُهُ وَمَرَيْتُ الضَّرْعَ إِذَا مَسَحْتَهُ وَاسْتَخْرَجْتِ لَبَنَهُ » .

٤ - قَالَ عِنْدَ حَدِيثِ سَعْدٍ « ... ثُمَّ مَرَّ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَشْهُمٍ

صُنْعٌ .. » قال أبو إسحاق : وَأُظُنُّ صُنْعًا وَهَمًّا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ صَيْعَةً «
وذكر دليل ما قال ص ٩٧ .

٥ — تخطئته لِرَوَايَةِ « تان كالمُرْيَانِ » في حديث ابن مسعودٍ
قال أبو معاوية الصواب تَانِكَ المُرْيَانِ ، وقال جرير في حديثه « تَيَّانِ
كالمُرْيَانِ » هذا خطأ ، القَوْلُ قول أبي مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ،
حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنَ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، تَانِكَ
المُرْيَانِ ، الإِمْسَاكُ فِي الحَيَاةِ وَالتَّبْدِيرُ عِنْدَ المَوْتِ » .

قوله « تَانِكَ المُرْيَانِ » يعني حَصَلَتَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِآتِيهِمَا ، مثل
الصُّعْرَيْنِ وَالكُبْرَيْنِ وَالصُّوَابُ أَنْ يَقُولَا « كالمُرْيَيْنِ » وقول ابن فُضَيْلٍ
« تَانِكَ المُرْيَانِ » أَحْسَنُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الكَافَ مَعَ (تَانِكَ) وَلَمْ يَصِلْهَا
بالمُرْيَيْنِ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَحْفِضَهَا بِهَا « ص ١٠٥ .

٦ — قال في الحديث « فَإِذَا شَعِيرٌ بِإِهَالَةٍ سَنِحَةٍ » قال إبراهيم :
أَظُنُّهَا مُتَعَبِّرَةٌ وَالَّذِي سَمِعْتُ خَزْنَ وَخَزْنَ اللَّحْمِ : تَعَبَّرَ ، وَيُقَالُ لِلتَّمْرِ :
خَزْنَ وَخَزْنَ ، وَيُقَالُ : خَزْنَ الجَوْزُ إِذَا تَعَبَّرَ « ص ١٠٣٦ .

٨ — مناقشة الحربى لِأهل اللُّغَةِ وطريقته :

لم يكن نقد الحربى للمحدثين دون اللغويين ، بل نقد اللغويين ،
وخطأهم في بعض ما رَوَوْهُ أَوْ رَأَوْهُ ، وَبَيَّنَّ وَهَمَّهُمْ فِيما حَكَوهُ ، فاستدرك

على أبي نصرٍ « أْبْرَقَ وَأَرْعَدَ ص ٦٩٠ واستدرك على قطرب في لغات
« إصْبَع » ٢٩٩ .

ودخل مع أهل اللُغة في مناظرة ، وجعل نفسه كالقاضي بينهم .
يذكر آراءهم وحججهم ويحكم بينهم فيما اختلفوا فيه . انظر ص
١١٧٥ الحوار الذي أدَّاره في جَلَل ، وانظر ص ١١٤٤ وفيه ترجيحه
لرأي أبي زيد .

ولم تخل هذه المجلدة من مناقشات طريفة يعقدها الحربي بين
أئمة أهل اللغة أو بينه وبين بعضهم ، يرجح فيها بعض ما يراه ، ويفند
ما رآه غيره ، وحواره هذا ذو منهج جيد تنمُّ الفاضلة عن أدب جم وتقدير
لدوي العلم ، ومعرفة بفضلهم ، وتمثل التحقيق الرائع وإيتعاء الصواب
بدليله ، وذلك مثل مناقشته لنسبة أبيات امرئ القيس ، وحركة ما قبل
الروي وترجيحه رواية ابن الأعرابي (قر) وقوى ما قال وروى بورود
« صر » في موضع آخر من القصيدة . انظر التفصيل ص ٣٢٥ .

وقد يعجبه بعض ما يرويه لأهل اللُغة ولا يخفي إعجابَه . انظر
ص ٨٧٦ ، قال بعد أن أورد حديثاً للأصمعي عن أعضاء الرأس :
« وَذَلِكَ مِنْهُ عَلَى غَايَةِ الوَصْفِ » .

شواهد الحربى :

كثر استشهد الحربى بالآيات القرآنية ، والأحاديث ، وكلام العرب ، وشعرها ، ونظرة في الفهارس المصنوعة لها تبين لنا بجلاء هذه الكثرة وقد بلغت شواهد الشعريّة أكثر من ألف وستين شاهداً بحذف المكرر ، والشاهد قد يكون بيتاً واحداً ، وقد يبلغ الثمانية أو الستة أو الأربعة من الأبيات ، من الشعر أو الرجز ، وهذا قدر كبير بالنسبة لهذه المجلدة وعدد أوراقها ، بل إن الشواهد الموجودة فيها تزيد على عدد شواهد كتاب سيبويه التي بلغت ألفاً وخمسين شاهداً فإذا علمنا أن الكتاب مجلّدات خمس ، هذه آخرها ، وقد تكون أصغرّها ، فيا ترى كم تكون شواهد الكتاب ؟ لعلها تقديراً لا تقل عن ستة آلاف بيت . والله أعلم .

ولم تكن كثرة الشواهد مانعة للحربى من الإفاضة في شرحها ، لفظة لفظة ، أو شرح معناها ، أو الاكتفاء بشرح بعض ألفاظها ، وقد يكتفي بشرح كلمة واحدة ، وانظر الأرقام الآتية ففيها نماذج لما ذكرت من الشرح :

ص ٩ ، ٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٦ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٩ — ١٤٠ ،
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ — ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ — ٢١٠ ،
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،
٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ،

٣٦٧ — ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧١ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ،
٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ،
٤٥٠ ، ٤٥١ — ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
٥١٠ — ٥١١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢ ،
٥٦١ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ،
٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٨٤ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ،
٧٠٢ ، ٧٤٣ ، ٧٥٧ — ٧٥٨ ، ٧٥٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ،
٧٨٧ ، ٨٢٨ ، ٨٣١ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٢ ، ٨٥١ ، ٨٥٤ ،
٨٥٨ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٤٢ ، ٩٤٦ ، ٩٤٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧٦ ،
٩٩٠ ، ١١٢٥ ، ١١٦٦ ، ١١٨٩ .

وقد يشرح البيت مرتين في موضعين من المُجَلِّدَة ، كما فعل في
بيتي العَجَّاج ص ٣٧٠ و ٥٧٤ وكما فعل في ص ٣٢٠ ، ٧٦٠ .

ومِمَّا يُسْتَطْرَفُ فِي شَوَاهِدِهِ شَرْحَهُ لِبَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ ص ٤٩١
وَبَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ ص ٣٩٩ وَبَيْتِ أَبِي النِّجْمِ ١١٣ وَ ١١٥ — ١١٦
وَ ١٣٠ وَ ١٣١ وَرَوَايَتَهُ لِبَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ « يَظَلُّ بِهَا الحِرْبَاءُ ... »
ص ١١٦٥ وَشَرْحَهُ المِستَجَادِ فِي ص ٧٦ لِقَوْلِهِ « لَا رَائِمٌ فَيَرُدُّ نَهْمَتَهَا »
وَص ٧٧ « الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهَا » قَالَ : كَذَا خَلَقْتُهَا .

وَفِي آيَاتِ الحَرْبِيِّ مَا عَزَاهُ لِشِعْرَاءَ لَمْ أَجِدْهُ فِي دَوَائِمِهِمْ أَوْ

أشعارهم المطبوعة ، من ذلك في ص ٥ نسب بيتاً للبيد ولم أجدّه في ديوانه ، ونسبه غيره لذي الرِّمّة ولم أجدّه في ديوانه أيضا .

وفي ص ٢٠٨ نسب بيتاً لأبي دُوَادٍ ولم أجدّه في ديوانه .

وفي ٣٢٧ نسب بيتاً لابنِ أحمر ليس في شعره .

وفي ٣٤١ عزا بيتاً للعجاج ليس في ديوانه .

وفي ٥٧٠ عزا ثلاثة أبيات لابنِ أحمر ليس منها في ديوانه إلا

الأوّل .

وفي ٧٠٧ بيت للنابعة لم أجدّه في ديوانه .

وفي ٧٤١ جزء من بيتٍ للأعشى لم أجدّه في ديوانه .

وفي ٧٣٤ بيتٌ لطُفَيْلٍ لم أجدّه في ديوانه .

وفي ٧٣٥ بيت لزهير لم أجدّه في ديوانه .

وفي ٨٨٨ بيتان لرؤبة لم أجدّهما في ديوانه .

وفي ٨٧٦ بيت لأمية بن أبي الصلت لم أجدّه في ديوانه .

وفي ٩٠٤ بيتان لابنِ الدُّمَيْنَةِ لم أجدّهما في ديوانه .

ونكتفى بهذه الأمثلة عن الاستقصاء .

وقد يأتي في روايته للشعر بفوائد ، مثل تحقيقه في نسبة بعض

الأشعار ص ٤٦٠ — ٤٦١ ومثل مناقشته الطريفة لرواية أبيات امرئ

القيس الأربعة ونسبتها ص ٣٢٥ ومثل قصة الكُمَيْتِ مع نُصَيْبِ في

حَمَامِ الكُوفَةِ ص ٣٢٦ ومثل قصة أبي زُبَيْدٍ مع غلامه ٤١٢ و ٧٦٧

ومثل تَحْطِيطِهِ لابنِ أحمر حيث قال : « وابنِ أَحْمَرَ يَظُنُّ أَنَّ الأَرْنَذَجَ

يُنْسَجُ » ص ٥٣٣ ، ومثل ذكره روايات البيت في ص ١٦٦ — ١٦٧
و ١٠٤٨ ومثل ترجيحه لشرح على شرح من شروح أهل اللغة ، ورؤاؤه
الأشعار كما في تفسير « مظلوم الهدى » ص ٢٠٩ .

وليست شواهدة مقصورةً على الألفاظ اللغوية ، فقد يستشهد
لمعان وردت في شعر أوردته ، أو معنىً شرح به ذلك الشعر ، انظر
ص ٩٤٩ وفيها ومثله (أي مثل قول عبيد بن أيوب) :

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى
وَصَوَّتْ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ

و ص ١٠١٣ وفيها وقال آخر :

مِنَ الْعَزْوِ وَأَقْوَرْتُ كَأَنَّ مُتُونَهَا
رَحَالِيفُ وِلْدَانٍ عَفَّتْ بَعْدَ مَلْعَبِ

وَقَدْ تَأْتِي أَبْوَابُ لَا يَسْتَشْهَدُ فِيهَا بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ كَمَا هُوَ الْحَالُ
فِي جَمِيعِ كُتُبِ اللُّغَةِ .

فوائد وطرائف من المجلدة :

في قراءتي للمجلدة رأيت أشياء استطرفتها ، فازتأيتُ تقييدها في هذا الموضوع ، لعل القارئ يرى فيها ما رأيتُ ، ومن هذه الطرائف :

١ — تأويله لحديث زيد بن حارثة « خرج رسول الله ﷺ مُرْدِيْ فِي إِي نَصْبٍ مِنَ الْأَنْصَابِ ، فَذَبَحْنَا لَهُ شاةً وَجَعَلْنَاهَا فِي سَفْرَتِنَا ، فَلَقِينَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، فَقَدَّمْنَا لَهُ السُّفْرَةَ فَقَالَ : إِنِّي لَا آكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ » ص ٧٩٠ — ٧٩١ وهو حديثٌ في عصمة الأنبياء .

٢ — تأويله لحديث « حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ » يقول : لَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ص ٢٤١ .

٣ — تأويله لحديث سعد بن معاذٍ « اهْتَزَّتْ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعِدِ ابْنِ مَعَاذٍ » ص ١٧٢ — ١٧٣ .

٤ — تأويله لحديث « لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَدِّمِينَ » ص ٤٣٠ — ٤٣١ .

٥ — تأويله لحديث « لَقِيَ اللَّهُ أَجْذَمَ » ص ٤٣١ .

٦ — مَذْهَبُ الْحَرَبِيِّ فِي التَّحْدِيثِ بِحَدِيثٍ مِنْ نُسخَةٍ فِيهَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ . فِي ص ١٣٢ سَارَ عَلَى مَنَهِجِ الْبُخَارِيِّ وَالْجُمْهُورِ ، وَهُوَ أَنَّ يُسَاقَ السَّنَدُ ، ثُمَّ يُسَاقَ الْحَدِيثُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً بِهِ . وَفِي ص ٧١١ سَارَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ : يَبْدَأُ أَبَدًا بِأَوَّلِ حَدِيثٍ وَيَذْكُرُ بَعْدَهُ مَا أَرَادَ .

قال الحرُّبِيُّ : « حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ . عَنْ طَلْحَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ .
وَقَالَ : ذَحَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفْرَجَلَةً وَقَالَ : دُونَكُمَا ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ
طَحَا الصَّدْرِ » وانظر هذه المسألة في فتح الباري ١ / ١٠٠ .

٧ — تأويله « تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا » ص ١٧٤ .

٨ — حذف أَنْ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ص ٤٥٢ « أَرَادَتْ
تَفْطِمُهُ » وانظر التعليق عليها هناك . وفي ص ٥٨٧ « أَخْرَجَتْ زَهْرَتَهَا
قَبْلَ تَفَرُّقٍ » وفي ص ٨٧٦ « قَبْلَ يَتَلَاقَى الْعِظْمَانِ » وفي ص ٨٩٨
« يَرِيدُ يَحْضُنُنِي أَمْرَ ابْنَتِي » وفي ص ١٠٠٠ « فَلَا يَسْتَطِيعُ يِقَاتِلُ » وفي
ص ١٠١١ « قَبْلَ تُحَاطُ » .

٩ — يُسَمِّي مَا آخِرَهُ أَلِفٌ مَنقُوصًا ^(١) « الإِشْفَى : الَّذِي

(١) سبق سيبويه إلى هذه التسمية وأكثر من ذلك في كتابه فقال في ص ٣ / ٣٨٦ :
« هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف » وفي ص ٣ / ٣٨٩ « هذا باب
تشنية ما كان منقوصاً وكان عدد حروفه أربعة أحرف فزائداً » وفي ص ٣ / ٥٣٦ « هذا
باب المقصور والممدود ... فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءؤه أو واؤه
بعد حرف مفتوح » . وقال في ص ٣ / ٣٩٠ : « هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون » .
وقد سمى الفراء كتابه « المنقوص والممدود » وقد نشره الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
ولربما ظن من لم يكن وقف على كلام سيبويه أن تسمية المقصور منقوصاً اصطلاح
كوفي . وقد سَمَّى ابن ولّاد كتابه المقصور والممدود ، ثم قال بعد : المقصور ويسمى
المنقوص .

يُحْرَزُ بِهِ، مَقْصُوصٌ « ص ٩٥٤ « وَسَمَى مَا آخِرُهُ يَاءً مَقْصُورًا » « وَأَنَا
خَاطِبُ مَقْصُورٍ » ص ٧٢٤ .

وَسَمَى الصَّرْفَ أَوْ التَّنْوِينَ أَوْ الْإِجْرَاءَ نَصْبًا فَقَالَ : « إِذَا لَمْ يَكُنْ مِصْرًا
بِعَيْنِهِ كَانَ نَكْرَةً وَجَازَ نَصْبُهُ » ص ١٠٢٥ .

١٠ — زيادة الباء في التوكيد قال : « وقال بعضهم هي مِصْرٌ
بِعَيْنِهَا ، فَإِنْ شِئْتَ إِذَا كَانَتْ بِعَيْنِهَا لَمْ تُجْرِهَا » ص ١٢٠٦ .

١١ — نيابة الحروف بعضها عن بعض في ص ٩٧٧ « فلان لا
يُزَوَى عَلَيْهِ ما يريد ، يَعْنُونَ عَنْهُ ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ :
..... وَإِذْ نَحْنُ لَا تُزَوَى عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ
يَعْنَى عَنَا » .

وفي ص ٣٢٠ « قال أبو كبير : « وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ
بِمِعْشَمٍ عَلَى الظَّلَامِ : فِي الظَّلَامِ » .

١٢ — معجومة في ص ٥٥٩ « الْحِثْمُ مَعْجُومَةٌ النَّاءِ بِثَلَاثٍ » .

١٣ — مِنْ شَوَاذِ النَّسَبِ « مِلْحٌ ذِرَانِيٌّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ
الْبَيَاضِ » ص ٢٦١ .

١٤ — جمع شاذ « أَسْيَاطٌ » فِي ٥٦٥ « الْمُحَرَّمَةُ مِنَ الْأَسْيَاطِ
الَّتِي لَمْ يُضْرَبْ بِهَا » .

١٥ — تذكير الدَّابَّةِ بقوله « دَفَعَ الدَّابَّةَ بِرُمَّتِهِ » ص ٧٣ .

١٦ — قال إبراهيم : فَكَأَنَّهُمَا قَالَا : بَعِيرِينَ وَنِصْفًا « ص ٣٥ .

١٧ -- قوله : « إِنَّمَا أَحَافٌ عَلَى أُمَّتِي الْأُيُمَّةَ الْمُضِلِّيْنَ »

« فَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَتَكُونُ أُمَّةٌ مُضِلُّونَ وَلَمْ يَقُلْ : فَإِذَا كَانُوا فَحَارِبُوهُمْ ، وَلَا فَاعْتَرِلُوهُمْ » .

١٨ — في ٩٥٧ « حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مَنْصُورٍ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي قِلَابَةَ ، فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَبِي يُوْبَ » .

١٩ — تَوَسَّعَ فِي أَحَادِيثِ (مَسَد) بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ مُؤَلَّفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، ص ٥١٦ .

٢٠ — تَوَسَّعَ فِي شَرْحِ أَخْفَى . وَأَطَالَ أَنْظَرَ ص ٨٣٩ فَمَا بَعْدَهَا ، فِي بَابِ غَمْرِ أَنْظَرَ ص ١٠٦٨ فَمَا بَعْدَهَا .

٢١ — حَشَّدَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي رَفْعِ الصَّوْتِ بِ « آمِينَ » ص ٦٤٩ .

٢٢ — أَتَى بِاللِّفَاطِ قَلَّ أَنْ تَوْجَدَ فِي الْمَعَاجِمِ لِغَيْرِهِ ، مِثْلَ الْعَرَقَةِ ص ١٠١٤ وَالْغَمَارِ ص ١٠٧٢ وَالْمُدَوِّثِ ص ١٠٨٨ وَالْجَهْوَةَ ص ١٠٩٦ وَتَفْسِيرِ « الصَّدَدَ » ص ١٠١٥ ، وَنَاقَةَ مُسْقَبِ ص ١٠١٦ وَالْيَازْمَانَ ص ١١٤٥ وَالذَّمَّاءَ ص ١١٤٧ وَالنَّشِيبَةَ ص ٧٩٤ فَهُوَ مُقَدَّمٌ ص ١١٤٩ .

* * *

موارد الحرابي اللغوية :

الحرابي صاحب رأي في الرجال ، بصير بنقدهم ، خبير بأحوالهم ، وهي صفة عُرِفَ بِهَا أَهْلُ الْحَدِيثِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَقَدْ نُقِلَتْ عَنْهُ أَقْوَالٌ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ جَمَعَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ حَمْدُ الْجَاسِرِ مِنْهَا كَثِيرًا فِي مَقَدِّمَةِ الْمَنَاسِكِ ، فَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهَا ، بَلْ إِنْ الْحَرَابِيُّ مِنْ الْمُؤَلِّفِينَ فِي عِلْمِ الرَّجَالِ ، لَهُ فِيهِ كِتَابٌ « الْعَلَلُ » وَكَانَ شَدِيدَ التَّحَرُّزِ فِي رِوَايَتِهِ ، فَلَا يَرْوِي عَنْ صَاحِبِ بَدْعَةٍ أَوْ هَوَى ، وَسَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي تَرْجُمَتِهِ .

والحرابي في منهجه اللغوي ، وروايته لها ، لا يختلف أمره عن روايته للحديث فهو يحرص على السماع ، وَيَتَّقِي الثَّقَاتِ ، وَيَطْرَحُ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ ، فَلَمْ يَرَوْهُ إِلَّا عَمَّنْ اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَسَكَنَ لَهُ قَلْبُهُ ، مِنْ الْأَثْبَاتِ الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ الْأَهْوَاءِ ، وَاسْتَقَامَتِ عَقَائِدُهُمْ ، وَصَحَّتْ عِنْدَهُ عَدَالَتُهُمْ .

وكا له رأي في علماء اللغة يغنيا عن بيان ما حكاه عنه أبو البركات بن الأنباري (٥٧٧) في نزهة الألباء ص ٢٧ ، ١٢٣ قال : قال الحرابي : كان أهل البصرة أهل العربية كلهم أصحاب أهواءٍ إلا أربعةً فإنهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والأصمعي .

وأم ما روى الحرابي من طريق السماع ، وقد كان حريصاً على أن لا يكتب اللغة أو الحديث إلا من سماع ثابت ، فكان غالب ما جاء في كتابه « أخبرنا ، أخبرني ، حدثنا ، سمعت ، أنشدنا ، أنشدني »

نُصُوصٌ قَدْ صَرَّحَ فِيهَا بِالسَّمَاعِ . وَفِي الْمَجْلَدَةِ رِوَايَةٌ بِلَفْظِ « رَأَيْتَ » فِي مَوَاضِعٍ :

ص ٢٠٩ « رَأَيْتَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ مَالِكِ ، وَابْنِ أَبِي ذَيْبٍ ، وَالثَّوْرِيِّ » .

ص ٥٩١ « رَأَيْتَ فِي كِتَابِ ابْنِ وَاقِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبَةَ » .
وَهَذَا هُوَ مَا يُسَمَّى « الْوَجَادَةَ » .

وَفِي ص ٩٤٨ « كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عُتْبَةَ الْجِمَصِيُّ » .

وَفِي ص ٧٤٥ « وَأُخْبِرْتُ عَنْ زُرَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ » .

وَفِي ص ١٠٦٤ « حُدِّثْتُ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الْحَارِثِ » وَفِي ١٠٨٧

« حُدِّثْتُ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ » .

وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ مَا يَذْكُرُهُ ، أَوْ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئاً أَلْبَتَّةَ فِيمَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ، مِثْلَ قَوْلِهِ ص ٤٨٥ « أَكِيمُوا عَنِ الْبَابِ » لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئاً ... » وَفِي ص ٨٧٧ « وَأَمَّا شِنَانُ الشِّتَاءِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ » وَفِي ٩٧٨ « وَهَذَا الَّذِي أُخْبِرْتُكَ لَمْ يَجِءَ فِيهِ رِوَايَةٌ إِلَّا مَا لَمْ يَبْلُغْنِي » .

وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ تَحَرُّجَهُ مِنَ التَّكَلُّمِ فِيمَا لَمْ يَسْمَعْ فِيهِ رِوَايَةً .

وَسَأَذْكَرُ فِي الصَّفَحَاتِ الْآتِيَةِ أَهْلَ اللَّغَةِ الَّذِينَ كَثُرَ ذِكْرُهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ مَشَائِخِهِ وَسِوَاهُمْ ، مُقَدِّمِينَ مِنْ ثَبِتِ سَمَاعِهِ مِنْهُمْ ، وَسَاقِرْنَ مَعَ كُلِّ شَيْخٍ شَيْخَهُ الَّذِي يَرُوي عَنْهُ ، فَأَبُو نَصْرٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْأَصْمَعِيُّ

الْأَصْمَعِيُّ (٢١٦) وَأَبُو نَصْرٍ (٢٣١) :

تَقَدَّمَ خَبْرُ احْتِفَاءِ الْحَرَبِيِّ بِالْأَصْمَعِيِّ ، وَعَدَّهُ صَاحِبَ سُنَّةٍ ،

وإِخْرَاجَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ ، وَكَانَ لِهَذَا التَّوَثِيقِ ، وَهَذِهِ الْوَجْهَةُ
لَدَى الْأَصْمَعِيِّ أَثَرٌ فِيمَا رَوَى لَهُ الْحَرَبِيُّ ؛ إِذْ لَا يُمَازِلُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
الْعَرَبِيَّةِ ذِكْرًا فِي كِتَابِهِ . وَهَذَا يَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ الْحَرَبِيَّ كَانَ يَتَحَرَّى فِي
أَخْذِهِ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْمُوثِقِينَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَدْعُ مَا سِوَاهُمْ أَوْ يَقُولُ الرَّوَايَةَ
عَنْهُمْ ، وَقَدْ اخْتَارَ لِلرَّوَايَةِ عَنْهُ خَيْرَ طُلَّابِهِ ، وَأَوْثَقَ رُؤَايَةَ ، أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ
ابن حَاتِمِ الْبَاهِلِيِّ (٢٣١) الَّذِي قَالَ فِيهِ شَيْخُهُ الْأَصْمَعِيُّ « لَيْسَ
يَصْدُقُ عَلَيَّ إِلَّا أَبُو نَصْرٍ » . قَالَ الْقِفْطِيُّ « حَدَّثَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ
الشَّيْخُ الصَّالِحُ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَأَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ وَكَانَ ثِقَّةً »
. ٣٦ / ١

وهذه هي روايات الحرابي عنهما .

رَوَى عَنْهُ بِصِيغَةَ « أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ » فِي ٥ ، ٩ ،
وَمَعَهَا (وَأَنْشَدْنَا) ١٠ ، ١٤ ، وَمَعَهَا (وَأَنْشَدَنِي) ٢٠ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٧ ،
٣١ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٠ ، وَمَعَهَا
(وَأَنْشَدْنَا) ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٨ ، ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، وَمَعَهَا (وَأَنْشَدْنَا)
١٠١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، وَمَعَهَا (وَأَنْشَدْنَا)

، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ومعها (وأنشدنا) ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،
 ، ٢٥٧ ومعها (وأنشدنا) ٢٥٧ ومعها (وأنشدنا) ٢٥٨ ، ٢٥٨ ،
 ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ومعها (وأنشدنا) ٢٧١ ،
 ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
 ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
 ، ٣٢١ ومعها (وأنشدنا) ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
 ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ومعها
 (وأنشدنا) ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ومعها (وأنشدنا)
 ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٨ ومعها (وأنشد) ٤١٧ ، ٤١٩ ،
 ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٦ ومعها (وأنشدنا) ٤٣٦ ، ٤٣٨ ،
 ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ،
 (وأنشدنا) ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،
 ومعها (وأنشدنا) ٥٠٣ ومعها (وأنشدنا) ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥٢٣ ،
 ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،
 ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٥٧٣ ، ٥٨٢ ، ومعها (وأنشدنا)
 ، ٦٠٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ،
 ، ٦٢٦ ومعها (وأنشدنا) ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٤٠ ومعها (وأنشدنا)
 ، ٦٤١ ، ٦٥١ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٥٣ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨ ،
 ، ٦٧٠ ومعها (وأنشدنا) ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ومعها (وأنشدنا مرتين) ٦٨٠ ،

٦٨٠ ، ٦٨٠ ، ٦٨٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ومعها (وأنشدنا)
٦٩٧ ، ٧١١ ، ومعها (وأنشدنا) ٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ومعها
(وأنشدنا) ٧٢٦ ، ٧٣١ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ومعها
(وأنشدنا) ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ،
٧٧٥ ، ٧٧٥ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
٨١٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٣١ ،
ومعها (وأنشدنا) ٨٣١ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤١ ،
٨٤٤ ، ٨٤٩ ، ٨٤٩ ، ٨٥٥ ، ٨٥٥ ، ٨٥٨ ، ومعها (وأنشدنا)
٨٦٣ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ،
٨٨٥ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٣ ، ٩١٣ ، ٩١٣ ، ٩٢٥ ،
٩٢٦ ، ٩٤٢ ، ومعها (وأنشد) ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٧٢ ، ٩٧٥ ،
٩٨٣ ، ٩٩٧ ، ومعها (وأنشد) ٩٩٨ ، ٩٩٨ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ،
١٠٠٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ومعها (وأنشدنا)
١٠٠٦ ، ١٠١٢ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٥ ،
١٠٢٠ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٥ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٢٧ ، ١٠٤٠ ،
١٠٤٧ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٤٨ ، ١٠٥٧ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦٤ ،
١٠٦٨ ، ١٠٦٨ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ،
ومعها (وأنشدنا) ١٠٧٢ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٧ ، ١٠٨٨ ،
ومعها (وأنشدنا) ١٠٩٠ ، ومعها (أنشدنا) ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ،
١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ٢١٠١ ، ومعها (وأنشدنا) ١١٠٣ ،
١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٦ ، ١١٢٣ ، ١١٢٨ ، ومعها (وأنشدنا)

١١٣٠ ، ١١٣٥ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ومعها
(وأنشدنا) ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٥٣ ، ١١٥٣ ،
١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٥ ، ١١٥٧ ، ١١٦٠ ، ١١٦٢ ، ١١٧٢ ،
١١٧٥ ، ١١٧٩ ، ١١٨٩ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ،
١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٩ ، ١٢١١ ، ١٢١٤ ،
١٢٢١ ، ١٢٢٤ ، ١١٢٤ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ .
وروى عنه بصيغة (أخبرنا أبو نصرٍ عن الأصمعيِّ) ٤٧ ٥٦ ،
ومعها (وأنشدنا) ٨٦ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،
١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٨ ، ومعها (وأنشدنا) ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ومعها (وأنشدنا) ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ،
٢٩٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٠١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ،
٤٨٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣٧ ، ٥٧٥ ، ٦١٩ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٨٤ ،
٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٧٤٠ ، ٧٤٤ ، ٧٦٣ ، ٨٠٣ ، ٨٢٤ ، ٩١٣ ،
٩٤٧ ومعها (وأنشدنا) ٩٧٣ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٢٦ ، ومعها
(وأنشدنا) ٩٩٨ ، ٩٨٧ ، ومعها (وأنشدنا) ١١٤٣ ، ١١٩٧ ،
١٢٢٠ ، ١٢٣٠ .

وبصيغة (حدثنا أبو نصر ، عَنِ الأصمعيِّ) ٨ ، ٢٦٩ ، ١٠٠٤ ،
وبصيغة (سمعت أبا نصر ، عَنِ الأصمعيِّ) ٢١١ .
وبصيغة (سمعت أبا نصر) ٦١ ومعها (وأنشدنا) ٧٥ ، ١٠٠ ،
١٣٦ ، ٢٣٦ ومعها (وأنشدنا) ٢٧٥ ومعها (وأنشدنا) ٣٠٨ ،
ومعها (وأنشدنا) ٣٢٢ ومعها (وأنشدنا مَرَّتَيْنِ) ٤٠٥ ، ٤٢٦ ،

٤٣٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٦٦ ومعها (وأنشدنا) ٤٧٨ ومعها
(وأنشدنا) ٤٨٩ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٦٣٢ ، ٦٨٩ ، ومعها
(وأنشدنا) ٧٣٣ ومعها (وأنشدنا) ٧٣٧ ، ومعها (وأنشدنا)
٧٤٣ ومعها (وأنشدنا) ٧٨١ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٧١ ، ومعها
(وأنشدنا) ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ١١٠٩ ، ١١١٨ ، ومعها
(وأنشدنا) ١٢١١ ومعها (وأنشدنا) ١٢٢٤ ومعها (وأنشدنا) .

وبصيغة (أنشدنا أو أنشدنا أبو نصر) ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ،
٢٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،
٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧١ ،
٣٧٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،
٤٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ،
٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٣٢ ، ٥٦٩ ، ٥٨٢ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦٢٦ ،
٦٤٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥١ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ،
٦٩٧ ، ٧١١ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٣٣ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠ ،
٧٥٥ ، ٧٨١ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٥٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٥٧ ،
٨٧١ ، ٨٨٢ ، ٩٤٧ ، ١٠٠٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ٩٨٧ ،
١٠١٠ ، ١٠١٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠١٥ ، ٩٧٥ ، ١٠٣١ ، ١٠٤٧ ،

، ١٠٨٦ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٠ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٣ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥١ ،
، ١١١٨ ، ١١١٢ ، ١١٠٢ ، ١١٠١ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٠ ، ١٠٨٨ ،
، ١٢٠١ ، ١١٩٧ ، ١١٦٧ ، ١١٤٧ ، ١١٤٦ ، ١١٤٣ ، ١١٢٨ ،
، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢١١ ، ١٢٢٤ .

وبصيغة (أنشدني أبو نصر) ١٤ ، ٧٦ ، ٢٧٣ ، ٤١٦ ،
، ١١٠٣ ، ١١٠٢ ، ٨٥٤ ، ٧٨٧ ، ٧٦١ ، ٦٨٥ ، ٥١٦ ، ٤٥٤ ،
١١٣٥ ، ١١٥٧ وبصيغة (أنشد) (قد يكون المنشد أبا نصر أو
الأصمعي) ١٨ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ٤١٧ ، ٩٩٨ .

وبصيغة (أنشد الأصمعي) ٣٢٥ .

وبصيغة (سألت أبا نصر) ١٢ .

وبصيغة (قال لي أبو نصر) ٤٥٤ ومعها (وأنشدني .
وأنشدنا) .

وبصيغة (قال لنا أبو نصر) ٣٩٠ ، ٨٩٢ ، ١١٣٢ ومعها
(وأنشدنا) .

وبصيغة (قرأت على أبي نصر) ٧٩٥ .

وبصيغة (قرأنا على أبي نصر) ٩٤ .

و« روى أبو نصر » ١٦٧ .

و« قال الأصمعي » ٧٥ ومعها (وأنشد) ١٢٨ ومعها

(وأنشد) ١٣٨ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

، ٢٢٧ ، ومعها (وأنشد) ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣ ،

، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٨٦ ،

٥٨٢ ، ٥٩٣ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٤٧ ، ٦٦٠ ، ٦٨١ ، ٦٩٠ ،
٦٩٤ ، ٧٠٣ ، ٧٢١ ، ٦٢٤ ، ٧٦٧ ، ٧٨٦ ، ٨٣١ ، ٨٥٧ ،
٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ، ٨٨٨ ، ٨٩١ ، ٩٢٨ ، ٩٥٠ ، « رواه
الأصمعي » ٨٤٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٠ ، ١٠٨٨ ،
١١٢٦ ، ١١٤٩ ، و « زاد الأصمعي » ٩٢٨ .

و « زعم الأصمعي » ٤٣١

و « قال أبو نصر » ١٩ ، ٥٢ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ،
١٧٤ ، ٢٦٥ ، ومعها (وأنشدنا) ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ومعها
(وأنشدنا) ٣٥٠ ، ٣٧٠ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٥٢ ، ٤٥٥ ،
٥٨٣ ، ٦١٣ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٥٩ ، ٦٩٧ ،
٧٠٠ ، ٧٢٥ ، ومعها (وأنشدنا) ٧٦١ ، ومعها (وأنشدني) ٧٨٩ ،
٨١٨ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٢٠ ، ٩١٨ ، ٩٧٥ ، ١٠١٦ ، ومعها
(وأنشدنا) ١٠٧٢ ، ١٠٨٦ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٩٤ ، ومعها
(وأنشدنا) ١١١٢ ، ومعها (وأنشدنا) ١١١٦ ، ١١٤٧ ،
١١٨٨ ، ومعها (وأنشدني) ١١٩٢ .

وبصيغة « قُرِيءَ على أبي نصر عن الأصمعي » ٩٧ ، ١٢٤ ،
١٦٠ ، ١٩٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٤٢٤ ، ٦١١ ، ٦٢١ ،
٧٢٨ ، ١١٦٩ ، ١١٨١ ، ١٢٠٣ .

« وقُرِيءَ على أبي نصر » ٦٩٨ ، ١١٤١ .

« وعن أبي نصر » ٣٧٠ ، ومعها (وأنشدنا) .

« وزعم أبو نصر عن الأصمعي » ٣٢٦ .

وفي ص ١٦٧ « حدثنا أبو بكر عن الأصمعي » ولعلها مُصَحَّفة
عَنْ أَيْ نَصْرِ .

وفي ٧٠٦ « أخبرنا الأثرم عن الأصمعي » .

وفي ١١٤٥ « أخبرنا أبو عدنان عن الأصمعي » .

« وأخبرني أبو نصر عن أبي زيد » ٢٦١ ، ٤٧٠ ، ٨٠٢ ،

. ١١٩١ ، ٨١٠ .

« وأخبرنا أبو نصر عن أبي عبدة » ٤٩ ، ٤٠٨ ، ٥٣٩ ،

. ١١١٨ ، ١٠٩٦ ، ٥٦٧ .

ابن الأعرابي : محمد بن زياد (٢٣١)

كثر ذكر اسمه في المجلدة وقد ورد :

بصيغة : سمعت ابن الأعرابي في ١٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٤٤٦ ، ٥٢٠ ، وفي ٥٢٢ وفيها « وأنشدنا » و ٥٣٨ و

٩٢٠ ، ٩٨١ ، ١٠٣٥ وفيها « وأنشدنا » ١١٤٥ ، ١١٤٧ ، وفيها

(وأنشدنا) ٧٩٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ ، ١١٧١ ، ٧٤٣ ، ٧٦٨ .

وبصيغة أنشدنا وأنشدني : ٥٢١ ، ٧٨٣ ، ١١١٦ ، ١١٤٣ ،

٧٢١ ، ٧٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، وبصيغة أنشد ابن الأعرابي ١٣٨ ،

١٠٤٧ ، وفي ٨٣٨ أنشد .

وبصيغة (سألت ابن الأعرابي) ٩٧٤ ، ٩٧٧ ،

وبصيغة « أخبرنا ابن الأعرابي » ٧٠٧ ، (وأنشدنا)

وبصيغة قال ابن الأعرابي ٤٣٦ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٧٠٦ ،

٩٨٢ ، ٧٥٥ ، ١١٩٢ ، ٦٧٩ ، ٨٧٥ ، ٨٣٨ ، وأنشد ٦٦٢ ،
٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ٥٨٣ ، ٣٦٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٥ ،
٢٣٧ ، ١٧٤ ، ١٨٤ .

أبو عمرو الشيباني (٢٠٦) وابنه عمرو (٢٣١) :

روى الحرثي عن أبي عمرو في هذه المجلدة فأكثر وسبق أن ذكرنا
أن أبا إسحاق الحرثي مِمَّنْ روى كتاب (النوادر) لأبي عمرو عن ابنه
عَمْرُو ، قال الأزهرى « وسمع أبو إسحاق الحرثي هذا الكتاب أيضا من
عمرو بن أبي عمرو ، وسمعت أبا الفضل المنذرى يروى عن أبي إسحاق
عن عمرو بن أبي عمرو جُمْلَةً مِنَ الْكِتَابِ » وهذا هو الذى يفسر أئى
لم أعثر على جميع ما قاله أبو عمرو في الجيم .

وقد روى عنه بصيغة (أخبرنى عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ) ٣١ ، ٤٩ وفيها
(وأنشدنا) ٥٨ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ٥٧٣ ، وفيها (وأنشدنا) ، ٦٥٩ ،
٧٣١ ، ٧٩٦ ، ١١٦٦ .

وروى عنه بصيغة (أخبرنا عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ) ١١ ، ٣٨ وفيها
(وأنشدنا) ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٧ ،
١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٠٥ وفيها
(وأنشدنا) ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، وفيها (وأنشدنا)
٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، وفيها (وأنشدنا) ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ،
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، وفيها (وأنشدنا) ٣٤٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥

وفيها (وأنشدنا) ٣٦٣ وفيها (وأنشدنا) ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وفيها
 (وأنشدنا) ٣٦٧ ، وفيها (وأنشدنا) ٣٧٤ وفيها (وأنشدنا)
 ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٣٨ ، وفيها (وأنشدنا) ٤٥٢ ، ٤٥٢ وفيها
 (وأنشدنا) ٤٦٩ ، ٤٦٩ ومعها (وأنشدنا) ٤٨٥ ، ومعها
 (وأنشدنا) ٤٨٩ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٩ ، ٥٠٩ ،
 ٥١٩ ، ٥٤٠ ، ٥٣٣ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٠٥ ، ٦٠٦ ،
 ٦١٩ ومعها (وأنشدنا) ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٦٢ ،
 ٦٦٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٨٦ ،
 ٦٩٥ ومعها (وأنشدنا) ٦٩٧ ومعها (وأنشدنا) ٧٠٧ ، ٧٢٤ ،
 ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٢ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ومعها
 (وأنشدنا) ٧٨٤ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٥ ، ٧٨٥ ، ومعها (وأنشدنا) ٧٩٦ ،
 ٨٠٥ ، ٨٠٨ ، ٨٢٠ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٣٠ ، ٨٥٧ ، ٨٦٣ ،
 ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٥ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٩٠ ،
 ٨٩٦ ، ٩٠١ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩١٣ ، ٩٢٠ ،
 ٩٢١ ، ٩٢٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨١ ، ٩٨٤ ، ٩٨٨ ، ١٠٠٦ ومعها
 (وأنشدنا) ١٠٣١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٦ ، ومعها
 (وأنشد) ، ١٠٥٧ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٩ ، ومعها (وأنشدنا)
 ١٠٧١ ، ١٠٧١ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٧٣ ، ١٠٨١ ، ١٠٩٠ ،
 ١٠٩٤ ، ١٠٩٦ ، ١١٠٣ ، ١١٢٤ ، ١١٣٦ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ،
 ومعها (وأنشدنا) (وأنشدنا) ١١٤٣ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ،
 ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٣ ، ومعها (وأنشدنا) ١١٦٦ ،

، ١١٧١ ، ١١٧٤ ، ١١٨٠ ، ١١٨٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ،
، ١٢١١ ، ١٢١٤ ، وبصيغة (حدّثنا عمرو عن أبيه) ٨٩ ، ١٦١ ،
٢٨٥ ، ٢٩٣ . ومعها (وأنشدنا) ٦٢٠ ، ٩٨٣ .

وبصيغة (قال أبو عمر) ٤ ، ١١ ، ومعها (وأنشدنا) ١٧ ،
١٩ ، ومعها (وأنشدنا عمرو) ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ،
ومعها (وأنشدنا) ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، وفيها (قال أبو عمرو
الشيباني) ٣٢٧ ، ٢٨٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٦ ، ٤٨٦ ، ٥١٧ ،
، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٦٠٥ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٧٠٣ ،
، ٧١٤ ، ٧٢٤ ، ٧٦٠ ، ٧٨٩ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٤١ ،
، ٨٧٢ ، ٨٧٦ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٥١ ، ٩٧٥ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧ ،
، ١٠٠٦ ، ١٠١٤ ، ١٠٢٨ ، ١٠٣٥ ، ١٠٧٧ ، ١٠٩٣ ،
، ١٠٩٩ ، ١١١٤ ، ١١٢٥ ، وفيها (قال أبو عمرو الشيباني ومعها
وأنشد) ١١٣٥ ، ١١٣٧ ، ١١٤٩ ، ١١٤٩ ، ١١٥٧ ، ١١٧٨ ،
، ١١٨٢ ، ١٢٠٧ ، ١٢١٤ .

وبصيغة (روى عمرو عن أبيه) ٧٨ ، ١٢٦ ، ومعها (وأنشد)
، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ٢٣٧ ، ٧٨٨ ، ٩٨٢ ، ومعها (وأنشد) ١٠٩١ .
وبصيغة (أنشدنا عمرو عن أبيه) ٢٥٧ ، ٨٤٧ .

وبصيغة (أنشدنا) أو (أنشدنا عمرو) ١١ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٤٩ ،
، ٧٢ ، ٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩ (لعل القائل أبو نصر) ٢٧٢ ، ٢٧٨ ،
، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٧ ،

، ٣٧٤ ، ٤١١ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٥٣٣ ،
، ٥٦٥ ، ٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٦٧ ،
، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٧ ، ٧٣٢ ، ٧٥٢ ، ٧٥٢ ،
، ٧٦٣ ومعها (وأنشدنا) ٧٨٤ ، ٨١٦ ، ٧٨٥ ، ٨٢٠ ، ٨٢٩ ،
، ٨٣٠ ، ٨٥٧ ، ٨٨٧ ، ٩٠٦ ، ٩٢٥ ، ٩٢٥ ، ٩٩٨ ، ٩٩٧ ، ٩٢٧ ،
، ١٠٢٠ ، ١١٧٤ ، ١١٥٣ ، ١١٨٢ .

وبصيغة « أنشدنا » ١٢٦ ، ٣٦٦ ، ٩٨٢ ، ١١٥٧ (المنشد
أبو عمرو)

وبصيغة « أنشد عمرو » ٢٦٢ ، ٨٠٨ .

وبصيغة « سمعت عمراً عن أبيه » ٧١ .

وبصيغة « زاد أبو عمرو » ٥٨٢ .

وبصيغة « قال عمرو » ٧٢٣

أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠) والأثرم (٢٣٢) :

روى عنه الحرثي بواسطة وأكثر روايته عنه من طريق الأثرم .

فروى عنه بصيغة (أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة) ٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ،

، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ،

، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ،

، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٨ وفيها (وأنشدنا)

، ٤٦٥ ، ٤٥٦ ، ٤١٩ ، ٤١١ ، ٣٠٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٥ ، ٣٥٥
٤٧٢ وفيها (وأنشدنا) ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ وفيها (وأنشدنا)
٥٢١ ، ٥٥٨ ، ٦٠٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٣٠ وفيها
(وأنشدنا) ٦٣١ ، ٦٤٩ ، ٦٤٩ ، ٦٧٧ ، ٦٨٠ ، ٦٨٠ ،
٦٨١ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ، ٧١١ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ،
٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٧ ، ٧٩٤ ،
٨٠٥ ، ٨١٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٥ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٦٥ ، ٨٧٣ ،
٨٧٣ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤ ، ٨٩٣ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٧ ، ١٠٧٨ ،
٩٧٢ ، ٩٨٤ ، ١٠١٦ ، ١٠٢٤ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٥ ، ١٠٥١ ،
١٠٧٥ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٥ ، ١١٠٩ ، ١١٢٣ ، ١١٢٣ ، ١١٥٥ ،
١١٥٥ ، ١١٥٧ ، ١١٦٣ ، ١١٧٣ ، ١١٧٨ ، ١١٩١ ، ١١٩٦ وفيها
(وأنشدنا) ١٢٠٢ ، ١٢٠٥ .

وبصيغة « أخبرني الأثرم عن أبي عبيدة » ٢٤٤ .

وبصيغة « أنشدنا الأثرم عن أبي عبيدة » ٣٥٩ ، ٦٢٤ ، ٩٢١ .

وبصيغة « أنشدنا الأثرم » ٩٠ ، ٧٢٢ ، ٧٦١ ، ٨٧١ ،

٨٧٤ ، ٨٩٩ ، ٩٢٢ .

وبصيغة (أخبرني أبو نصر عن أبي عبيدة) ٤٩ ، ٤٠٨ ،

٥٣٩ ، ٥٦٦ ، ١٠٩٦ ، ١١٢١ .

« وقال أبو عبيدة » ١٣٠ ، ٢١٨ ، ٤٢٣ ، ٦٢٤ (ولعله فيها

من كلام الأثرم) ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٧٩٦ ، ٨٥٧ ، ٩٧٥ ، ٩٨١ ،

١١١٣ ، ١٢٢٤ .

وفي ص ٢٠٤ « هو قول أبي عبيدة » .
وبصيغة (أنشدنا) بعد حكاية أخبرنا ٣٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥١٩ ،
١١٩٦ .

وفي ٧٠٦ (أخبرنا الأثرم عن الأصمعي)
وفي ص ٩٧٥ تصریح بالسماع من أبي عبيدة بقوله « وأنشدنا أبو
عبيدة البيت الثاني » ولا أدري ما صحّة هذا السماع . والله أعلم .
وغالب ما روى الأثرم عن أبي عبيدة هو في كتاب « مجاز
القرآن » سوى أشياء قليلة يدل موضوع بعضها أنها من كتاب « الخيل
لأبي عبيدة » والكتاب مطبوع في الهند ولم أظفر به فأحقق هذا الذي
قلته . ولعل الباقي أو بعضا منه من كتابه « غريب الحديث » أو غيره .

مصعب بن عبد الله الزبيري (٢٣٦) :

« سمعت مصعب بن عبد الله » ٢٦٩

« أنشدنا مصعب » ٨٤٨

« قال مصعب الزبيري » ٨٣٢

الكسائي : (١٨٩) وتلميذه أبو عمَرَ حفص بن عمر الأزدي
(٢٤٦)

روى عنه بصيغة « أخبرني أبو عمر » ٩٠
وبصيغة « أخبرنا أبو عمر عن الكسائي » ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ،
٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٥١ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ،
٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٩٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
٦٤٠ ، ٦٤٨ ، ٨٣٥ ، ٨٧٣ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٩٣٥ ، ٩٢٥ .

١٠٢٥ ، ١٠٤٠ ، ١٠٧٧ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ٨٠٥ ، ١١٦٣ ،
١١٧٢ ، ١١٩٥ ، ١٢٠٦ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ .

وهذه النقول في التفسير فلعلها من كتاب الكِسائي (معاني القرآن الذي لا نعلم عنه شيئاً أكثر من نقول عنه في تفسير القرآن من طريق أبي عُمَرَ أو الفراء يغلب على الظن أنها منه) . والله أعلم .

وروى عنه بصيغة (قال الكِسائي) (٢٠٤ ، ٣٤٧ ، ٥٣٨ ،
٥٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧٩٧ ، ٨٤١ ، ١٠٠٦ ، ١٠٤٨) .

سعدان بن نصر الثقفي البزاز (٢٦٥) :

روى عنه بصيغة « سمعت سعدان ٧٦٧ » وبصيغة « أنشدنا سعدان ١١٢٠ ، ١١٧٥ »

ابن عائشة (عُبيد الله بن محمد بن حفص) قال فيه إبراهيم الحرابي « مَارَأْتُ عَيْنِي مثله » (ت ٢٢٨) .

روى عنه بصيغة (سمعت ابن عائشة) (١١٠١ ، ١١١٥ ،
١١٦٥) .

وبصيغة (سألت ابنَ عائشة) (٧٣٧ ، وبصيغة (قال لي ابن عائشة) (٨٧٢ . وبصيغة (أنشدنا ابن عائشة) (٧٢ ، ٢٢٧ ، ١١٠١ ، ١١١٥) وبصيغة (أنشدني ابنُ عائشة) (١١١٥) وبصيغة (سمعت ابن عائشة) (١١٠١ ، ١١١٥) وفيهما « وأنشدنا » ١١٦٥ .

أبو عدنان (من علماء اللغة في القرن الثالث) :

روى عنه بصيغة « سمعت أبا عدنان » (٧٢ ، ١٢٠١)

وبصيغة (سألت أبا عدنان) ٩٧٤
 وبصيغة (أخبرني أبو عدنان) ١١٨٩ وأنشدني
 وبصيغة (أخبرنا أبو عدنان عن الأصمعي) ١١٤٥
 وبصيغة (أخبرنا أبو عدنان عن أبي زيد) ١١٧٥
 وبصيغة (أنشدنا أبو عدنان) ٧٢ وفي ١١٨٩ (وأنشدني) .
 الفراء يحيى بن زياد (٢٠٧) وسلمة بن عاصم (٢٩١) :

روى عن الفراء من طريق سلمة بن عاصم
 بصيغة (حدّثنا سلمة عن الفراء) ٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،
 ١٦٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،
 ٤٤٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٥٢١ ، ٥٢٩ ، ٥٥٨ ،
 ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،
 ٦٤٠ ، ٦٤٩ ، ٦٧٧ وفيها (وأنشدنا) ٦٨٠ ، ٧٢١ ، ٧٣٩ ،
 ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٨١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٥ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ،
 ٨١٩ ، ٨٢٩ ، ٨٣٥ ، ٨٤٠ ، ٨٤٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٧٣ ،
 ٨٧٤ ، ٨٨٣ ، ٩٢٥ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٧٠ وفيها (وأنشدنا)
 ٩٨٤ ، ٩٨٦ ، ١٠٠١ (وأنشد) ١٠١٦ ، ١١٢٥ ، ١٠٤٠ ،

١٠٤٥ ، ١٠٦٩ ، وفيها (وأنشدنا) ١٠٧١ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٨ ،
١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١١٠٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢٣ ، ١١٤٩ ، ١١٥٥ ،
١١٥٦ ، ١١٦٢ ، ١١٧٢ ، ١١٧٨ ، ١١٩٥ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٦ ،
وفي ص ٧٢٠ (حدثنا سلمة عن الفراء) وفي ص ٢٥٦ (أنشدنا
سلمة عن الفراء عن المفضل) وفي ص ٢٨٣ و ٩٨٤ وفي ص ١٠٠١
(أنشد) وفي ص ٤٤٥ (أنشدنا) لعلها من كلام سلمة .

ورواية الحرثي عن سلمة رواية لها قيمتها ، عرف السلف فضل هذه
الرواية على غيرها ، فذكروها ، وأثنوا عليها خيراً . « قال محمد بن القاسم
ابن بشار الأنباري : كتاب سلمة أجود الكتب يعني كتابه في « معاني
القرآن » قال : لأن سلمة كان عالماً وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم
الإملاء ، ويأخذ المجالس ممن يحضر ويتدبرها فيجد فيها السهو ، فيناظر
عليها الفراء فيرجع عنه .

وكان ثعلب سمع كتاب المعاني للفراء من سلمة بن عاصم عن
الفراء « والحدود » في النحو سِتُونُ حَدًّا سمعها من سلمة عن الفراء
أيضاً « إنباه الرواة ٢ / ٥٦ — ٥٧ .

وهذا ما يُفسَّرُ أني لم أعر على بعض النصوص التي رواها الحرثي
عن سلمة عن الفراء وهي في تفسير القرآن — في النسخة المطبوعة من
« معاني القرآن » لأنها من رواية محمد بن الجهم جاء في أولها « حدثنا
أبو منصور نصر مولى أحمد بن رسته قال : حدثنا أبو الفضل يعقوب
ابن يوسف بن مَعْقِلِ النيسابوري ، سنة إحدى وسبعين ومائتين قال :
سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمرِّي سنة ثمان وستين

ومائتين قال ... « وبصيغة قال الفراء » ١٣٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
٣٧٨ ، ٤٢٤ ، ٤٧٣ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٩٢٢ ، ٩٧٣ ،
٩٨٢ .

وورد في المجلدة ذكر بعض أهل اللغة ممن يأخذ عنهم الحربي ، ولم
يلحق بعصرهم ، وقد حكى أقوالهم ، ولا ندرى كيف جاءت تلك
الأقوال ؟ أ جاءت من رواية اللغة الذين أخذوا عن هؤلاء العلماء ؟ أم
جاءته من كتب وجدها ، ... والأشبه بمذهب الحربي أنه تلقى ذلك عن
شيوخه عنهم ، ويأتى في بعض النصوص ما يدل على ذلك كأن يأتى
« حدثني أبو نصر قال الخليل » . فهذا ظاهره أنه من كلام أبي
نصر . وبعضها يوقعنى في حيرة هل كلامهم جزء من كلام رواية الحربي
عن أشياخه ، أو أنه للحربي دون أشياخه ، وأحيانا يكون الأمر واضحاً
أن حكاية أقوالهم للحربي .

وهذه هي مواضع أقوالهم .

١ — الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥) :

٩٦ ، ١٢٢ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ومعها
(وأنشدنا) ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٣٧١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٥ ،
٦١٣ ، ٦٤٧ ، ٦٨٦ ومعها (وأنشدنا) (المُنشُدُ هو الأصمعي)
٧٠٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٣ ومعها (وأنشد الخليل) ٩٠٠ ، ٩٢٥ .
تمت مواضع ذكره ، وكلها بصيغة (القول) ويغلب على ظني أن
ذكره من طريق أبي نصر ، عن الأصمعي ، عن الخليل بن أحمد .

- ٢ - خلف الأحمر (نحو ١٨٠) :
 ٢٨٤ ، ٤٢٤ ، ٦٢١ ، ٧٠٣ وكلها « قال الأحمر » .
- ٣ - مُورِّج بن عمرو السَّدُوسِيّ (١٩٥) :
 ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٥٠٩ بصيغة « قال » .
- ٤ - النَّضْر بن شَمَيْل (٢٠٣) وله كتاب في غريب الحديث .
 ٥٤ ، ٦٤٧ ، ٨٦٣ بصيغة « قال » .
- ٥ - الأَخْفَش الأَوْسَط أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَةَ (٢١١)
 ٥٢ ، ٨٠ ، ٢١٩ ، ٥١١ ومعها (وأنشدنا) ٧٠٣ ، ٨١٧ ،
 ٨٧٢ ، ٨٨٥ فيها (أنشدنا الأَخْفَش) ٩٠٤ ، ٩٧٧ ومعها
 (وأنشدنا) ١٠٦٩ وفيها (أنشدنا أبو الحسن) ١١١٣ وفيها
 (أنشدنا الأَخْفَش) ١١١٦ ومعها (وأنشد) ١١٦٥ ، ١١٩٤ .
 والحرثي روى عن الأَخْفَش الأَوْسَط بواسطة أبي نصر أو الأثرم
 أو غيرهما .
- وقد ورد للأَخْفَش الأكبر أبي الخطاب ذكر ص ٦٢٤ .
- ٦ - الأُموي يحيى بن سعيد (روى أبو عبيد القاسم بن سَلَّام) .
 ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٤٥٥ ، ٤٩٩ ، ٥٣٨ ، ٧٣١ ، ٨٨٣ بصيغة
 « قال » .
- وفي ٣٢٤ « زاد الأُمويُّ » .
- ٧ - أبو زيد الأنصاري (٢١٥) :
 « قال أبو زيد » ١٤ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧١ ،

، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٠٤ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٨٥ ، ٧٤
، ١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٦٦ ، ١٥٧ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٣٩
، ٢٥٥ ، ٢٣٨ ، ٢٢٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩١ ، ١٩١ ، ١٩٠
، ٢٦١ ، ٢٧١ وفيها (وأنشد) ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٢٩٩
، ٤٠٢ ، ٣٧٧ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٢٤ ، ٣١٠
، ٤٩٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤١٣
، ٥٦٧ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩ ، ٥٤١ ، ٥٢٨ ، ٥٠٣ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨
، ٦٤٧ ، ٦٢٠ ، ٦١٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٣ ، ٥٨٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٣
، ٧١٨ ، ٧١٠ ، ٧٠٣ ، ٦٧٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧١ ، ٦٦٣ ، ٦٥١
، ٧٣٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٣ ، ٧٢٢ ، ٧٢١ ، ٧١٩
، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ١٢٢٢ ، ٨٠٢ وفيها (وأنشدنا ولعلها من كلام أبي
نصر) ٨٢٨ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩٢٦ وفيها (وأنشد)
ولعلها من كلام أبي نصر ٩٥٣ ، ٩٧٣ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٥ ، ١٠٦٠ ،
١٠٦٨ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٧ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٨ ،
١١٠٣ وفيها (وأنشد) ١١٠٦ وفيها (وأنشدنا) ١١١٦ ، ١١٣٥
وفيها (وأنشد) ١١٣٦ ، ١١٤١ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٩ ،
١١٦٨ ، ١١٧٣ ، ١١٧٣ ، ١١٨٢ ، ١١٩٠ ، ١١٩٠ ، ١٢٠٧ ،
١٢٢٢ ، ١٢٠٩

وبصيغة « أخبرني أبو نصر عن أبي زيد » ٢٦١ ، ٤٧٠ ،

٨٠٢ ، ٨١٠ ، ١١٩١

وبصيغة « أخبرني أبو عدنان عن أبي زيد » ١١٧٥

وبصيغة « أنشد » ١٠٧١ ، ١١٠٣ ، ١١٣٥

و« أنشدنا » ٧٩٦ ، ٩٢٦ ، ١١٠٦

وفي ١٦٦ « زاد أبو زيد » .

وكثر ذكر أسماء الأعراب الذين روى عنهم أهل اللغة مثل أبي الغمر ، والأسدي ، والتَّمِيمِي ، والسَّعْدِي ، وأبي الخرقاء ، والأَكُوَعِي ، والطَّائِي . والسُّلَمِيُّ ، والعُقَيْلِيُّ ، وأبي صاعد (يزيد بن مُحَيَّا) وأبي جُحوش ، والعَبْسِيُّ ، وأبي عمر الأَسْعَدِي ، والعامِرِي ، وعَفَّان .

وهؤلاء الأعراب لم يتلق الحرابي عنهم سماعاً ، وإنما أخذ عنهم بواسطة علماء اللغة الذين شافهوهم مثل أبي عمر ، والشَّيْبَانِي والأَصْمَعِي وأبي عبيدة وغيرهم . وهذه أسماء بعض اللُّغَوِيِّين ، مِمَّنْ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَرَّةً واحدةً أو مرتين في هذه المجلدة .

١ — أبو عمرو بن العلاء (١٥٤) ص ٢٣٢ « حَدَّثَنَا

أبو موسى عن عَبَّاسٍ : سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو . وفي ٣٢٦ « إِنَّ أَبَا نَصْرٍ زَعَمَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بِنُ الْعَلَاءِ » .

وورد ذكره في خبر عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ ٤٩٢

٢ — قطرب (٢٠٦) ص ٢٩٩ « سَمِعْتُ قَطْرِبًا » وَلَعَلَّ

السَّمَاعَ لِأَبِي نَصْرٍ .

٣ — محمد بن كُنَاسَةَ (٢٠٧) ص ٣٢٦ « زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ

كُنَاسَةَ » .

٤ - التَّوَزِيَّي (٢٣٠) ص ٤٤٦ « قال التَّوَزِيَّي » .
٥ - محمد بن سَلَام الجَمَحِيَّي (٢٣١) ص ٦٤٩ « أخبرني
محمد » .

٦ - ثعلب أحمد بن يحيى (٢٩١) ص ١٠٤٨ « قال
ثعلب » .

ووردت في المجلدة أقوال نسبت إلى مجهولين مثل « غيره . آخرون ،
بعضهم » ، ووردت صيغة « قال بعضهم » في ١٥٠ ، ٣٢٠ .

ووردت « غير » مضافاً إلى ضمير الغائب أو إلى عَلَمٍ في مواضع :
١٠ ، ٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢١٠ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٢٢٤ ،
٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، وفيها (وزاد غير
الأصمعي) ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٥٦١ ، وفيها (أنشدنا غيره) ٦٢٧ ، ٦٤١ ،
وفيها (أنشدنا غيره) ٦٥٤ ، ٦٦٠ ، ٦٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٢٤ ، ٨١٧ ،
٩٨٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٢٠ ، ١٠٤٨ ، ١٠٦٠ ، ١١١٣ ، ١٢٢٠ .
وفي ص ٤٢٦ « قال آخرون » .

وفي ٦٤ ، ١٠٤٢ « أنشدنا » ولم يُعَيِّن المُنشِد

وفي ٣٦٠ « أنشد » ولم يُعَيِّن المُنشِد

وورد في المجلدة جمع عالمين من علماء اللغة على قول واحد في
٩٨٧ قال أبو عمرو وأبو نصر « ٦٨٠ (أبو عبيدة والفرّاء) ١٠٨٤ ،
١٠٨٥ « الكِسَائِيَّي ، والفرّاء » ٥٨٣ ، ٧٢٣ « أبو زيد وابن الأعرابي »
١١٦٣ « الكِسَائِيَّي وأبو عبيدة » .

ثم إنَّه بَعْدَ هذا كله تبقى أقوال لغوية غير منسوبة لأحد .

وقد نظرت في هذه الأقوال وقابلتها بما نُسِبَ إلى الليث في تهذيب اللغة للأزهري فوجدتها تطابقها في الغالب ، وتدنو منها بحيث لا يبقى إلا فرق لفظي يسير لا يغير لِلنَّصِّ معنَى ، مِمَّا يجعلني أَرْجِّحُ أَنَّ الحَرَبِيَّ أخذها من كتاب « العين » للخليل وَأَنَّه — فيما يظهر — يرى صحة نسبة الكتاب إليه . ويرى صحة ما جاء فيه . وهي مَسْأَلَةٌ كثر الخوضُ فيها ، ودار حولها جدل طويل ، منذ القرن الثالث حتى الآن . وليس هذا مَحَلَّ بسطها ، ولها مواضع قد بسطت فيها ، في مقدمة تهذيب الأزهري وفي كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف » (للعسكري) (٣٨٢) ص ٥٧ فما بعدها وفي كتاب « المزهرة » للسيوطي ١ / ٧٦ فما بعدها وغيرها من كتب اللغة .

وهذه النصوص قد ترجَّحُ مذهب القائلين بأنَّ الخليل هو مؤلِّف الكتاب ، بل وجدت قولاً عزاه الحَرَبِيُّ للخليل وهو « ويقال : كان الخليل يزعم الأَعْنَزُ الحَضْنِيَّاتِ ضربَ أحمر شديد الحمرة وأسود شديد السواد » ص ٦٩٥ من المجلِّدة ونسبه الأزهري ٤ / ٢١١ لليث .

وإليك مواضع ومواضع الأقوال المشار إليها .

تهذيب ٣١/١٦	شرح العَشِّ ص ٦٥٨
تهذيب ١٥٣/٨	شرح العِشاوة ص ٦٥٩
تهذيب ١٥٣/٨	شرح غاشِيَّة الرجل ص ٦٥٩
تهذيب ١٥٥/٨	شرح الشُعْبَةِ ص ٦٦٢
تهذيب ١٨١/١٦	شرح الشَّعْب ص ٦٦٤
تهذيب ٣١٧/١٥	تفسير الرأي المحدث ص ٧٧٠

التهذيب ٢٠٩/١٢	شرح صبن ص ٧٩٩
التهذيب ٨/٧	شرح خف البعير ص ٨٥٤
التهذيب ١٠/٧	شرح الفخيخ ص ٨٥٧
التهذيب ٥٨/٧	شرح الفيخة ص ٨٥٨
التهذيب ٣١/٩	شرح الدقل ص ٨٨٩
التهذيب ٣٣/٩	شرح القلْد ص ٨٩٢
التهذيب ٣٣/٩	شرح أظد ص ٨٩٣
التهذيب ٢٠٩/٤	شرح مُحْتَضِنَ ص ٨٩٩
	شرح حَصَنَتِ الحَمَامَةُ يُبْضِئُهَا ص ٩٠٠
التهذيب ٢١٠/٤	
التهذيب ٦٦/٤	« شرح » حَجَمَ الثَّدْيُ « ص ٩٠٤
التهذيب ١٧٠/٤	شرح الجَحْمَةَ الأَجْحَمَ ص ٩٠٨
التهذيب ١٧١/٤	شرح المَحْجِجِ ص ٩١٠
التهذيب ٦٨/٣	شرح عوض ص ٩١٧
	مادة (ضوع) كلها ص ٩١٨
في التهذيب ٨٨/٣ ، ٧١	عُزَيْتٌ لليث
التهذيب ٤٩١/١	شرح معض ص ٩٢٩
التهذيب ٢٥٥/١٤ ، ٢٥٦ ،	شرح الفَتَاتِ والتُّفِّ ص ٩٤٥
وهو في كتاب العين نفسه	

التهديب ٢٨٤/١٣	شرح إزاء عدوهم ص ٩٨٢
التهديب ٢٨٥/١٣	شرح « رجلٌ أَوْزٌ » ص ٩٨٧
التهديب ٢٣٥/١٣	شرح المِزْوَد ص ٩٩٠
التهديب ٢٣٧/١	شرح الرعاق ص ١٠٣٢
التهديب ٢٣٢/٨	شرح الرغام ص ١٠٧٨
التهديب ٣٢/١٢	شرح الرمضاء ص ١٠٩٨
التهديب ١٣٩/٦	شرح « مُسَهَّم » ص ١١١٣
التهديب ٤١٩/٨	شرح « قَبَسُ الْعِلْمِ » ص ١١٢٠
التهديب ٢٦٤/١١	شرح « شاغلٌ » ص ١١٥٦
التهديب ٣١٨/١١	شرح « البَطْشُ » ص ١١٦٣
التهديب ١١/١١	شرح « الجَذْلُ » ص ١١٦٦
التهديب ١٦٨/١١	شرح « الجَّانُ » ص ١١٧٣
التهديب ٢٠٩/٥	شرح « وَذَحٌ » ص ١١٩١
التهديب ٢٩/١٦	شرح « غَقَّ الْقِدْرُ » ص ١١٩٨
التهديب ١٨٣، ١٨٢/١٢	شرح « التَّمَصَّرُ » ص ١٢٠٧
التهديب ١٦١/١٠	شرح « كظم البعير » ص ١٢١٣
التهديب ٤٢٧/٢	شرح « حَثِي » ص ١٢١٦
التهديب ٢٠٩/٥	شرح « الحَثُّ » ص ١٢١٦

وصف المخطوط :

ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٣٥ أنه يوجد الجزء الأول إلى الخامس من هذا الكتاب في دمشق / عمومية ٧١ (؟) كما يوجد الجزء الخامس في المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٣ رقم ٤٢ . ولم يصح من هذا الكلام إلا خبر الجزء الخامس وهو هذا الجزء الذي اجتهدت في تحقيقه في هذه الرسالة وهو الآن برقم ١٥٨٠ في الظاهرية .

أما بَقِيَّةُ الأجزاءِ فلا أعلم عنها خبرا . ولعل الله يعثرنا عليها في قادم الأيام .

وهذه المجلدة مائتان وأربع عشرة ورقة . وجه الورقة الأولى فيه عنوان الكتاب وظهر الورقة الثالثة عشرة بعد المائتين والورقة الرابعة عشرة فيهما (تسمية أبواب المجلدة من أولها إلى منتهى الكتاب) والباقي وهو اثنتا عشرة ومائتا ورقة فيه نص المجلدة الخامسة من غريب الحديث .

على الورقة الأولى :

١ — المجلدة الخامسة وهي آخر المجلدات الخمس من غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم بن ... الحرثي رحمه الله ورَضِي عنه .

٢ — تحت العنوان في الجانب الأيسر « الحمد لله على نعمه ، وقف على سائر المسلمين . مقره المدرسة الجوزية بدمشق المحروسة ينتفع به من له به حاجة ثم يرد إليها . كتبه أحمد بن العز المقدسي بإذن شهاب الدين عبد القوي المقدسي في سلخ ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وسبعمائة والحمد لله وحده » .

٣ - وتحت « ناصر بن أحمد بن بكر ... متّع الله به » .
٤ - وبجانبه « انتقل بحكم الابتياح الشرعى إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى طاهر بن هاشم بن أحمد التفليسي نفع الله به وغفر له برحمته » .

٥ - في أعلى الورقة فوق العنوان « انتقل بحكم الابتياح إلى سليمان بن إبراهيم من هبة الله بن رحمة السعيدى سنة أربع وستائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً » .

٦ - تحت هذا الابتياح « لمحمد بن عبد القويّ المقدسى الحنبلى » وهذا هو ابن بدران بن عبد الله (٦٠٣ - ٦٩٩) ترجمته فى ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٤٢ .

٧ - تحت العنوان « محمد بن بكر ... »

٨ - تحتها جهة اليمين كلمة (عمرية) وختان كانا يستعملان فى الظاهرية بدمشق قاله العلامة حمد الجاسر .

والخطوط أوله « بسم الله الرحمن الرحيم باب سجر ... » .
ولبيان أحاديث وأبواب المجلدة أنظر المطبوعة وأنظر فهرس أبواب المجلدة . وفى الورقات الخمس الأخيرة منه ومنها الورقتان اللتان فيهما « تسمية أبواب المجلدة تأكل من أسفلها لا يبلغ النصف كما ادّعى واصف النسخة فى فهرس اللغة بالظاهرية .

وأخر المخطوطة فى الورقة الثالثة عشرة بعد المائتين « تمّ الكتاب (وهو كتاب غريب الحديث) لإبراهيم الحرى رحمه الله » .

وفي الهامش « هذه النسخة التي (انتسخت) منها هذه النسخة
أتم النسخ » (قوبل الكتاب كله) على الأصل » .
ثم حروف وبقايا من رسوم كلمات تلف مَوْضِعُهَا فلم تتبيّن لى .
ولم أعرف اسمَ الناسخ لتلف موضعه بالرطوبة .
وفي ظهر ورقة ٢١٤ بقية تسمية أبواب المجلّدة ، وفي آخره :
« فذلك ثلاثمائة وسبعون بابا » .

وعَدَّ صانع فهرس اللغة في الظاهرية هذا الرقم تاريخاً للنسخ وهذا
خطأً منه .

وفي فهرس مخطوطات الظاهرية / علوم اللغة / ص ١٠٧ « كتبت
بالسواد بخط نسخي قديم مهمل تصعب قراءته بعض الشيء لعدم
وضوح بعض الأحرف ثم تَغَيَّرَ الخط قليلا بعد الورقة الثالثة والعشرين
فكأنما كتبه كاتبان ترك له هامش بعرض ٢,٥ سم » .

قلت : الخط خليط من النسخي والكوفي بعضه معجم وبعضه
ترك إعْجَامُهُ والاختلاف بين الخطين واضح ولعلّ الأوّل مُتَأَخَّرَ عَنِ الثاني
قليلاً ولعلّ الحَظُّ من ص ٢٤ يعود إلى القرن الرابع .

وفيه « أثَّرتِ الرُّطُوبَةُ حَتَّى لتصعب قراءة الورقات الأخيرة منها كما
أبلت نصف الأوراق الأخيرة بدءاً من الورقة التاسعة بعد المائتين وفيه أكل
أرضة لاسيما في الأوراق السبع الأولى » .
وعدد أسطرها من ١٩ إلى ٢١ سطرا .

وقد قرأ النسخة من ليس عنده علم فعَلَّقَ عليها تعليقات تدلُّ على قِلَّةِ بضاعته ومن ذلك تعليقه على قوله « المغمور » هذا من مغر ثم وجدت تحتها « لا هذا منه » فلا أدري أهِّي منه رجوع عمَّا قال أم من غيره ؟

وفي ورقة ١٦٦ كتب « يظهر هنا نقص في المخطوط ، هذه ليست بعد ١٦٦ ب » ولم يظهر لى ما ظهر له . فالكلام متصل .
وفي ورقة ١٨١ علق على أسانيد المؤلف لتفسير اليقطين « لماذا كل هذه الأسانيد لشيء لا يستأهل » .

وعلق تعليقات ووضع إشاراتٍ وعلامات لَيْسَ لَهَا فائدة .
ويظهر ممَّا كُتِبَ على النسخة أنَّها مقابلة . وقد جاءت إشارة هذه المقابلة في ورقة ٨ ، ٩ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٩٠ ومواقع أخرى .

وفيها سَقَطَ . انظر ص ٥٧٣ . ولعلَّ فيها سَقَطًا آخَرَ . انظر ص ٣٨٧ ، ١١٩٨ حيث ذكر (الذحل) ولم يشرحه .

والنسخة على قدمها فيها كثير من التصحيف . ومنها « أخبرنا أبو عُمَرَ عن الكسائي » كتب في غالب النسخة « أبو عمرو » وهو خطأ وقد كثر فيها . وكثر حذف تنوين المنصوب . وأشرت إلى ذلك في مواضعه والفعل المضارع المبدوء بالياء قد يكتب بالتاء والمبدوء بالتاء قد يكتب بالياء . وفي الأصل ورقة ١٥٢ ص ٨٦٨ كتب « بابنت رسول » وفيه « كأنه » وفيه ورقة ١٣٧ « وكُلِّمًا استقى القوم » انظر ص ٧٨٢ وفيها أخطاء واختلاف في الإملاء ليس هذا مجال ذكرها .

وفي النصف الثاني من المجلدة صدرت بعض الأحاديث بـ
« حدّثنا إبراهيم » والمقصود به الحرّبي .

وفي آخر الكتاب « في كتاب ابن غانم .. » ١٠٦٢ ، ١٠٦٨ ،
١٠٧٢ ، ١١٣٠ ، ١١٩١ .

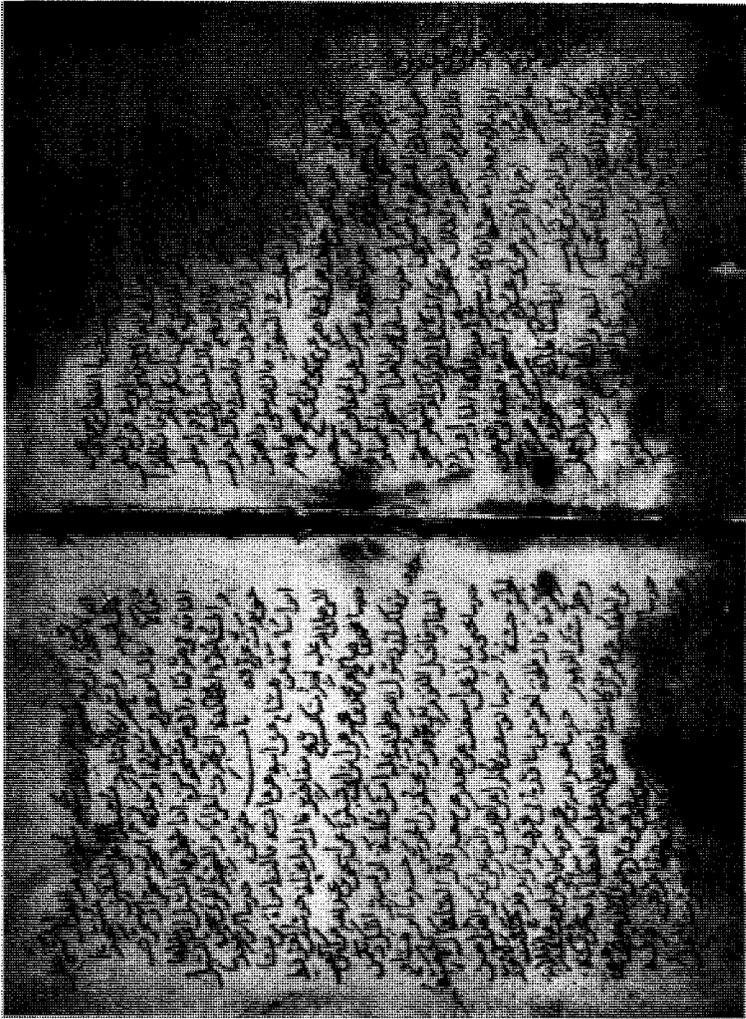
و « في كتاب ابن مهدي ... » ١١٦٨ ، ١٢٠٧ و « في كتاب
إسحاق .. » ١١٣٠ . ولا ندري أهذا من الناسخ لاعتماده على أكثر من
نسخة أو من الحرّبي ... وهو الظاهر .

وبعد ... فإننا ونحن نصف المخطوط لابد لنا هنا من الإشارة إلى
بعض مواضع أشكلت على قراءتها : ص ١٦١ بيت شعر ، ١٨٠ ،
٣٠٨ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٥١٨ ، ٥٤٢ ، ٨٠٨ ،
١٠٥٩ .

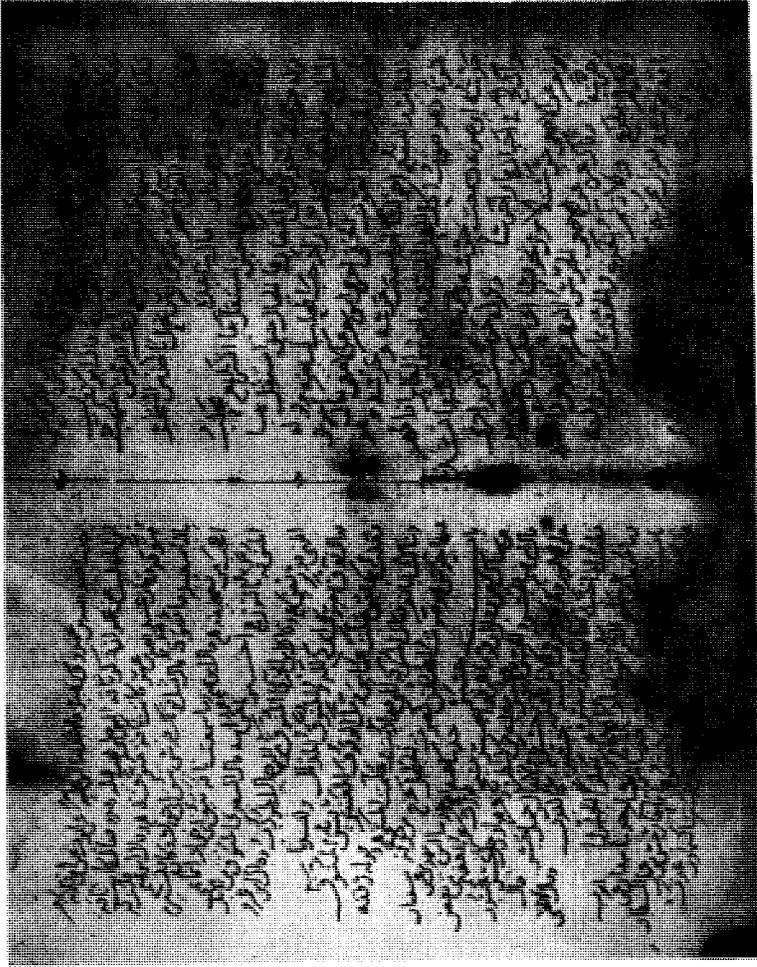
ولزيادة الوصف يستحسن النظر في النماذج .

* * *

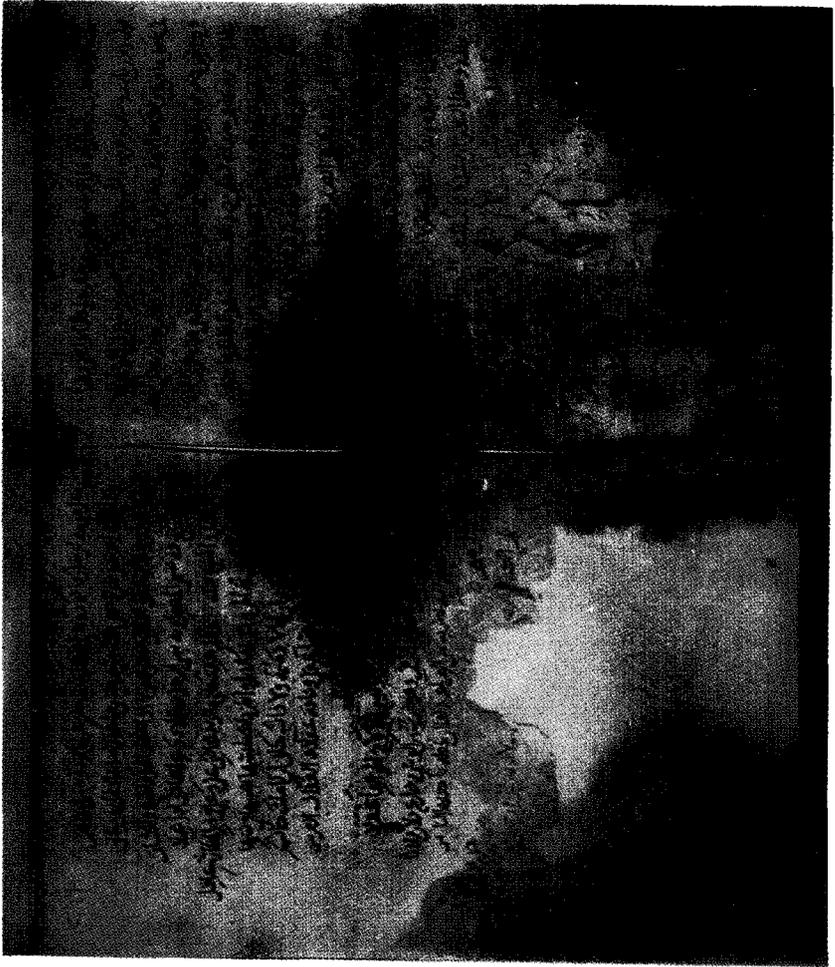
نماذج وصور من المخطوطة



الورقة الأولى من الأصل



نموذج من أصل الكتاب



الورقة الأخيرة من الأصل

فهرس المدخل

صفحة	الموضوع
٥	مقدمة مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى
٧	حُطْبَةُ الكُتَاب
١٥	مدخل التحقيق
١٧	الفصل الأول : الإمام إبراهيم الحرئى
١٧	مولده ووفاته وعصره
٢٢	نسبه
٢٢	نشأته وحياته
٣٤	شيوخ الحرئى وتلاميذه
٣٩	موقف الحرئى من الرأى
٤٦	مصنفات الحرئى
٤٩	من كلام الحرئى
٥٢	الفصل الثانى
٥٢	تعريف بالكتاب والمجلدة
٥٢	غريب الحديث للحرئى
٥٨	مَنْ نَقَلُوا عَنِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
٨٠	الحرئى ومؤلفو غريب الحديث
٩٢	خطة الحرئى فى غريب الحديث
٩٨	الموضوعات والمعانى
١٠٣	معالم أخرى من منهج الحرئى فى غريب الحديث
١٠٦	القران وعلومه فى كتاب الحرئى
١١٠	المسائل الفقهية
١١٢	المسائل الصرفية والنحوية
١١٥	تصحيف المحدثين
١١٦	مناقشة الحرئى لأهل اللغة وطريقته
١١٨	شواهد الحرئى
١٢٢	فوائد وطرائف من المجلدة
١٢٦	موارد الحرئى اللغوية
١٥٣	وصف المخطوطة
١٥٩	نماذج وصور منها
١٦٧	الفهرس